٢٣٢

إيران الجماهير

العدد الثالث
شباط ١٩٧٨

الرفيقة فاطمة ميرزا جعفر
علاف (مريـــم)

في يوم ٢١ نيسان ٧٦ وقعت الرفيقة البطلة فاطمة (مريم) ومعها رفيقان اخران ، فـي حصار من قبل عملاء النظام اثناء تنفيذهم لمهمة تنظيمية في احدى شوارع طهران واشتبـك الرفاق معهم واستشهدوا كلهم وكانت الرفيقة مريم قد اطلقت كل ذخيرتها وتمكنت من قتـل احد العملاء .

كانت الرفيقة مريم من جملة نساء شعبنـا الكادحات ومن اكثر رفاقنا الابطال طليعيـة وكانت اولى الرفيقات في منظمتنا التي اتخذت لنفسها حياة سرية واصبحت ثورية محترفة . ورغم الحرمان والمضايقات التي تواجـــه اشخاصا مثلها في مجتمعنا الطبقي ، تمكنت الرفيقة داخل التنظيم من ان تنسجم بسرعـة مع ضرورات العمل التنظيمي والنضالي وان ترتفع بمستواها في وقت قصير . ان الرفيقة مريم كانت شيوعية مثابرة تشعر بالمسؤولية التي كانت على عاتقها بعمق ، كما كانت عنيفة تجاه نقاط الضعف والاخطاء . انها كانـــت تعشق شعبها الكادح ورفاقها الثوار ، ولـن ينسى الرفاق الذين تعرفوا علـى مريـــم ، اخلاصها ، صدقها ، جرأتها ، وشعورهـا بالمسؤولية الثورية والبروليتارية .

ان مريم رغم تدني مستوى دراستها (الاعدادية) كانت استنادا الى ما عانته من مرارة معاشية واعباء ثقيلة ونظرا لميزاتها الشعبية ودوافعها الثورية السليمة وفهمها العمالي ، كانت من بين رفاقنا الاوائل الذين تمكنوا من الوصول الى حقيقة المادية الجدلية الشاملة وحقيقـة الماركسية ــ اللينينية واعتمادا على منطلقها الجماهيري وخلال ممارستها الضخمة للعمـل الثوري وبمساعدة التثقيف المتبع في المنظمة (الايديولوجي ــ السياســي والتنظيمــي) استطاعت ان ترتفع الى مستويات عليا مـن المسؤولية التنظيمية وكانت الرفيقة عضـوا مرشحا للجنة المركزية في منظمتنا . المجـد والخلود للرفيقة مريم وكل الشهداء من ابناء شعبنا الذين جعلوا راية الثورة اكثر احمرارا بدمائهم وزادوا من عزيمتنا في مواصلة مسيرتهم المجيدة كما عهدناهم .

في هـــذا العـــدد

نظام الشاه الخائن وقضية فلسطين

●●

تحية للثورة الفلسطينية واستمراريتها

●●

تحية الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
في ذكرى تأسيسها العاشرة

●●

عاش التلاحم النضالي بين الشعبين العماني والايراني

●●

ازمة السكن ونضالات الكادحين
من ابناء شعبنا

●●

اخبـــار وتقارير

●●

موقف « حزب العمل الالباني » النقدي تجاه نظرية
« العوالـــم الثلاثة »

●●

كيف يسعى « مناضل » لتحريف النضال ؟

●●

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

●●

من منشوراتنا باللغة العربية

إيران الجماهير

تصدر عن

لجنة العلاقات الخارجية لمنظمة مجاهدي الشعب الايراني

صندوق بريد ٢٤٦

كريتر ــ عدن

جمهـــورية اليمن الديمقراطية الشعبية

العنوان البنكي :

البنك الاهلي اليمني ــ فرع النواهي

رقم الحساب ٥٩٣٩٧

نظام الشاه الخائن وقضية فلسطين

عشية انعقاد الدورة السنوية السادسه عشره للجمعية العامة للامم المتحدة وعرض قضية فلسطين للنقاش في الجمعية ، جدد نظام الشاه الدموي هجماته الاعلامية ضد الثورة الفلسطينيةوقواها المقاتلة. وقامت الصحف المرتبطة بنظام الشاه بالتنديد والتشهير بالمنظمات الثورية الفلسطينية بوصفها مجموعات مشتتة ومفككة من داخلها (جريدة كيهان ٢٤ آب ٧٧) ووصفتها بمجموعات ارهابية مخربة ومرتبطة بالارهاب الدولي والتي ليس لها اي هدف محدد .

وطبعا ليس في الموقف العدائي لنظام الشاه العميل تجاه النضال البطولي للشعب الفلسطيني اي شيء جديد ، الا ان ما يميز هذه الهجمة الاعلامية الجديدة عن سياسة النظام السابقة — والتي كانت تتمثل في الدعم العلني لاسرائيل والعداء العلني للنضال العربي والفلسطيني — هو تمويه سياسته بلون من التاييد اللفظي للنضال العربي . ولهذا نرى ان نظام الشاه ، وفي نفس الوقت الذي يشارك فيه في تخطيط المؤامرات مع الصهاينة والامبرياليين والرجعيين العرب ، بهدف ممارسة اشد الاساليب القمعية ضد الثورة الفلسطينية فانه يتظاهر امام الاوساط العربية وكانه قد تخلى عن عدائه للعرب وقواهم التقدمية. اكثر من هذا انه يوافق على استعادة بعض حقوقهم السليبة .

ان اتخاذ هذا الموقف يتفق تماما مع احتمال تغيير موازين القوى السياسية على المدى البعيد في صالح العرب وعلى حساب اسرائيل من جهة ، ومؤامرة الاوساط الامبريالية الاكثر تعقلا لتهيئة اجواء مساومة مع الجناح اليمني المساوم للقوىالبرجوازية والبرجوازية الصغيرة العربية والفلسطينية ، وعزل وقمع القوى الثوريه الحقيقية داخل الحركة من جهه اخرى .

ان نظرة خاطفة الى قائمة ما قام به النظام من اعمال عدائية ضد الثورة الفلسطينية ، والتي كشف النقاب عنها حتى الان ، يبين بوضوح ما تهدف اليه السياسة الجديدة لنظام الشاه . هذه السياسه التي ترمي من جهة الى اظهار الثورة الفلسطينية كتيار ارهابي هدام وان تجعل ، من جهه اخرى ، مطالب الشعب الفلسطيني الثورية في تحرير وطنه المحتل ضائعة وسط خلافات ظاهرية بين البرجوازية العربيه المساومه واسرائيل ، على استعادة اراضي معينة.

بعد الانقلاب المخزي ، الذي حدث في ١٩ آب ٥٣ في ايران والذي ادى الى فشل الجبهة الوطنية وسقوط حكومة الدكتور مصدق ، قام نظام الشاه مباشرة بانشاء علاقات متينة مع اسرائيل (وقبلها كانت حكومة مصدق قد سحبت اعتراف ايران باسرائيل وقامت بقطع العلاقات معها) وقد ارتفعت العلاقات المستانفة ، في مستواها ، سواء من الناحية الاقتصادية او العسكرية، الى ان وصلت الى التعاون الوثيق جدا ، في مشروعات زراعية — تقنية وتدريبات عسكرية مشتركة . وخلال حرب حزيران قدم النظام الايراني امدادات استراتيجية هامة الى اسرائيل ، منها امدادها بالنفط الايراني . وذلك في الوقت الذي كان فيه العدو يعاني من حصار عسكري وبترولي، وكان قد تم اغلاق مضيق باب المندب وقناة السويس في وجه السفن المتجهة الى موانيء الكيان الصهيوني .

كما ان تدريب الطيارين الاسرائيليين في قاعدة «وحدتي» القريبة من مدينة دزفول جنوبي ايران ، وتدريب ضباط القوات الخاصة الايرانية (المخصصة لمحاربة العمليات الفدائية) في اسرائيل ، يكشف النقاب عن مجالات التحالف بين النظامين العميلين للامبريالية في المنطقة ، اي نظام الشاه والصهاينة المحتلين .

وبعد حرب حزيران وفي نفس الوقت الذي كانت فيه انتصارات العدو الصهيوني المحتل تواجه بالترحاب في الاوساط السياسية العسكرية للرجعية الحاكمة في ايران ، وبينما كان الجندي العربي والشعب الفلسطيني المضطهد معرضين للسخرية في تلك الاوساط ، التحق النظام الايراني بمؤيدي قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

ومنذ ذلك الحين يتظاهر النظام الايراني العميلوكانه بتأييده هذا القرار قد خطا خطوة عظيمة ! تأييدا للعرب ومناهضة لاسرائيل ، في حين ان نفس ذلك القرار كان قد تم اقتراحه واقراره مباشرة من قبل اسياد هذا النظام من البريطانيين ، وبمساندة وتوجيه اسياده الامريكان . وفي الواقع جاء القرار من اجل الاحتفاظ بالمصالح الطويلة الامد لهؤلاء الاسياد ومن اجل ان يغطي الاعمال العدوانية الاسرائيلية المتكررة ضد الامة العربية والشعب الفلسطيني بغطاء قانوني وان يمنع اي اعتراف بالحقوق المشروعة والكيان السياسي للشعب الفلسطيني.

اما القرار فانه لا يشير الى الشعب الفلسطيني بصفته شعبا له كامل الحقوق الوطنية والسياسية ، وبصفته شعبا له الحق في ممارسة النضال الثوري من اجل استعادة وطنه الذي طرد منه بالقوة فحسب ، بل انه يعتبرهم لاجئين ليس لديهم اية هوية وطنية واية حقوق سياسية . كما ان البند المتعلق بموضوع استعادة الاراضي العربية المحتلة خلال حرب حزيران٦٧ قد تمت صياغته بشكل عام و غامض بحيث يشكلوسيلة تلعب بها الانظمة العربية الرجعية والبورجوازية العربية المساومة وتبرز بها عدم حسمها وعدم جديتها الذاتيين في النضال الصارم ضد اسرائيل ، اكثر من كونه وسيلة ضغط حقيقي على العدو .

وبعبارة اخرى ، في الوقت الذي لا يمس القرار فيه اهم القضايا الاساسية للشرق الاوسط ، الا وهي الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني ويضيع المضمون الرئيسي للتناقض القائم في الشرق الاوسط — اي قضية فلسطين — في ادخنة الخلافات على الحدود بين الدول العربية واسرائيل ، كان ادراج ذلك البند في القرار من شانه ان يوفر مصالح متعددة الجوانب للامبرياليين.

ومن جملة تلك المصالح ان الدول الامبرياليه الغربية كانت على وعي تام بانها اذا لم تقم بعد الاحتلال العسكري الاسرائيلي للاراضيالعربية بتاييد العرب حتى

تأييدا لفظيا فان هذا الموقف السلبي سيؤدي اولا الى ان يواجه الوضع الداخلي للانظمة العربية تهديدا خطيرا ثانيا انها (اي الدول الامبرياليه) بموقفها هذا ستفتح الطريق امام النفوذ السوفياتي في المنطقه ، وثالثا ستعطي بهذا الموقف ، مجالا للتوسع الاسرائيلي بحيث تقوم اسرائيل نظرا لمصالحها الاقل سعه باعمال ليست في صالح منافع تلك الدول الاستراتيجية وتسبب لها مشاكل هي في غنى عنها وغير ضرورية . رابعا يقوم الامبرياليون ، واثر اي اعتداء من جانبهم او من جانب حلفائهم ، بخلق ظروف تمكنهم من اظهار ما قاموا به من اعمال كأمر واقع وبأدنى حد من البشاعة والكراهية ويختلقون لها قدر الامكان صبغة شرعية وحتى انسانية! هذا من جهة ومن جهة اخرى يقومون عن طريق فرض قيود وتضييقات مستقبلية وذلك بايجاد خلفية لا يتمكن الطرف الاخر بموجبها من الاستفادة من نفس الاساليب والوسائل التي يستخدمونها هم ، وان يقوم بالهجوم المعاكس ، او على الاقل لا يتمكن من استخدام تلك الاساليب دون ان يواجه حمله اعلاميه واسعه ضده .

هذا هو المفهوم الاخر للتنديد الذي يصرح به قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بالنسبة لاحتلال اراضي الغير بالقوة والذي هو ناتج عن ذلك التدبير الامبريالي .وعلى اية حال فان هذه الحقيقة التي تمثلت عمليا في بقاء حتى مضمون وبنود ذلكالقرار الامبريالي «٢٤٢» على ورق ومجابهة اية محاولة جادة لوضع حل على اساس ذلك القرار بالنقض الامريكي والبلدان الامبرياليه الاخرى، فان كل ذلك يبرهن على الطبيعة الخادعة لهذا التصرف الامبريالي .

وبالتصاعد اللاحق لحركة المقاومه الفلسطينيه التي استطاعت ان تستقطب مساندة شعوب وجماهير المنطقة الواسعه الى جانبها ، لم يكن بالامكان الا ان تسبب بالضرورة الخوف والقلق الشديدين لدى اركان الامبريالية وعملائها الرجعيين في المنطقة وعلى راسهم الشاه والملك حسين . ولهذا نراهم وقد شاركوا في مؤامرة اجرامية تستهدف ضرب الثورة الفلسطينيه واقفادها اهم قواعدها الارتكازية ضد اسرائيل الا وهي الاردن .

ولقد شهد ايلول ١٩٧٠ تنفيذ تفاصيل هذه المؤامرة في الاردن وكانت طهران المركز الذي كان يتم فيه تخطيط تلك المؤامرات وقبل ان يبدا الجيش الاردني هجومهعلى المخيمات الفلسطينيه بايام ، كانت هناك انباء عن اتصالات مشبوهة تماما بين السلطات الصهيونية من جهة والسلطات الايرانية والاردنيه في طهران من جهة ثانية.

وبعد ايلول كشف النقاب عن السر الذي اتفقوا حوله في تلك الاتصالات . فهم اتفقوا على ان تقوم القوة الجوية الاسرائيلية باسناد وحماية الهجوم البري الذي يقوم به الجيش الاردني ضد الثورة الفلسطينية.

وهكذا فان الاتفاق على مخطط قصف المخيمات الفلسطينية والهجوم عليها من قبل طائرات الهليوكبتر الاسرائيلية وبالتنسيق مع هجوم وتقدم القوات البرية للجيش الاردني قد تم بمشاورة واجراءات تنفيذية قام بها النظام الايراني العميل في طهران.

وبعد فترة وجيزة عقد في طهران مؤتمر الدبلوماسيين الامريكيين في منطقة الشرق الاوسط وكان من نتائج هذا المؤتمر تنفيذ مخطط الهجوم الذي قام به اليمين اللبناني في شهر ايار « مايو » ٧٣ ضد المخيمات الفلسطينية وتصعيد الصراع الداخلي في لبنان بهدف افقاد الثوار الفلسطينيين قاعدتهم النضالية الثانية ضد اسرائيل (الساحة اللبنانية) وجرهم الى حرب داخلية في ارض عربية اضعافا لهم.

وخلال حرب اكتوبر ، امتنع النظام الايراني امتناعا كاملا حتى عن مسايرة الانظمة الرجعية العربية في ذلك الحظر البترولي المائع ضد الغرب « او بالاحرى بعض البلدان الغربيه » والذي اضطرت تلك الانظمة الى تنفيذه نظرا لضغط الجماهير العربية واصرارها العنيد على تلك الانظمة لمقاومة العدو وقد قام النظام الايراني بالاعلان عن سياسته القائلة بان « النفط هو سلعة اقتصادية ويجب ان لا تنجر الى صراعات سياسيه » وبهذا لم يمتنع عن اية مساندة حتى بالكلام وبشكل غير مباشر للنضال العادل الذي تخوضه الجماهير العربية فحسب بل حاول عمليا وبازدياد حجم تصديره من النفط ان يقضي على اي اثر اقتصادي سلبي على البلدان الغربية .

وطوال سنتين من الحرب الاهلية في لبنان (٧٥ — ٧٦) ايضا قام النظام الايراني بتخطيط المؤامرات مباشرة ضد الثورة الفلسطينية وبتوجيه ضربات حادة تستهدف حياة ونضال الجماهير الفلسطينية وذلك بطريقين اثنين :

١ — قام النظام الايراني بدعم غير محدود بالمال والسلاح للكتائبيين الفاشست في لبنان وبهذا قام بتأييد وتحريض نظائره الفاشيين فيلبنان في الهجوم والقتلضد الشعب الفلسطيني.

وجدير بالذكر ان كميل شمعون وبيار الجميل كانا منذ فترة طويلة علىاتصالات وثيقة جدا بالاوساط السياسية البوليسية الحاكمة في ايران . كما شارك ممثلو الحزبين الفاشيين (الكتائب والاحرار) في مؤتمر حزب « ايران الجديدة » نظيرهما الايراني وقد تم وصفهما في ايران على انهما حزبين تقدميينفيلبنان .

٢ — وابان الحرب اللبنانية وحين استطاع النضال المسلح للجماهير الكادحة اللبنانية والفلسطينية احراز منجزات عظيمة ، وقعت البرجوازية البيروقراطية الحاكمة في سوريا ونظام حافظ الاسد وزمرته في خوف وقلق ، لان تلك المنجزات ، وهي تسير في تصاعد مستمر ، كانت تهدد حياةالرجعية الحاكمة في سوريا والرجعية الحاكمة في المنطقة ايضا . ولهذا وقف النظام السوري وحسب اتفاقات سرية بينه وبين القوى الرجعيه الاخرى في المنطقة والامبريالية الامريكية ايضا الى جانب الفاشيين اللبنانيين وقام بالهجوم على القوى الفلسطينية واللبنانيه المناضله وشهر سيفه في وجه الجماهير العربية والفلسطينية الموجودة في لبنان وبهذا سقط في مستنقع الخيانة ضد الثورة الفلسطينية والجماهير السورية واللبنانيه الكادحة.

غير ان خيانته جوبهت مباشرة برفض الجماهير السورية وبمقاومة القوىالتقدميةالثوريةفي لبنان وبتنديد القوى التقدمية في العالم بحيث تعرض النظام السوري الى اشد الحملات الاعلامية التي كشفت عن وجهه القناع ، كما تعرض لضغط القوى التقدمية وجماهير الشعب . ففي مثل هذا الموقف الحرج وجد النظام الحاكم في سوريا الشاه واقفا الى جانبه . وفي خضم المعارك وفي حين كان الاسد قد بعث بالجنود السوريين لضرب الجماهير في لبنان ، سارع الى طهران فقام الشاه بدفع اجر هذه الخيانة ، حيث قدم للاسدمساعدة تبلغ قيمتها ١٥٠ مليون دولار وبشروط سهلة جدا.

وبهذا اثبت النظام الايراني انه على استعداد لان يدفع اجر الخيانة والعداء الدموي ضد الثوار والمناضلين في سبيل الحرية اكثر مماتدفع الانظمة الرجعية العربية. وكان هذا هو الطريق الثاني الذي وجه الشاه عبره ضربات ضد الثورة الفلسطينية .

وما قلنا حتى الان عبارة عن عناوين صغيرة وعابرة عن قائمة ضخمة سوداء تعبر عن العداء الذي يبديه نظام الشاه ضد الشعب العربي المناضل والثورة الفلسطينية ولقد فتح الشاه الان فصلا جديدا في سياسته العدائية ضد الثورة الفلسطينيه . في هذا الفصل تسير المؤامرات والمشاركة في القمع العسكري المباشر جنبا الى جنب مع المؤامرات على الصعيد الاعلامي والسياسي.

ان نظام الشاه يسمي مقاتلي الثورة الفلسطينية « ارهابيين» مرتبطين بالطغمة الارهابية الدولية ويصفهم بانهم لا يمثلون اي مبدأ ويهدفون فقط الى خلق البلبلة والتخريب . ذلك ان النظام الايراني يعرف جيدا ان الحرب الاهلية اللبنانية التي تميزت بالدعم العسكري المباشر من قبل النظام السوري لصالح جبهة الفاشيين لم يستطع ابدا ان يحقق رغبات الشاه واسياده الامريكيين والاسرائيليين الرجعيةفي القضاء نهائيا على الثورة الفلسطينية .

ولهذا يقوم نظام الشاه اضافة الى اعماله العدائية ضد الثورة الفلسطينية ، بشن حملة اعلامية واسعة من اجل طمس الاهداف العادلة التي تنشدها هذه الثورة ومن اجل ان يقلل من أهمية نضالات الشعب الفلسطيني البطولية وذلك عن طريق وصف تلك النضالات امام الرأي العام العالمي بالنشاطات التخريبية والارهابية ، خاصة في الوقت الذي تحتل فيه القضية الفلسطينية كل يوم مكانة ارقى على مستوى الرأى العام الدولي .

ان الصحف المأجورة التابعة لنظام الشاه تقوم بالتشهير ضد القوى المناضلة الفلسطينيه باعتبارها تعاني من خلافات وتبعثر داخلي ، لا لشيء الا أن تستنتج زورا انه يجب تقرير مصير الشعب الفلسطيني في قصور الامراء العرب واسيادهم الامريكيين والبريطانيين وليس في ساحة المعركة وعلى ايدي مقاتلي هذا الشعب المسلحين .

ويهدف الشاه ضمن ما يهدف اليه ان يطمئن القوى والاوساط الرجعية في العالم العربي انه يؤيد ويدعم بشكل فعال اي محاولة من تلك القوى والاوساط من اجل التسلل الى داخل هيكل الثورة القيادي كما يؤيد ايضا اي نشاط تامري يهدف الى جر قيادة الثورة الى الاستسلام وتوجيه الضربات الى القوى الثورية والى استراتيجية ثورة الشعب الفلسطيني.

وعلى هذا فان نظام الشاه يلعب دورا تحضيريا على مسرح المؤامرات السياسية الواسعه التي خططت لها الامبريالية الامريكية اثر الحرب في لبنان . ان التدقيق في الفصول القصيرة والمقطعة لهذه المسرحية من شانه ان يبين القصة الاصلية وما ستنتهي به المسرحيات الجديدة التي بدا اللعب بها في منطقة الشرق الاوسط ■

الأخ ابو اللطف :
ايران تشارك في المؤامرة ضد فلسطين

قال الاخ ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في رده على سؤال من وكالة الانباء الفلسطينية « وفا » حول موقف منظمة التحرير الفلسطينية من التصريحات الاخيرة التي ادلى بها شاه ايران محمد رضا بهلوي في كل من طهران واسوان والتي تتضمن معارضته لقيام دولة فلسطينية مستقلة ، قال الاخ ابو اللطف :

ان التحركات الاخيرة التي قام بها شاه ايران ورافقتها سلسلة تصريحات متوافقة في مجملها ومضمونها وتوقيتها ومغزاها صدرت عن كل من مناحيم بيغن وكارتر وبريجنسكي ودايان وشاه ايران تعطي الدليل الواضح على ان هناك مخططا مشتركا يستهدف الاضرار بقضيتنا الفلسطينية والعودة بالمنطقة الى سياسة الاحلاف المشؤومة التي كانت في الخمسينات ، والابقاء على الكيان الصهيوني كراس رمح يحمي مصالح الامبريالية وعملائها في المنطقة ان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على الارض الفلسطينية سيكون على عكس ما قاله شاه ايران فقيام هذه الدولة الفلسطينية على اساس السلام العادل في المنطقة وفي العالم. وبدون ذلك لن يتحقق سلام ، بل ستظل الاخطار قائمة تهدد مصالح المنطقة وسلام العالم بأسره .

. . . ان تصريحات شاه ايران الاخيرة تعتبر خرقا خطيرا لقررات المؤتمرات الاسلامية المذكورة وتحديا صارخا لمشاعر العالم الاسلامي والعربي بأسره ونقضا واضحا لابسط مبادىء التضامن الاسلامي والاعراف المعهودة في لقاء القمة .

شيكات بالجملة من الامبراطور

التدخل الايراني اصبح حقيقة

في اواخر الشهر الماضي تسلم كبار (المسؤولين) اللبنانيين شيكات مالية بمبالغ ضخمة ولحسابهم الخاص من السفارة الايرانية وباسم الامبراطور شخصيا وكان في مقدمة هؤلاء (الكبار) كميل شمعون ، بيار الجميل ، كامل الاسعد ، كاظم الخليل، موسى الصدر . وذلك تقديرا لخدماتهم الجليلة للسياسة الايرانية في لبنان والمنطقة .

الصمود

١٦ كانون الثاني ١٩٧٨

تحية للثورة الفلسطينية وإستمراريتها

في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وتضامنا مع الشعب الفلسطيني المناضل ، بعثت منظمتنا بالرسالة التالية الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـــ فتح ـــ هذا نصها :

مع اطلالة الفاتح من كانون الثاني يحتفل الشعب الفلسطيني ، ومعه كل القوى الثورية في العالم والشعوب التي تناضل من اجل حريتها ، بالذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية . ان الثورة الفلسطينية المسلحة هي رمز لارادة شعب ثار على واقعه المفروض عليه قسرا ، كما اعطت هذه الثورة لشعب كان من المقرر ـــ حسب مخططات الامبرياليين والرجعيين ـــ ان يمحى عن مسرح التاريخ ، شخصيته المستقلة والمؤثرة. لقد رفضت الثورة الفلسطينية منذ البداية اية وصاية عليها من قبل الانظمة العربية واختارت الكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير فلسطين، هذا الطريق الذي اثبتت حقيقته وصحته اكثر فاكثر خلال السنوات التي مضت من عمر الثورة .

وواجهت الثورة الفلسطينية في مسيرتها الوعرة المليئة بالمخاطر كثيرا من المؤامرات والاخطار . وبعد ثلاثة عشر عاما من ممارسة الكفاح المسلح التي قدمت خلالها الاف من الشهداء والاسرى في سبيل قضيتها العادلة ، تدخل الثورة الفلسطينية اليوم عامها الرابع عشر في ظروف يتكالب عليها فيها اعداء الشعوب معاصي الدماء ، اي الامبريالية العالمية والرجعية المحلية والصهيونية المحتلين .

ان تجربة ١٣ عاما من الكفاح الشعبي الفلسطيني المسلح قد خلقت نتائج ايجابية قيمة لكل الشعوب المناضلة واحدى تلك النتائج هي التاكيد من جديد على ضرورة الاعتماد اكثر فاكثر على الجماهير العريضة الكادحة . ان ١٣ عاما من الكفاح الفلسطيني المسلح قد اكدت مرارا هذا المدرس ، ان الانظمة الرجعية العربية ، مثل انظمة حسين والسادات و ... هي اخطر اعداء الشعب الفلسطيني والجماهير العربية . ان هذه الانظمة اخطر بكثير من العدو الصهيوني لانها تستهدف نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بهجمات حاقدة من الخلف . ان مجازر ايلول عام ١٩٧٠ واحداث الحرب اللبنانية وزيارة السادات للكيان الصهيوني اثبتت بوضوح مدى استعداد هذه الانظمة للقيام باي جريمة واي مساومة مع اعداء الشعوب العربية ضمانا لمصالح الطبقات الحاكمة في تلك البلدان ، كما ثبت تكرارا ان اي اعتماد على هذه الانظمة بديلا عن الجماهير العربية الكادحة لا يؤدي الا الى المساومة والهزيمة . ولهذا يعتبر الاعتماد على الجماهير العربية الكادحة والتحالف مع القوى الفلسطينية والعربية التي هي ثورية وتقدمية حقا ، وكذلك القيام بتوعية الجماهير حول طبيعة المناورات الامبريالية والرجعية ترعية طبقية وتعرية المواقف المتقلبة للانظمة العربية الرجعية وكذلك تعرية التذبذب وعدم استمرارية البرجوازية العربية التي تسعى لجر الجماهير الفلسطينية معها الى مستنقع التساوم مع الامبريالية والصهيونية ، ان ما سبقت الاشارة اليه يعتبر من القضايا الاساسية التي تواجهها الثورة الفلسطينية .

ان للثورة الفلسطينية مكاسب وانجازات عديدة في مجالات مختلفة من العمل النضالي وخاصة في استمرار العمل الثوري في الداخل وتعبئة وتنظيم الجماهير في الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي تعبئة الجماهير المسحوقة في المخيمات وحول الشخصية الفلسطينية المستقلة . كما لعبت هذه الثورة دورا هاما في التضامن مع الحركات التحررية في اماكن اخرى في المنطقة وهذا دور يكتسب منذ اليوم فصاعدا ـــ وخاصة في ظروف تتعرض فيها القوى الثورية في المنطقة لهجوم شديد من قبل الامبريالية والرجعية ـــ اهمية متزايدة كما ان تضامن القوى الثورية في المنطقة مع الثورة الفلسطينية وحمايتها منجزاتها واتجاهاتها الثورية من قبل هذه القوى ، يكتسب في هذه الظروف ، اهمية اكثر من اي وقت مضى .

ان تكالب الاعداء وعملائهم ، سواء في الساحة الفلسطينية او في الساحات الاخرى في المنطقة يتم بملابس لا يمكن لاحد لاي شعب من شعوب المنطقة ان يتحرر بمعزل عن التحالف والاتحاد مع سائر القوى التحررية والتقدمية الاخرى . ان تجربة ١٣ عاما من نضال الشعب الفلسطيني المسلح داخل الاراضي المحتلة وخارجها اثبتت ان تحرير فلسطين ، مرتبط ارتباطا وثيقا مع تحرير اقطار عربية عديدة تعيش تحت سيطرة الرجعيين حلفاء اسرائيل الحقيقيين وعملائها في المنطقة . ولهذا اصبحت وحدة الثورة الفلسطينية مع سائر القوى التقدمية الاخرى في المنطقة ، والاعتماد الاكثر على الجماهير المضطهدة المناضلة في الاقطار العربية ، امرا استراتيجيا وحيويا .

ان نظام الشاه يلعب دورا هاما في تخطيط وتنفيذ المؤامرات التي تنفذها الامبريالية والصهيونية والرجعية ضد الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية . ان هذا النظام وطوال سنوات ، قد جعل من ايران جبهة خلفية لاسرائيل كما ابرز هذا النظام طبيعته الرجعية المعادية للجماهير بوضوح من خلال مشاركته في مجزرة ايلول ٧٠ والحرب الاهلية في لبنان وقيامه بعمليات عدوانية في الخليج بهدف قمع الثورة العمانية لاعبا دور دركي الامبريالية ، كما قام بدعم غير محدود للرجعية العربية في سعيها لقمع القوى الثورية في المنطقة . وليس من قبيل الصدفة ان يجد الرجعيون العرب قصور الشاه افضل مركز لمؤامراتهم ضد الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية . والمثال الاخير لهذه المؤامرات هو زيارة السادات الخائن الى ايران من اجل وضع اللمسات الاخيرة على مشروع زيارته الخيانية الى الكيان الصهيوني كما انه ليس من قبيل الصدفة ايضا ان تقوم الاجهزة الاعلامية للشاه الخائن بتسمية خيانة السادات عملا «بطوليا» و « شجاعة تاريخية » .

ان شعبنا المناضل الذي يدرك جيدا سياسة الشاه الخيانية بكل ابعادها سواء في الداخل او في المنطقة مستمر في تصعيد نضاله ضد نظام الشاه رغم الظروف الصعبة جدا التي يعيشها في مواجهة الاعدام والتعذيب والارهاب الخائن .. ان شعبنا وثواره يعتبرون انفسهم وباستمرار في صفوف الشعب الفلسطيني والقوى الفلسطينيين ، كما ينظرون الى انتصارات الثورة الفلسطينية كانتصارات لهم ويعتبرون الضربات الموجهة الى الثورة الفلسطينية ضربات عليهم . ولهذا ، ونتيجة لشعورهم بالمصير المشترك مع الثورة الفلسطينية وسائر الثورات الاخرى في المنطقة .. يتابعون باهتمام التطورات الداخلية للثورة ونضالات الشعب الفلسطيني ويقدرون بدورهم بتاييد ودعم النضال العادل لهذا الشعب العظيم . ومن البديهي ان تصعيد النضال ضد نظام الشاه وتحطيم هذه القاعدة الامبريالية الرجعية في المنطقة ، يتناسق مع اهداف ثورة الشعب الفلسطيني في اقامة نظام ديمقراطي تقدمي في فلسطين المحررة كما ان نضال الشعبين الفلسطيني والايراني يكملان بعضهما البعض .

اننا نحيي الشعب الفلسطيني البطل في ذكرى هذا اليوم التاريخي كما نحيي حركة فتح وسائر المنظمات الثورية الفلسطينية . اننا نستلهم من بطولات هذا الشعب وتجاربه الثورية وسوف نواصل الكفاح الشعبي المسلح الطويل الامد جنبا الى جنب ، حتى تطهير كل المنطقة من اي نفوذ امبريالي صهيوني ورجعي .

منظمة مجاهدي الشعب الايراني

١ ـ ١ ـ ١٩٧٨

تحية الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ذكرى تأسيسها العاشرة

احتفل الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ١٣ من كانون الاول بالذكرى العاشرة لتأسيس الجبهة. وبهذه المناسبة ، بعثت منظمتنا برسالة تضامنية الى الجبهة هذا نصها :

الرفاق اعضاء المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

تقبلوا تحياتنا الرفاقية بمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ونحن بهذه المناسبة نود ان نؤكد من جديد التضامن النضالي لشعبنا ومنظماته الثورية مع الشعوب العربية المناضلة عموما والشعب الفلسطيني البطل بوجه خاص ، املين للحركة الثورية للشعب الفلسطيني الانتصار .

ايها الرفاق :

كانت الثورة الفلسطينية وما تزال تعبيرا طبيعيا عن طموحات ومطالب الشعب الفلسطيني العادلة الحقة كما تشكل امله وسنده في الوصول الى امانيه المقدسة اي الخلاص الوطني من نير العدوان والسيطرة الصهيونية — الامبريالية واستعادة حقوقه السياسية الحقة التي تعرضت للاعتداء والانكار لسنوات عديدة . ان الشعب الفلسطيني البطل الذي يعتبر رأس الحربة لنضال الجماهير العربية الكادحة تمكن من ان يستمر في نضاله لسنوات عديدة وذلك بدعم تلك الجماهير ومساندتها اللامحدود له وبتاييدو تعاون اكثر القوى المناضلة تقدمية في المنطقة والقوى الثورية في العالم كيا استطاع هذا الشعب ان يقاوم ضد مختلف الضغوط والمؤامرات واجرى دمه بسخاء في الاراضي المحتلة وفي البلدان العربية التي يتعرض فيها للطعنات من الخلف ، ليروي بها شجرة الثورة ويربيها وليثبت عدالة قضيته لشعوب العالم وينتصر على العدو الصهيوني والامبريالية العالمية الغادرة . والان لقد انجز هذا الشعب قسما من هدفه المقدس لان الثورة الفلسطينية لم تعد شجيرة ناشئة بل انها شجرة باسقة خرجت مرفوعة الراس من العواصف السوداء التي هبت عليها في جبل الحسين ومن الامتحان الصعب الذي مرت به في تل الزعتر . انها ثورة تمكنت وبفتح جبهة نضالية واسعة وشاملة ضد احد السواعد الامبريالية الاساسية في المنطقة ، من ان تقوي جبهة القوى الثورية على مستوى المنطقة كما بعثت بآمال كثيرة في قلوب الشعوب المضطهدة المناضلة والقوى الثورية والتقدمية .

قد يحدث ولاول مرة في تاريخ نضالات الشعوب الاسيوية والافريقية بل في تاريخ نضالات شعوب العالم ، ان يخلق شعب صغير من حيث عدد نسماته ، تاثيرا فعالا بهذا الحجم في مصير شعوب مختلفة مكونة من عشرات الملايين القاطنين في مساحات شاسعة بدا من سواحل الخليج العربي شرقا الى البحر الاحمر وحتى سواحل المحيط الاطلسي غربا ، ليس عليهم ان يتخذوا مواقفا تأخذ اتجاهه وتتحول الى عنصر حي وفعال في حياتهم ومصالحهم . وليس من قبيل الصدفة ان تتعرض هذه الثورة — ثورة شعب صغير ضد اكبر مستعمر وحتى القوى الامبريالية والصهيونية وعملائها بين الانظمة العربية — الى مثل هذه الهجمة من القمع والمؤامرة والخيانة .

ولم تعد خافية على احد حقيقة ان الثورة الفلسطينية لم تكن منذ البداية مستهدفة من قبل الصهاينة والامبرياليين بهجمات شرسة ومؤامرات عديدة فحسب ، بل لم يتوقف العملاء الرجعيون والانظمة العميلة الحليفة بدورها من لعب دور الثورة المضادة ضد الثورة الفلسطينية ولصالح الامبريالية ، كما انه لا حاجه الى تاكيد الحقيقة الساطعة بان الثورة الفلسطينية استطاعت حتى الان ومن خلال التصدي للمؤامرات ، وايضا بالصمود البطولي الذي ابدته في مواجهة الهجمات الدموية الوحشية من قبل العدو الصهيوني والرجعية العربية ، ان تثبت قدرتها الهائلة على البقاء والنمو المتزايد ، الا انه يجب أن لا ننسى ان هناك اخطار وتحديات رجعية اقوى تترصد ضد الثورة الفلسطينية .

ان حلفاء الثورة المؤقتين والمتذبذبين من البورجوازية الصغيرة والبورجوازية العربية الذين كانوا يعتبرون انفسهم مرارا حلفاء الثورة ومساندين الحقيقيين قد اندهشوا منذ فترة ليست بقصيرة من قدرة هذه الثورة واستعدادها الهائل للصمود . انهم ذعروا ، لان ثورة تنمو بعيدا عن ارادتهم واتجاهاتهم وتزحف الى الامام بفضل التفاني والتضحيات التي تقدمها جماهير الشعب الكادحة ، لا يمكن ان لا تتحول في الاخير الى عقبة كبيرة تسد طريقهم التساومية ومؤامرتهم العلنية والخفية مع الامبرياليين وان لا تتحول الى عامل مؤثر في اسقاط حكمهم من قبل شعوبهم . ذلك انه من البديهي ان قوة الثورة الفلسطينية ونموها المتصاعد سيساعد في النهاية على اندلاع الثورة داخل البلدان العربية انفسها ، كما تبين (الثورة) للشعوب المضطهدة في هذه البلدان انه في سبيل التحرر من نير الاستغلال والعلاقات الظالمة المسيطرة ودحر الانظمة الاقطاعية والبورجوازية ، عليها (على تلك الشعوب) ان تعتمد على أية وسائل وان تنتهج اي طريق .

من هنا ونتيجة لمثل هذا الدور المتوقع الذي تلعبه الثورة الفلسطينية نرى ان قسما هاما من البورجوازية الصغيرة المساومة والبورجوازية العربية التي كانت تتارجح بين دعم الثورة حينا والانضمام الى صفوف اعدائها حينا اخر ، قد التحقت علنا بصفوف أعداء الثورة الفلسطينية الالداء . وشاركت بوقاحة في الهجمات والمؤامرات الامبريالية والصهيونية وفي التحالف المقدس ذي الجوانب المعيدة ضد الثورة. الا ان تساقط هذه القوى من موقف الدعم المعتوي على الاكثر والمشروط جدا للثورة الفلسطينية الى مستوى خيانة سافرة والعداء العلني والمشاركة الفعالة في الهجمات الوحشية ضد الثورة كان تساقطا متوقعا حيث تبنيه انانية البورجوازية وخيانتها الذاتية في مسار الثورة الديمقراطية والنضال المعادي للامبريالية . وحقيقة عامة انه رغم التوارق التي تظهر في اساليب تلك القوى تجاه الثورة الفلسطينية ورغم كل الحدة والضعف التي تظهرا في خلافاتها وعدائها تجاه الثورة ستظل كل المواقف التي تتخذها تلك القوى موقفا موحدا اذا نظرنا من منظار طبقي — وهو المنظار الصحيح العلمي الوحيد لدراسته الظواهر الاجتماعية — وليس هناك اي فارق اساسي بين مختلف مواقفها على المدى البعيد.

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ان طريق الخيانة التي تنتهجها البورجوازية الحاكمة في مصر بقيادة زمرة السادات الخائن تجاه الثورة الفلسطينية والمصالح الاساسية للشعوب العربية والشعب المصري ، قد ادت الى جعله (السادات) في طليعة الخونة الا انه من غير الصحيح بتانا ان نعتبر اتخاذ هذا الموقف محصورا بالنظام المصري ونفصل هذه المؤامرات عن حلقاتها السابقة في الاردن ولبنان وسوريا او عن حلقاتها المتوقعة جدا في المستقبل . ان كل هذه المواقف تتبع قانونا واحدا وان تلك المؤامرات متصلة ببعض كحلقات لسلسلة واحدة ، ذلك انه في عصر الامبريالية ، في عصر احتضار الراسمالية ونسخها ، لا يمكن للبورجوازية ان تكون في مرحلة الثورة الديمقراطية حليفا موثوقا او حتى شبه موثوق به للجماهير الكادحة . واليوم وقد اثبتت هذه الحقيقة الشاملة من جديد وفي ساحة اخرى من نضالات الشعوب ان الثورة — وهي اهم نقطة اساسية تتطلع اليها الجماهير الكادحة في امالها

نحو النصر — يمكنها ان تتقدم فقط على اكتاف هذه الجماهير وان تعتمد فقط على قوى هذه الجماهير الذاتية وليست الثورة الفلسطينية مستثناة من هذه القاعدة .

لهذا كله ولانه اثبتت البورجوازية تكرارا انانيتها وخيانتها كما اثبتت القوى الوسطية خوفها وتذبذبها في ساحة هذه المعركة وخلال تجربة هذه الثورة ، تتاكد من جديد حقيقة ان الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية ستجد حليفها الطبيعي ومساندها الحقيقي الوحيد بين الطبقات الكادحة للشعب العربي ونضالها وثورتها وليس بين الانظمة العربية والاوساط والقوى الليبرالية في الداخل والخارج .

اسمحوا لنا ان نشير هنا الى المخطط التآمري الاخير الذي يستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية وتركيعها . بدا هذا المخطط بالزيارة الخيانية الذي قام بها السادات — الاداة الطيعة في ايدي الامبريالية والممثل الماجور للراسمالية المرتبطة المصرية — الى اسرائيل . فقد القى السادات نفسه في احضان اعداء الثورة الفلسطينية والشعوب العربية الاعداء بكل ما لهذه العبارة من معنى وبهذا اظهرت البورجوازية الحاكمة في مصر مدى استعدادها الهائل للسرعة في الذهاب نحو تسوية شاملة وبلا شروط مع العدو الصهيوني. واسباب اتخاذ مثل هذه السياسة الاستسلامية من قبل النظام القائم في مصر ليست غير واضحة ، لان هذا النظام بواجه من ناحية، النضال العارم للجماهير المصرية الكادحة كما ان الازمات الاقتصادية الحادة والنضال الطبقي المتنامي تهدد في كل لحظة حياته وكيانه باندلاع ثورة اجتماعية ومن ناحية اخرى تكتسب الامبريالية كل يوم دورا اكثر اهمية وحسما في رسم السياسة العامة للطبقات الحاكمة وبالنتيجة ربط مصالح وسياسة هذه الطبقة الى مصالحها وسياساتها هي اكثر فاكثر وذلك من طريق توسيع نفوذها الذي يزداد سريعا في اقتصاد مصر وبالطبع في سياستها .

هذه الحقيقة ان « اسرائيل » ومصر تندرجان على راس قائمة الدول التي تتسلم المساعدات من الولايات المتحدة في العام القادم(« اسرائيل » تجيء الاولى ومصر بمبلغ يتجاوز ٨٠٠ مليون دولار تجيء الثانية بين الدول التي تستوعب المساعدات الخارجية للولايات المتحدة) تبين بوضوح وقبل اي دليل او وثيقة اخرى طبيعة هذا الارتباط وان السياسة الاستسلامية للبورجوازية المصرية تجاه « اسرائيل » هي امر لا مفر منه . وعلى هذا ، اذا كانت الظروف في اوائل السبعينات حين كان النظام في مازق تحت ضغط نضالات الجماهير الاجتماعية ولم تكن موازين القوى على الساحة الدولية والموقف الذي كانت القوى المناضلة والتقدمية العربية تتمتع به وعوامل رادعة اخرى — تسمح باتخاذ سياسة استسلامية من قبل تلك القوى وادت الظروف الى قرار النظام المصري بشن حرب محدودة وتكتيكية — حرب كان عليها ان تتنهي بسرعة واثر الحصول على امتيازات جزئية ليكتسب النظام فترة استراحة تمكنه من قمع نضالات الشعب وسد اندفاعاته الاحتجاجية والثورية، حرب كشفت (رغم ما كان لشعب المصري من تطلعات نضالية) عن طبيعتها مباشرة في الخيمة كيلو ١٠١ — الا ان اليوم وفي هذه الظروف من عام ١٩٧٧ اي في ظروف يعيش فيها تسم هام من قوى الثورة الفلسطينية في حصار مضروب عليه من قبل جهات ثلاثة هي العدو الصهيوني والفاشيين في لبنان والرجعية السورية ويتعرض لهجمات يومية ، في ظروف تمكنت فيها حرب السنتين الاهلية في لبنان من القضاء على كثير من القوى الثورية وما يزال يجري نهر من الدماء التي تنزفها جروح حركة الشعب اللبناني الكادح والجماهير الفلسطينية ، في ظروف تعيش فيها مصر على اعقاب الثورة الاجتماعية وبشكل الاستعداد العفوي لجماهير الشعب الكادحة الذي يتجلى فيها انتفاضات دموية في المدن والارياف تهديدا خطيرا يهدد كيان هذا النظام العميل واخيرا في ظروف استطاعت فيها الامبريالية الاميركية بهجوم سريع ان تجد لها مواطىء قدم في اقتصاد مصر وسياستها وتتحول الى امبريالية تسيطر وتقرر مصير وسياسة النظام المصري الجارية ، انه في مثل هذه الظروف لا تستطيع البورجوازية الان تختار فقط سياسة الاستسلام والركوع امام الصهيونية .

من البديهي ان ثورة الثورة الفلسطينية وموجبا القضاء سيساعد في النهاية في اندلاع الثورة داخل البلدان العربية نفسها

ويمكن للنظام المصري والبورجوازية الحاكمة في هذا البلد ان يشعر بشيء من الامن والاستقرار في حالة كونه تحت مظلة الامبريالية والصهيونية فقط ويكون بامكانه ان يثق بقدرته على قمع الشعب المصري الكادح، فقط اذا ما كان مرتبطا بتلك القوى كل الارتباط . وبهذا الدليل الواضح فان اية حرب حقيقية اخرى مع العدو الصهيوني تقع اليوم ، ستؤدي فقط الى تصاعد قوة الثورة على مستوى المنطقة وايضا داخل تلك البلدان ومن بينها مصر ولانه من الواضح ايضا ان اية حرب حقيقية تستطيع ان تندلع فقط بمشاركة الجماهير العربية الكادحة ، اذن فالبدء بمثل هذه الحرب من قبل البورجوازية العربية يستلزم تعبئة الجماهير واعدادها .لكن يا ترى ، كيف تستطيع الجماهير التي بامكانها ان تحقق الانتصار على العدو الصهيوني ان تتحمل نير الاستغلال والاضطهاد من قبل الانظمة العربية الرجعية والعميلة ؟ الا يكفي ان تنقل البندقية من كتف الى كتف حتى يتم القضاء على مثل هذه الانظمة الطفيلية التي تعيش على حساب شعوبها وتعتمد على القوة الامبريالية وتوسعها ؟ ثم كيف يمكن للبورجوازية المصرية ان لا تنتهج طريق المساومة والاستسلام تجاه العدو الصهيوني حين لا يوجد لديها اي قاعدة في صفوف الشعب الكادح وفي ظروف تتهدد فيها قوته وكيانه بواسطة اشد الازمات الاقتصادية والاجتماعية حدة وانتفاضات الجماهير وثورتها وفي ظروف قطعت فيها كل علاقاتها بالثورة الفلسطينية ، ومقابل الارتماء الكامل في احضان الامبريالية قد فقدت مساندة كل القوى المناضلة والتقدمية العربية كما فقدت ايضا مساندة القوى ذات القوة الهائلة المعادية للولايات المتحدة على المستوى الدولي . نعم ، في ظروف اصبحت فيها اجنحة هذه البورجوازية مربوطة بالكامل بحبال السيطرة الامبريالية كيف يمكنها ان تخطو ولو خطوة صغيرة خلافا للمصالح والمطالب التي تحملها احدى الادوات الامبريالية — القريبة اليها جدا — في المنطقة ؟

الا ان هذه المؤامرة البروعة والخيانة التي ارتكبها البورجوازية الحاكمة في مصر والتي تستهدف بالتحديد الاعتراف بالكيان العدواني للعدو الصهيوني ، القبول والتبرير الخياني لكل اعتداءاته التاريخية واليومية على حقوق الشعب الفلسطيني وعقد اتفاقية انهاء حالة الحرب واقامة علاقات سياسية واقتصادية عادية مع العدو الصهيوني ، لا يمكن لها (اي المؤامرة) ان تنجح بسهولة ودون ان تجابه بمقاومة عنيفة طويلة الامد من قبل الجماهير العربية الا اذا استطاعت البورجوازية المصرية والزمرة العميلة الحاكمة في هذا البلد اعتمادا منها على قوة الامبريالية الامريكية وممارسة الضغط من جانبها وايضا من جانب البلدان الرجعية في المنطقة ان تفرض على القوى العربية المناضلة وعلى البورجوازية المترددة والمتذبذبة الحاكمة في سوريا وعلى الاقل على قسم من قوى الثورة الفلسطينية ان تقبل بهذه الخيانة والاستسلام . وعلى هذا فان الخطر الحقيقي لا يكمن فقط في التساوم والاستسلام من قبل البورجوازية الحاكمة في مصر تجاه العدو الصهيوني بل يكمن اساسا في ذلك المخطط الذي يرمي الى فرض هذا التساوم والاستسلام على غالبية القوى التي تناضل اليوم ضد العدو الصهيوني . وتهدف البورجوازية المرتبطة والنظام المصري الذي يعيش ازمة خانقة الى تقييد النضال العادل للشعب العربي والفلسطيني وتسليمه الى الامبرياليين والصهاينة . انها تدوس علنا التطلعات المقدسة للشعوب العربية في التخلص من نير الاضطهاد الامبريالي والصهيوني ليكون بامكانها ان تشد السلاسل على

انه من غير المستطيع بتاتا ان نعتبر الموقف محصورا للنظام المصري

الشعب المصري ثم تقوم بتسمية كل هذه الاعمال الخيانية « السلام » . ان النظام المصري يكتب كلمة « السلام » على لافتاته آملا ان تكون هذه الكلمة وسيلة لتخدير الشعب واستغلاله عن معاناته اللامحدودة الا ان هذه حيلة قديمة واصبحت مكشوفة من قبل الشعوب الواعية في العالم . فقد قام الامبرياليون والانظمة العميلة والرجعية منذ سنوات عديدة وتحت لافتة « السلام » ، بنهب واستغلال الملايين من الشعوب الكادحة في مختلف انحاء العالم كما قاموا باستمرار وتحت لافتة الدفاع عن « السلام » ايضا بقمع نضالات الجماهير الثورية وشنوا حربا وحشية ضد القوى المناضلة والتحررية وعلى هذا ، هل هناك مفهوم اخر لـ « السلام »، السلام الذي يقترحه السادات ، الا الاستسلام للعدو الصهيوني والتساوم والتعامل معه والذي يهدف الى قمع الشعب الفلسطيني البطل والجماهير الكادحة في مصر ذاتها ؟ ولا بد من ان نتساءل اي « سلام » هذا الذي يحصل العدو فيه على كل شيء ، ويتم تبرير اعتداءاته التاريخية واليومية على حقوق الشعب الفلسطيني والعربي وبسمح له ان يعتز باعتداءاته وممارساته الفاشية لكنه لا يحصل اي تغيير في معاناة الانسان الفلسطيني وانه هذه المرة ايضا يطرد من بيته وقطعة ارضه وستغرق حياته وامله مرة اخرى في بحر من الدماء .

كيف يمكن ان يكون هناك وجود للسلام في الوقت الذي يتوغل فيه العدو الصهيوني الى اعماق الاراضي العربية وتقوى سيطرته الاستغلالية يوما بعد يوم ؟ كيف يمكن ان يكون هناك وجود للسلام في الوقت الذي يتنكر فيه العدو الصهيوني لابسط الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني ولا يكتفي بتغطية اعتداءاته الفاشية وبكل وقاحة بتبريرات تاريخية ! بل يعتز بها ايضا . ان العدو يزيد كل يوم من اراقة دماء الشعب العربي ويضيف اعتداءات وجرائم جديدة على اعتداءاته وجرائمه السابقة والسادات عميل الامبريالية الامريكية هذا ، يتحدث في مثل هذه الظروف عن « السلام » .

الا ان هذه الحقيقة — وهي انه لا وجود لاي سلام حقيقي وان العدو الصهيوني سوف يستمر في اعتداءاته ضد الشعب العربي بكل عنف وشراسة — سيكشف النقاب عن طبيعة « سلام » السادات الاستسلامية والخادعة امام الجماهير العربية الكادحة . وفي هذه الحالة سيقوم الشعب المصري مع الشعوب العربية الاخرى بانتفاضة بطولية وسيحطم نظام المستغلين وعملاء الامبريالية .

ان مصير الشعوب لا يقرره الخونة والحكام الرجعيون وقوى الثورة المضادة ، بل ان الشعوب هي التي تصنع تاريخها وان الانظمة العربية المتآمرة هي مكشوفة ومتعسكة الى حد لا يمكنها تقييد المد المحتم لثورة الجماهير. ويواجه اليوم هكام تلك الانظمة الرجعية تصاعد النضالات الطبقية لشعوبها وتقوم بمواجهة هذه الظروف بالقمع المتزايد لشعوبها وقواها المناضلة من جهة وبانتهاج طريق المساومة والاستسلام امام العدو الصهيوني من جهة اخرى واثق انها بهذا الموقف تحفر قبورها بعمق وسرعة اكثر مما تتصورها هي .

ايها الرفاق :

ان شعوب العالم التي نالت حريتها وكذلك الشعوب التي ما تزال تعاني من نير الرجعيين والامبرياليين وكذلك كل القوى الثورية والتقدمية في المنطقة تقف الى جانب الشعب الفلسطيني البطل والقوى الثورية العربية . وشعبنا رغم انه يعيش تحت وطأة احدى اشد الدكتاتوريات الفاشية في التاريخ، لم يقصر لحظه في التعبير عن مشاعره المخلصة واسمى امانيه الاخوية والتضامن تجاه الشعب الفلسطيني ونضاله العادل ، رغم انه يواجه في تعبيره هذا ، القمع الدموي على ايدي نظام الشاه الخائن . وفي

اثبتت البورجوازية كذبا انانيتها وخيانتها كما اثبتت القوى الوسيطة خوفها وتذبذبها في ساحة

خلال الاحداث المتآمرة الاخيرة ورغم كل التدابير الامنية لقوات الشاه البوليسية الوحشية ، خرج عدد كبير من ابناء شعبنا اثر اطلاعهم على زيارة السادات الخيانية في مظاهرات في الشوارع وابدوا تضامنهم مع تطلعات الشعب الفلسطيني الثورية وحركته العادلة بالشعارات التي رفعوها التي تقول: عاشت فلسطين ، الموت للسادات ، الموت للشاه الخائن .

انه في مثل هذه الظروف من التضامن بين الشعوب وقواها الثورية والتقدمية في العالم من جهة والثورة الفلسطينية من جهة اخرى تتجسد تدريجيا ملامح الانتصار الحقيقي الذي ستصنعه ايدي هذه الجماهير . ان اقرب الحلفاء الحقيقيين والاستراتيجيين للثورة الفلسطينية اي البروليتاريا والجماهير الكادحة في مدن وارياف البلدان العربية تقوم بتنظيم نفسها شيئا فشيئا وفي مواجهة وحدة اعدائها — وهي الانظمة المستغلة (بالكسر) والعميلة الغربية ، الامبريالية العالمية والصهيونية — سيتحول اتحادها (اي الجماهير) ايضا بالضرورة الى شكله المنظم. وعلى ضوء هذا الافق المشرق سيكون على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وعلى راسها القوى الماركسية اللينينية ان تلعب دورها الهام والحيوي في توجيه نضالات الجماهير الكادحة في البلدان العربية وان توفر ايضا ارضية لاتحاد منظم مع المنظمات الثورية والشيوعية الفاعلة في تلك البلدان .

ان افقا كهذا هو الذي يجيء بمستقبل ملؤه الانتصار للشعوب هذه المنطقة ويرمي باعداء الجماهير ، الامبرياليين والصهاينة والرجعيين الى مزبلة التاريخ .

اسمحوا لنا ايها الرفاق ان نقدم لكم مرة اخرى تحياتنا واسمى تهانينا الرفاقية اليكم الاعضاء والكوادر والقيادة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

لترفع عاليا راية الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني

لتنتصر وحدة الثورة الفلسطينية مع النضال الثوري للجماهير العربية الكادحة

لتقوى تضامن الشعوب في المنطقة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية

منظمة مجاهدي الشعب الايراني
٢٠ — ١٢ — ١٩٧٧

تضامن

عاش التلاحم النضالي بين الشعبين العماني والايراني

في ذكرى انطلاقة الثورة العمانية (٩ يونيو) بعثت منظمتنا ببرقية تضامنية الى الجبهة الشعبية لتحرير عمان جاء فيها :

الرفاق اعضاء اللجنة التنفيذية المركزية ، كوادر واعضاء الجبهة الشعبية لتحرير عمان

تبعث اليكم بتحياتنا الرفاقية بمناسبة التاسع من يونيو العيد الثاني عشر لانطلاقة الثورة شعبكم العماني . كما نامل لكم ايها الرفاق وللشعب العماني المناضل الكفاح المسلح الذي انطلق في التاسع من يونيو عام ١٩٦٥ كطريق وحيد لتخلص الشعب العماني من نير الامبريالية العالمية وعلى راسها الامبريالية الامريكية وكلاب حراستها الانظمة الرجعية في المنطقة . واننا على ثقة تامة ان ثوار شعب عمان اعتمادا منهم على قدرات جماهير الشعب التي لا تنضب وبالدعم والتضامن مع كافة القوى الثورية التقدمية في المنطقة والعالم بامكانهم ان يتجاوزوا العقبات الصغيرة والكبيرة التي يواجهونها في طريق الثورة وان يطهروا الارض العمانية من لوث قوات الشاه المعتدية الاجرامية ونظام قابوس المعادي للجماهير الذي باع نفسه تماما للامبريالية .

ايها الرفاق !

بعد اكتوبر ١٩٧٥ دخلت ثورة الشعب العماني مرحلة اخرى من مراحل مسيرتها الوعرة . هذه المرحلة التي طرحت العديد من المشاكل والقضايا الكبيرة والصغيرة امامكم انتم الرفاق المناضلون وامام كل الثوار المخلصين للشعب العماني وهي مرحلة يمكن فيها ازالة العقبات ومواجهة التحديات العديدة الصعبة فقط وبالحصر عن طريق دراسة التجارب الماضية الغنية وبالاعتماد على الارادة الصلبة للثوار الحقيقيين ومناضلي الشعب العماني الاوفياء .

نحن ولاننا نعيش في المعركة ونمارس العمل الثوري ندرك الصعاب التي تواجهونها والجهود التي بذلتم وما زلتم تبذلونها للتغلب عليها وبعبارة اخرى نحن والثوار الحقيقيون في ايران ايضا تجاوزنا ونواجه ، في اوضاع وظروف مختلفة ، صعابا وتحديات خاصة تحتوي على اوجه مشتركة مع الصعاب والتحديات التي تواجهونها انتم في المرحلة الحالية . اننا ندرك ونؤمن بضرورة ما تطرحونه من « حالة الانكفاء » من اجل « اعادة لم قوى الثورة وبنائها » ومن اجل « ترسيخ المقاومة والايمان بالكفاح المسلح وتلاؤمه مع الواقع العماني ». واننا على يقين ان الانجاز الناجح لهذه المرحلة من حركة الشعب العماني الثورية سيشكل قاعدة اجتماعية عظيمة لحركة الثورة المقبلة في المستقبل .

ايها الرفاق !

ان الحركة الثورية الايرانية الحديثة ايضا وهم اقلها المشرقة والمرجوة منا كثيرا ورغم منجزاتها الملموسة في المجالات السياسية الايديولوجية وطرح التوجيه المتصاعد لقوى الشعب الواعية الى الارتباط في صفوفها ، رغم كل ذلك واجهته العديد من الصعاب والتحديات ان نظام الشاه المرتبط بالامبريالية يعاني من مشاكل مالية وازمة اقتصادية خانقة تعتبر نتيجة من اجل تخفيف حدتها الا المزيد من التسلح الذي يؤدي الى المزيد من الجوع والفقر بين العمال وكادحي شعبنا . ان تشديد استغلال العمال والكادحين وفقرهم المتزايد سيوسع من دائرة نضالاتهم وينبيء بتصاعد اكثر في نضال هذه الطبقات ...

ايها الرفاق :

ان نضالات الشعوب في عمان وايران وكذلك النضال المتصاعد للشعب البحراني هي اجزاء لا تتجزا من نضال شعوب منطقة الخليج ضد الامبريالية والرجعية . ان اية خطوة الى الامام يخطوها نضال اي شعب من شعوب منطقتنا تؤثر على وتتاثر بنضال الشعوب الاخرى في المنطقة . ان هذا الواقع يؤكد ضرورة التضامن والتعاون الاكثر فاعلية بين الثوار في المنطقة كما يؤكد ضرورة ان نشعر بمسؤولية اكثر تجاه مصير الحركات الثورية في الشعوب من شعوبنا في المنطقة . اننا نامل ان نستجيب بصدق وقدر استطاعتنا للمهام الملقاة على عاتقنا تجاه الحركة الثورية لشعوب المنطقة وهنا بالذات الحركة الثورية للشعب العماني .

نشد على ايديكم بحرارة ونرجو لكم وللشعب عمان الكفاح منجزات عديدة وعظيمة في العام الثالث عشر من حياة الثورة .

المجد والخلود للرفيقة (صديقة) شهيدة الثورة الايرانية ، شهيدة الثورة العمانية .

منظمة مجاهدي الشعب الايراني
يونيو ١٩٧٧

الرفيقة الشهيدة

رفعت افراز (صديقة)

ـ ولدت الرفيقة صديقة عام ١٩٣٥ في بلدة فقيرة جنوبي ايران .

ـ كان عليها ان تشتغل لتعيش هي واخواتها الصغيرات .

ـ كانت معلمة تحب الاطفال وتربيهم تربية وطنية نضالية .

ـ في عام ٦٧ تمكنت من الاتصال بمنظمتنا وفي ١٩٧١ اصبحت عضوة في المنظمة .

ـ استمرت في النضال في الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة حتى عام ١٩٧٥ .

في اوائل ١٩٧٥ خرجت من ايران في مهمة تنظيمية للمشاركة في النضال في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير عمان وذلك تعبيرا عن تضامن شعبنا النضالي مع الثورة العمانية .

ـ وفي اواخر آب ٧٥ وحينما كانت تؤدي مهمتها النضالية باخلاص استشهدت في عمان اثر تعرضها لمرض قاتل .

وكانت اخر عبارة نطقت بها قبل ان تنهي حياتها الحافلة بالنضال : « انني لا اخاف الموت لكنني كنت اود ان اعيش لاناضل اكثر » .

المجد والخلود للرفيقة (صديقة) شهيدة الثورة الايرانية ، شهيدة الثورة العمانية .

أزمة السكن ونضالات الكادحين من أبناء شعبنا ..

من بين الازمات التي يواجهها شعبنا ، والتي اشتد أتونها خلال السنوات الماضيه ، وبشكل ملموس ، ازمه السكن التي تحولت الى ازمة اجتماعية ــ اقتصادية .

ان الارتفاع المذهل في عدد وكثافة السكان في المدن الايرانية ، خلال العقد الاخير ، قد زاد ، وبقفزات سريعة ، من مستوى الطلب على المساكن . وفي اعقاب « الثورة البيضاء » التي قام بها الشاه عام ١٩٦٢ ، وانهيار الاوضاع المعيشية للفلاحين المعدمين وصغار الملاكين . فقد تدفق الترويون ، في هجرات متواصلة ، الى المدن الكبرى ، وطهران منها بشكل خاص . بحثا عن العمل . ولقد امتصت الصناعات النامية في المدن هذه الهجرات ، لتعطشها الى مثل هذه الايدي العاملة الرخيصة .

ولقد تسبب التنامي السريع للراسمالية ، في ازدياد الكثافة السكانية في المدن ، كما اسلفنا ، بحيث يشكل المقيمون الان في المدن ما نسبته ٤٦ الى ٤٨ بالمئة من مجموع سكان البلاد بأسرها . في حين كانت هذه النسبة لا تتعدى سابقا الـ ٢٥ بالمئة فقط .. واذا نظرنا الى مدينة طهران وحدها ، مع الضواحي ، لتبينا ان الكثافة السكانية فيها ، بشكلها ما يزيد على خمسة ملايين نسمة .

ان زمرة الشاه الخائن الحاكمة ، وفي سبيل ضمان نهبها لمليارات الدولارات ، عن طريق الارتفاع السريع في نسبة الطلب على المساكن ، اخذت تحوك المؤامرات. ففي سنة ١٩٦٨، وتحت غطاء ضرورة الحد من التوسع غير المنظم لمدينة طهران ، طرحت بطانة الشاه مشروعا يتعين بموجبه تحديد نطاق للمدينة . وفي هذا السبيل عهد الى شركة هندسية مقاولة رسم خريطة تحديد نطاق المدينة . وبعد عام كامل تم تحديد هذا النطاق لمدينة طهران ، على مدى خمس سنوات . وتحديد نطاق آخر يتم تنفيذه في مدى ٢٥ سنة . علما ان الشركة المشار اليها تتعلق باحدى العوائل الراسمالية الارستقراطية الكبيرة في ايران ، وهي عائلة « فرمان فرمائيان » . ولقد حصلت هذه الشركة ، لقاء رسمها للخريطة ، على اجر يبلغ ١٧ مليون تومان (اي حوالي مليونين ونصف المليون دولارا) .

هذا وقد تم تنفيذ مشاريع مماثلة في مدن ايرانية اخرى ايضا .. ومنذ عام ١٩٦٩ اعتبر نطاق مدينة طهران نطاقا رسميا . واعلنت البلدية ان تقديم خدمات في مجال الكهرباء والماء والنقل والمدارس والصحة ، سيكون محصورا داخل نطاق المدينة فقط . وليس على البلدية اية واجبات تجاه المناطق الواقعة خارج النطاق المذكور . كما انه ليس لاحد الحق في بناء مسكن له ، او في اصلاح بيته خارج هذا النطاق ، تحت طائلة العقوبة ممثلة بهدم البيت . اضافة الى التشدد في عدم بناء المساكن او اصلاحها داخل النطاق المحدد للمدينة بغير اذن من البلدية.

لقد شملت الخريطة التي حددت نطاق المدينة ، في ما شملته ، مساحات شاسعة من اراضي الراسماليين المرتبطين بزمرة الشاه . وكما جاء في المعلومات التي توضحت حتى الان . فان مساحة هذه الاراضي غير المستصلحة والواقعة داخل نطاق المدينة تصل الى ثلاثين مليون متر مربع (جريدة كيهان ــ ٥ ايلول ١٩٧٧) . في حين اعتبرت ــ حسب الخريطة المذكوره ــ مناطق سكنية واسعة خارج نطاق المدينة ، وتحديدا المناطق التي يصل عدد سكانها الى اكثر من مليون وثلاثمئة شخص ، وبذلك حرمت هذه المناطق من اية خدمات مدينية . وسكان هذه المناطق في معظمهم من الكادحين والفقراء القرويين المهجرين من الارياف وهؤلاء ــ رغم حاجتهم الملحة للسكن ــ ليس لهم الحق في بناء اية مساكن ، وفقا لتلك الخريطة .

ونتيجة لهذه المؤامرة التي دبرتها زمرة الشاه ، فان الطلب المتزايد على السكن ، سيكون موجها بشكل رئيسي نحو داخل المدينة المحدد بالنطاق المذكور ، وحيث لا توجد مساكن تفي بالحاجة ، وحيث لا تلائم اجور السكن دخل الكادحين المحدود . كما ان اية محاولة لاصلاح او تجديد البناء ستواجه بعده عقبات . ونتيجة لهذا الوضع ، والى جانب الامتيازات الخاصة بالاراضي الواقعة ضمن النطاق . فقد ارتفعت اسعار الاراضي والمساكن كما ارتفعت اجور السكن ، ومن ضمنها اسعار ملايين الامتار المربعة من الاراضي العائده لزمرة الشاه ، وبشكل تصاعدي سريع ومذهل .

فخلال الاعوام العشرة الماضية ارتفعت قيمة المساكن بما نسبته عشرة اضعاف ، واحيانا الى خمسة وعشرين ضعفا ، وايجار بيت متوسط ، في الوقت الحاضر ، قد يبتلع حوالي ٧٠ الى ٨٠ بالمئة من دخل عائلة متوسطة.

وخلال العقد الاخير ارتفعت قيمة الاراضي في طهران وسائر المدن الايرانية الكبرى ، الى ١٦ ضعفا (وفي بعض الاحيان الى ٣٥٠ ضعفا) . كما بلغت قيمة المتر المربع الواحد من بعض الاراضي في العاصمة من ٣٥ الى ٣٧ الف تومان (حوالي ٥ الاف دولارا واكثر) . ووفقا لاحصاءات نشرتها كلية العلوم الاجتماعية في جامعة طهران ، فقد ارتفعت قيمة الاراضي خلال خمس سنوات ، وتحديدا بين عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٢ ، الى خمسه اضعاف . بينما ارتفعت بين عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٧ من ثمانية الى عشرة اضعاف . علما ان بعض الاراضي كانت قد ارتفعت قيمتها في العام الماضي بنسبة ٨٠ بالمائة (الارقام مأخوذة من جريدة كيهان ٢١ اب ١٩٧٧) وبالتزامن مع هذا الغلاء المذهل ، فان ايجار وحدة سكنية عادية يبلغ ما بين ثلاثة واربعة الاف تومان (حوالي ٤٥٠ دولارا واكثر) . وايجار غرفة عادية هو ما بين خمسمائة والف تومان .

وحسب اعترافات صحف النظام . فان الاقبال على تملك الاراضي خلال السنوات العشر الاخيرة كان اكثر اهمية من امتلاك النقد . وان عددا كبيرا من الراسماليين قد دخلوا في المعاملات العقارية ، وتصاعدت المضاربات العقارية بشكل ملحوظ . وتحولت مبالغ هائلة من الرساميل الى الاراضي والبيوت . ورغم حاجة الشعب الماسة الى السكن . فان الافا من البنايات والشقق تبقى فارغة ، لان اصحابها يرون ان الاسعار في ازدياد مستمر . وايضا ــ وحسب ما تقوله الصحف نفسها ــ فان هناك خمسة بالمئة فقط من سكان طهران يستطيعون شراء وحدة سكنية .

ازمة السكن ..

ومن جهة اخرى ، وبالتزامن مع تحديد نطاق المدينة ، قامت زمرة الشاه الخائن ، وعن طريق بنوك مثل « بنك عمران » و « بنك كوروش » و « بنك اكباتان» ببناء احياء سكنية عديدة في مختلف نواحي طهران وقامت بمشاركة شركات البناء الاجنبية ، ببناء المئات من البنايات والالاف من الشقق ثم قامت بعرضها باسعار مرتفعة جدا .. اسعار لم يكن احد ليشتري بها في الظروف العادية.

الا انه ، وبسبب ارتفاع اجور السكن ، والذي جاء اثر ما قامت به البلدية ، ونتيجة للطلبات الواسعة للحصول على المساكن ، تمكنت هذه الزمرة الخائنة من تسريب مليارات التومانات الى جيوبها، عن طريق بيع تلك الشقق والعقارات التي بلغت قيمتها مستويات خيالية . واضافة الى الارباح الطائلة التي تجنيها هذه الزمرة الخائنة نتيجة لمشروع تحديد نطاق المدينة ، فانها تتمتع بمختلف التسهيلات « القانونية » في انشاء الاحياء السكنية مثل « اكباتان ، شهستان بهلوي ، الخ .. » كما انها معفاة من الضرائب والرسوم الجمركية ، ومعها تتجاوب مختلف الوزارات وتقدم لها امكانات غير محدودة. وفي كثير من الاحيان توضع الاراضي التي صادرتها الحكومة تحت تصرفها وباسعار متدنية وشروط سهلة للغاية .

ان رئيس بلدية طهران السابق ، وهو عنصر « سافاكي » مكروه ، وعميل الشاه المعتمد ، كان عليه ان ينفذ هذه السياسة المعادية للشعب . وان يقوم بتهيئة ظروف تؤمن لزمرة الشاه الخائن امكانية نهب المليارات من التومانات ، وفي سبيل تنفيذ هذه السياسة

كيف تقوم زمرة الشاه بعمليات النهب الخيالية عن طريق وضع خريطة المدينة

كان يتمتع بصلاحيات « قانونية » غير محدودة ، من ضمنها قمع اي تيار مناهض لتلك السياسة.

ومنذ مده طويلة اتجهت فئات واسعة من جماهير الشعب ، ممن ليس لديهم القدرة الكافية لبيع او استئجار البيوت بتلك الاسعار الخيالية ، الى مناطق واقعة خارج نطاق المدينة من اجل ان تتمكن من الحصول على قطعة ارض رخيصة وتبني لها بيوتا متواضعة وان كانت لا تتوافر بها الخدمات كتلك المتوفرة في المدينة . وكان على هذه الفئات ان تدفع مبالغ تتراوح ، في الحد الادنى ، ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ التومان لقاء شقة واحدة في احد الاحياء السكنية التي سبق ذكرها . بينما كان بامكانها ان تبني شققا مماثلة في قطع من الارض تملكها خارج نطاق المدينة بتكلفة تبلغ ٣٠ الى ٤٠ الف تومان للشقة .

وهكذا ظهرت تجمعات سكنية واسعة يقطنها الكادحون في انحاء مختلفة من المدن . الا ان بناء البيوت خارج نطاق المدينة ، وفقا لقانون الشاه الخائن وخريطة المدينة ، بات امرا محظورا . ذلك انه في ظروف اخرى غير تلك التي استجدت نتيجة لسياسة الشاه وزمرته ، لم تكن اسعار الاراضي واجور السكن لترتفع وما كانت شققهم واراضيهم لتباع باسعار خيالية ، وما كان بامكانهم ان يؤمنوا لانفسهم هذا النهب .

ونتيجة للمهمات الموكلة اليها ، فقد كانت البلدية تبعث بجراراتها وقوات الهدم لديها الى المناطق الواقعة خارج النطاق ، لتقوم بهدم البيوت التي تم انشاؤها او

التي هي في طور الانشاء . كما انها لم تكن لتسمح لاصحاب تلك البيوت المتواضعة بافراغها من الاثاث الذي كان يترك مدفونا تحت الانقاض.

نتيجة لذلك ، قامت جماهير شعبنا الكادحة بشن نضال دؤوب واسع النطاق ضد هذا الظلم ، وفي سبيل انتزاع حقوقها الطبيعية الاولية . ولقد سبق لجماهيرنا الكادحة ان باعت كل ما كان في ايديها لتشتري بالمقابل قطع ارض ومواد بناء ، ولتتمكن ايضا من دفع الرشاوي لموظفي البلدية.

الجماهير تناضل لانتزاع حقوقها

لم يكن لدى اولئك الكادحين اي مسكن ، وكان عليهم ان يبنوا لانفسهم بيوتا . كما لم يكن امامهم ، في مواجهة عملاء البلدية ، الا النضال . ولذلك فقد تجمعوا مرارا عدة امام المؤسسات الحكومية او المتعلقة بالبلاط الشاهنشاهي . وقاموا بالاحتجاج ضد تلك السياسة التعسفية ، وقاموا مرات عدة بالدفاع البطولي المستميت عن مصالحهم في مواجهه الحملات الوحشيه التي شنها عملاء البلدية لتهديم المنازل ، وتمكنوا من ارغام قوات الهدم التابعة للبلدية على الانسحاب . كما قاموا بتحطيم الياتها ، وقدموا عشرات من الجرحى وعددا من الشهداء.

كانت الجماهير تغتنم كل فرصة لبناء البيوت كان الكادحون من ابناء شعبنا يساعدون بعضهم البعض ، ويواجهون متضامنين متحدين قوات الهدم التابعة للبلدية دفاعا عن انفسهم . وبذلك برزت في وجه نظام الشاه الخائن مشكلة كبيرة الى درجة ان قوات الهدم التابعة للبلدية كانت مضطرة للتسلح بالخوذ والهراوات وان تلجأ الى قوات الامن والدرك لحمايتها من غضبة الجماهير ، وتمكينها من هدم منازل الكادحين ، وضمان النهب الفاحش من قبل زمرة الشاه ، وبالتالي تسهيل تنفيذ سياسة النظام . (راجعوا بشأن جرائم زمرة الشاه ، ونضالات الجماهير ما جاء في قسم الاخبار ، وكذلك ما ورد في التقارير المنشورة في العددين السابقين من « ايران الجماهير »).

لقد اضطرت زمرة الشاه ، نتيجة لتصاعد نضالات الجماهير الكادحة والتضامن والتاييد اللذين حظيت بهما من قبل الفئات والطبقات الاجتماعية الاخرى ، الى اقالة رئيس البلدية بعدما شغل منصبه لمدة سبع سنوات . غير ان الشاه اعرب عن ارتياحه التام لما قام

به ذلك الخائن من اعمال تعسفية وهدم لبيوت المئات من الكادحين خارج نطاق المدينة ، وذلك بتنصيبه شيخا في مجلس الشيوخ مكافأة له على خدماته!.. والطريف أن احد الصحفيين في جريدة كيهان قام بمقارنةبين هجمات البلدية على تلك البيوت وهجمات المغـــول وغـــارات الامريكيين على فيتنام .

اما رئيس البلدية الجديد فلم يكن في امكانه البتة ان يفعل شيئا يتناقض مع مصالح زمرة الشاه السوداء ولذلك فقد بعث بدوره مجموعات من العملاء المأجورين مهمتها القيام بهدم البيوت ، مدعومة بقـوات الامـن والدرك . وبالمقابل ، قامت الجماهير بتصعيد نضالاتها وقام السكان والملاكون الصغار خارج نطـاق المدينة مجتمعين ومتحدين ببناء البيوت . وجرى العمل متواصلا ليلا نهارا . ومن مختلف انحاء طهران كانت تصل يوميا اخبار عن المقاومة البطولية التي تبديها الجماهير في مواجهة عملاء الشاه المجرمين . ولقد استمرتهـــذه الحال الى ان اضطر الشاه الى التراجع امـام موجـة النضالات الجماهيرية، فأعلن عن سماحه ! ببناء البيوت خارج نطاق المدينة بشكل محدود وضمن ظروف وشروط خاصة ! الا انه عاد من جديد ليهدد الجماهير التـي شرعت تبني البيوت بسرعة فائقة ، اثر انسحاب قوات النظام مباشرة ، بان عليها (اي الجماهير) ، ان تراعي القوانين المحددة من قبل البلدية . والا فالنظام سيكون مضطرا لتنفيذ « القانون » وهدم البيوت!.

ورغم ان الجماهير قد تمكنت في بعض المناطق مـن تحقيق مطالبها في بناء البيوت ، الا انه ما تزال هنـاك جرارات وقوات هدم تابعة للبلدية ، تقوم كل يوم تقريبا بهدم المساكن التي شيدت بشكل « غير شرعي » .

لقد اصبحت ازمة السكن اليوم في ايران ، ازمـــه اجتماعية ــ اقتصادية وسياسية من شانها ان تهـــز قواعد النظام الاقتصادية ، ومن شانها ان تشعل غضبة الجماهير الثوريه في وجه النظام .

ان اشكال الصمود والنضال التي ابدتها الجماهيـر في وجه الهجمات الهدامة الشرسة لحكومة الشاه الخائن وضد اعمالها التعسفية ، ان دلت على شي فانما تدل على تبعية الادارات الحكومية تبعية مطلقه لمصالح زمرة الشاه الخائن . وان حدة هذه النضالات واهميتها تعتبر بالتأكيد افقا جديدا في مسار نمو الثورة الايرانية .

في الاعداد القادمة سنقوم ايضا بنشر موضوعات اخرى عن تلك الاحداث كتبها رفاقنا الذين شاركوا مباشـــرة وبشكل عملي وفعال في تلك النضالات .

تقارير عن عمليات النظام التعسفية في هدم بيوت الكادحين ونضالات الجماهير في التصدي لها

□ نضالات جماهير منطقة «على آباد» المنتصرة

تقع منطقة « علي اباد » جنوبي غربـي طهران وتشمل حوالي ٩٠٠ بيت يسكنهـا حوالي ٨ الاف شخص . لها شارع رئيسـي وشارعين فرعيين كلها ترابية . ولا تصـل مواسير المياه الى البيوت بل تستفاد من ٧ ــ ٨ مصبات مياه عامة موزعة في تلك الشوارع كما لا يوجد اي مستوصف او صيدلية فـي المنطقة وفي هذه المنطقة السكنية (البلـدة) يوجد مخبز واحد فقط ولا وجود للمدرســة والمهانف . لا تشاهد اي شجر في شوارعهـا واذا هب ريح عادي يملأ الغبار كل مكـان. ان البلدة ينقصها اية خدمات مدينية واراضي المنطقة وضواحيها يملكها الامراء (والقسـم الاكبر يملكه الامير غلام رضا شقيق الشاه). غالبية سكان المنطقة من العمال الذيـن يعملون في المصانع المجاورة لكنهم لا يتمتعـون بسقف يلجأون اليه لانهم كلما حاولوا بنـاء سقف لهـم او تكميـل بنـاء بيوتهـم واجهوا موقف عملاء البلدية التعسفي . امـا الذين لم يكن لديهم بيت او لم يتمكنوا مـن بنائه ظلوا من المستأجرين . ففي شهر تموز ٧٧ ضاقت عليهم الظروف واخذوا يبيعون كل ما كان لديهم حتى يشتروا موادا انشائيـة وان كانت باسعار غالية جدا . وفعلا بدأوا ببناء المساكن . كان الذي شجعهم على ذلك الدعايات الفارغة التي اطلقها النظام حـول حق المواطنين في امتلاك مسكن لهم . وكانوا يقولون : طالما يعترف النظام نفسه بمثل هذا الحق لنا ، لماذا لا نقوم ببناء المساكن ولـو كانت البلدية تعارض ذلك .

بدأ بنا المساكن وكانت الاسوار والاعمـدة ترتفع بسرعة والكل ــ الرجـال والنساء ، والشباب والكهل ــ يشارك في العمل ويساعد الاخرين الا انه في صباح يوم الثلاثاء ٣ آب ٧٧ هاجمت مجموعة من قوات الهدم التابعة للبلدية تساندها قوات الامن ومعها ٢٤ آلية منها ٤ جرارات المنطقة وبمجرد وصولها الى اول بيت، قامت بهدمه دون انذار . لكنها حينما بـدأت بهدم البيت الثاني قوبلت بمقاومة زوجة صاحب البيت بيديها الملطختين بالطين ، القـت بنفسها تحت عجلات الجرارة لتقول « ان كنتم تنوون هدم البيت فعليكم ان تدوسوا جسدي» في هذه الحالة تحركت النساء الجارات واللاتي بيوتهن ايضا كانت معرضة للهدم ، فمن بانقاذ

ازمة السكن ..

تلك المرأة وهاجمن بالحجارة سائق الجرارة الذي كان ينوي هدم البيت وقتل المرأة .

كان عدد النساء حوالي ١٢ — ١٥ وبعد ان انضم اليهن الرجال بدأت اشتباكات بين الاهالي من جهة وعملاء البلدية وقـــوات البوليس من جهة اخرى وجرح شرطي كان قد هاجم الجماهير المنتفضة بالهراوات اثـــر تعرضه لضربات بالحجارة . وهكذا بدأ الناس بالهجوم على آليات البلدية وتم تحطيم سيارتين والاضرار بسيارتين اخريين . وحينمـا رأى عملاء البلدية ان الظروف ليس في صالحهم ولن يتمكنوا من الصمود عادوا على اعقابهم تاركين ورائهم السيارات المحطمة . ولم يصب احد من الجماهير في هذه الاشتباكات بأذى . واثر هروب عملاء البلدية استأنف من جديد عمليا تبناء المساكن بشدة وسرعة اكثر .

وكتبت جريدة كيهان ٣ آب « يقول المواطنون القاطنون في مناطق « باقر آباد » ، «يا خجى آباد » ، « خانى اباد نو » ، « شهر شابور»، « اراك آباد » ومناطق اخرى انه وقعـت اشتباكات بينهم وبين البلدية حول قضيـــة المساكن » .

ويضيف المواطنون بالقول طالما لا تقـــوم البلدية بتوفير الماء والكهرباء والخدمـــات الاخرى للمساكن الواقعة خارج نطاق المدينة، فلماذا اذن ، تمانع بناء المساكن ؟ » .

□ اشتباكات بين الجماهير وعملاء البلدية في منطقة الكوكاكولا

صباح يوم الاول من ايلول هاجمت مجموعة من قوات البلدية مدعومة بعدد من قوات الامن المسلحة بالرشاشات ومعها جرارة تابعـــة للبلدية ، منطقة الكوكاكولا الواقعة شرقي طهران وبدأت بهدم بيوت انشئت دون اذن من قبل البلدية .

ومع اندفاعة الجرارة الهدامة ، تصاعدت واتسعـــت موجـــة الغضبـــة الجماهيرية

وحينمـــا هدمـــت الجـــرارة حوالي عشرة بيوت اندفعت الجماهير بالهجوم على عملاء البلدية . وبدأت باشعال النار في سيارة جيب تابعة للبلدية وبتشجيع من هـــذا الانتصار ،تجمعوا في مجموعات متعددة وبدأوا يتحدثون عن الظلم الذي يلقونه على ايدي البلدية . وحتى يكونوا بمأمن من مهاجمة قوات النظام البوليسية كانوا يرفعون العلم الايراني ويهتفون بحياة الشاه . وكانت مجموعات من الجنود المسلحين وقوات الامن في سياراتهـا تحاصر الجماهير المحتشدة المتزايدة باستمرار. وكان هناك رجل ينادي بصوت عال: «توجهوا نحو المعدو ! » .

وبدأت الجماهير المحتشدة بالتحرك نحـو مقر بلدية المنطقة بخطوات بطيئة . عمـــلاء البلدية ايضا الذين احتموا في ظل حـــراب الجنود المسلحين تحركوا نحو البلدية هاتفين بحياة الشاه . كما كان هناك من هتف بشعار يعني « نهب الشاه !» (وذلك بتغيير بسيط في الشعار الحكومي الذي يعني « عاشـــ الشاه !») وقذف بعض الناس حجارة نحو الجنود لكن توقفت مثل هذه الاعمال .

وفي منتصف الطريق ترك الجنود وقـــوات الامن الجماهير المتجهة نحو البلدية لكـــن المسيرة الغاضبة تابعت الطريق وزادت فـي سرعتها الى ان وصلت الى البلدية ولم يكن هناك اي شرطي فحطمت الجماهير زجـــاج نوافذ البناية ذات الطوابق المعديدة التابعـة للبلدية . كما هاجمت سيارات البلدية وحطمتها واشعلت النار فيها .

وكان عدد المشاركين في هذه التظاهرة يبلغ الالف بينما كان حوالي ٢٠٠ منهم يلعبـــون ادوار فعالة . بعض المتظاهرين الذين كانوا يخافون من اطلاق النار عليهم من قبل الجنود كانوا يقولون للاخرين ان يرددوا « عاشـــ الشاه » لكن المجموعة التي وقفت تحت العلم فقط كانوا يرددون الشعار وذلك حينما كان الجنود بالقرب منهم ! .

واثر تحطيم السيارات و احراقها اشيـــع ان قوات البوليس في طريقها لقمع التظاهرة . وتفرقت الجماهير المحتشدة بعدها سريعـــا .

□ منطقة « شهر ولي العهد » (اي مدينة ولي العهد)

تقع هذه المنطقة جنوبي غربـــي طهران وتعرضت المساكن والخيام في هذه المنطقـــة الى عمليات الهدم لعدة مرات وحينما اشتدت موجة بناء المساكن خارج نطاق المدينة ، بدا اهالي هذه المنطقة ايضا ببناء البيوت لهـم

این یکی از خانه‌هائی است که با حمله ماموران شهرداری در جوادیه تهران پارس خراب شده است

محمد کاکاوند که در جریان زدو خورد سرش شکسته و در بیمارستان ۲۵ شهریور بستری شده پس از بیوش آمدن در حالی که از جای ضربات چوب را نشان می‌داد گفت: ساعت ۹ صبح تعداد ماموران شهرداری توسط اتوبوس و تعدادی اتومبیل به ساختمانهای ما حمله کردند.

عباس اسپیلی (سمت چپ) ومحمد کاکاوند درحمله ماموران شهرداری به جوادیه تهران پارس مجروح و در بیمارستان بستری شده‌اند

نموذج من جرائم النظام التي اعترف بها في صحفه

ولما حاول عملاء البلدية هدم تلك المساكن قام الاهالي بالتصدي لهم وواجهوا المعـــلاء بالعصي والحجارة مما اضطر قوات البلديـة الى الانسحاب في حين كان الاهالي يودعونها بالسخرية . وتحدث احد المواطنين يقول :

« كنت اعيش في جدران اربعة بنيتهـــا بآجرات جافة ومرات عديدة جاؤوا وهدموها . انهم اناس لا شرف لهم ولا يرحمون ، لكنني اعدت بنائها من جديد وفي الاخير قررت بنـــاء بيت لي .. » .

وكان اخر يقول : « كنا نعيش في المخيـام وكانوا هم‌يأتون الينا لهدمها. ان عملاء البلدية متواجدون هنا على الدوام ولا يسمحون ان تكون اجرة فوق آجرة اخرى » .

□ منطقة علي آباد

بتاريخ ٢٨ آب ٧٧ قام عدد من عملاء البلدية تساندهم مجموعة من الجنود بهجوم علـــى منطقة «علي آباد » الواقعة جنوبي طهـــران بهدف هدم البيوت . لكنهم حينما قوبلـــوا بمقاومة الاهالي من النساء والرجال والاطفال، لاذوا بالفرار . في ذلك اليوم تحطم زجـــاج احدى الشاحنات فقط والتي كانت تنقل مواد البناء، بواسطة عملاء البلدية . والشـــيء الملفت للنظر هي العزيمة والارادة الراسخـة التي ابدتها الجماهير الكادحة المتحدة في وجه العملاء .واعلنت النساء تطوعا انهن علـى استعداد للوقوف في الصف الامامي . وخلال لحظات ، تجمع الناس من كل النواحي الذين سمعوا بمجيء سيارات وقوات البلدية الـى

المنطقة . واعلن رجل من بين الجمهور : « انا سارفع العلم واهتف « عاش الشاه » لكنكم قوموا بالهجوم على العملاء بالهجارة من ورائي » (وحينما كان يهتف بحياة الشاه كان يضحك بصوت عال وكان واضحا جدا انه ياخذ من الشعار غطاءا فقط) وكان يضيف : ابني مستعد ان اقتل . فليقتل عدة اشخاص ليرتاح شعب بكامله ! وكان اخر يقول : لا فائدة من هذا . علينا ان نمنع العملاء من تنفيذ مخططاتهم اينما ذهبوا .

وبعد هذه الحادثة ، اي في يوم ٤ ايلول تحركت قوات البلدية تساندها مجموعة من قوات البوليس المحمولة ويقودها احد الضباط الى المنطقة ، ليقوموا بهدم البيوت ، لكن الجماهير كانت على وعي تام وفي حالة استنفار كامل . ففي يوم الهجوم وبعد ان بدات جرارة بهدم البيت الاول شنت الجماهير هجومها على العملاء الذين لم يستطيعوا الوقوف ولاذوا بالفرار لكن الجماهير لاحقتهم بالعصي والحجارة والمعاول والسكاكين و .. وحطموا السيارات تحطيما كاملا . جرح في الحادث ٦ — ٧ من العملاء وحينما قوبل الضابط الذي كان بصحبة العملاء بهجوم الجماهير الجريء قال : اذهبوا ابنوا بيوتكم! اذهبوا ابنوا البيوت !

واثر هذه المقاومة الجريئة التي ابدتها الجماهير الكادحة في منطقة « علي آباد » ، امرت البلدية عمال التنظيف ان لا ينظفوا تلك المنطقة وبهذا انتقمت منهم .

هذه الحادثة وردود فعل البلدية تجاهها ، نشرت في صحف النظام ايضا .

□ هدم البيوت في منطقة « خاني آباد نو »

منذ سنتين وعدد غفير من الناس يعيشون في المخيمات في هذه المنطقة الفقيرة . وتمكن بعضهم من بناء جدران وتغطية سقفها باوراق من البلاستيك . وكل فترة كان عملاء البلدية يمزقون ويحرقون تلك « المسقوف » الى ان جاؤوا في الاخير وهدموا الاكواخ بالجرارات. احد العمال طلب منهم ان يسمحوا له باخذ ما كان له من اثاث لكنه تعرض لضرب شديد. ذهب الناس الى البلدية شاكين الا ان رئيس البلدية رد عليهم بان « الشاه امر بذلك ولا بد « للبيوت » ان تنهدم » .

□ استشهاد احد الكادحين في عملية لهدم البيوت

مواطن كادح اسمه « محرم كوردلو » كان يعيش في قبو صغير كان قد بناه في منطقة خارج نطاق المدينة علمت البلدية انه بنى كوخه دون استئذان القانون ! وذهب عملاء البلدية لهدم بيته غير المأذون لكنهم قاومهم وحاول منعهم من تنفيذ مخططهم . الا انهم انهالوا عليه ضربا حيث استشهد بتاثير الضربات .

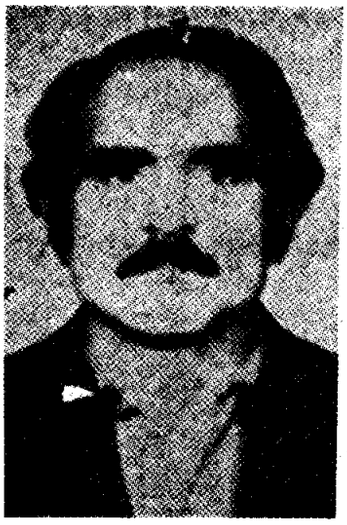

الشهيد كوردلو

□ وفي منطقة باقر آباد ..

في ٢٠ حزيران هاجم قوات الهدم التابعة للبلدية ، منطقة « باقر آباد ورامين » الواقعة في جنوب غربي طهران وبداوا بهدم البيوت التي بناها المواطنون مؤخرا . فقامت مجموعة من النساء بالتصدي لهم بالعصي والحجار والمعاول وارغمتهم على الفرار بعد ان جرح عدد من المهاجمين كما اصيب كذلك عدد من النساء ، ولم يجرؤ المهاجمون بعدها على العودة الى المنطقة .

بدون تعليق

— تم تخصيص مبلغ مليون تومان لشتى بناء البيوت خارج نطاق المدينة .

— في الوقت الحاضر ، يشكل مليون وخمسمائة الف عامل في الوحدات الصناعية في ايران لا يملك معظمهم — حسب الاحصاءات الرسمية — المسكن .

— ان اراضي « شهستان پهلوي » — التي بنت زمرة الشاه فيها الاحياء السكنية — تم شراء المتر الواحد منها بسعر ٢٠٠ تومان ويتم بيع المتر الواحد بمبلغ ١٢ الى ١٤ الف تومان .

(عن جريدة كيهان
٨ و ١١ تشرين الاول ٧٧)

وصل عدد الايرانيين الذين اشتروا بيوتا في المدن الفرنسية الساحلية الى ٢٥ الف وذلك حسب احصاء وزعته بلدية مدينة نيس الفرنسية .

كيهان ١٦ و ٤٠ آب ٧٧

اما منطقة « باقر آباد » فهي منطقة ذات كثافة سكانية عالية يسكن اهاليها المخيمات او بيوت التنك وحتى الان حصلت اشتباكات بين الاهالي وعملاء البلدية اكثر من مرة وكان احد المواطنين يتحدث عن احدى الاشتباكات كالتالي :

« تعرضت خيمة مواطن يسكن المنطقة ، ولعدة مرات ، الى الهدم من قبل عملاء البلدية ولهذا قرر المواطن ان يبني بيتا على ارضه ليرتاح من العيش في الخيمة . وهكذا قام ببناء بيت له وذلك بالعمل خلال الليالي وبمساعدة الجيران ، الا ان البيت تم هدمه في اليوم التالي من قبل البلدية ، حصل هذا عدة مرات وقرر ان يبقى في البيت هذه المرة فليكن ما يكون . لكن عملاء البلدية حاولوا هدم البيت على من فيه . الى ان قام الناس الاخرون بمناصرته منهم شخص كان يبيع لصاحب البيت مواد انشائية والذي قال : « لماذا تهدرون هذه المواد الانشائية الغالية ؟ البيت ليس له انه يتعلق بي . اقتلوني او اقتلكم . لماذا تقومون بهدم بيته كلما قام ببنائه ؟ » وحصلت اشتباكات عنيفة كادت ان تتحول الى اراقة الدماء . وانتهى الامر بانسحاب عملاء البلدية واستانف المواطنون في بناء مساكن لهم .

□ منطقة سليمانية

تقع هذه المنطقة جنوبي شرقي طهران . وفي اواخر شهر آب ٧٧ هاجمت قوات الهدم التابعة للبلدية المنطقة لهدم البيوت التي بنيت خارج نطاق المدينة وبعد ان تم هدم عدد من البيوت شنت الجماهير هجوما على ادارة البلدية في المنطقة وبعد ان حطمت زجاج النوافذ قامت بحرق ٦ سيارات تابعة للبلدية ، جرح رئيس البلدية (في تلك المنطقة) واحد الموظفين كما قتل صبي في الحادث . وكذلك كان هناك جرحى ومعتقلون ايضا .

□ منطقة جيشمه علي (عين علي)

حاول عملاء البلدية في يوم ٢٤ اب ٧٧ هدم البيوت الواقعة في منطقة « جيشمة علي » شمال شرقي مدينة ري (قرب طهران) لكنهم قوبلوا بالتصدي الجماهيري ، ادى الى اشتباكات عنيفة . ورغم هذا تم هدم ٥٠ — ٦٠ بيت لكن الاهالي بداوا ببنائها من جديد . ويقول الاهلون ان امرأة وطالبا قد قتلا خلال الاشتباكات . كما تجمع الاهالي امام مركز البلدية وطالبوها بمعالجة الموقف وحينما لم يستجب المسؤولون لطلبات الجماهير ، قابلت الجماهير بتحطيم زجاج البناية والسيارات التابعة للبلدية احتجاجا ، كما انهالوا على الموظفين ضربا . وقامت على اثرها قوات الامن باعتقال عدد من الاشخاص الذين حكم عليهم في ما بعد بالسجن لمدة سنوات .

عن النضالات الطلابية

ان الحركة الطلابية الايرانية قد اسهمت مساهمة فعالة في فضح نظام الشاه الخائن المعادي للجماهير ، كما كانت احدى المصادر الهامة التي تغذت منها المنظمات الثورية الطليعية . وفي الاعوام الاخيرة تمكن الطلاب من توسيع نطاق الاضرابات والمظاهرات الى الشوارع والى حيث تقيم الجماهير الكادحة كما إستقطبوا مساندتها لهم . والطلاب الناضلون قاموا بدورهم بمساندة النضالات الجماهيرية وبوجه خاص الاضرابات العمالية ، ونذكر منها مثلا التضامن الذي ابداه الطلاب مع الاضرابات التي حصلت في مصانع عديدة بطهران . ان نظام الشاه الخائن الذي كان يواجه الطلاب من جهة بوعود عن الرفاهية في المستقبل اذا ما خدموه ، ومن جهة ثانية بالقمع الوحشي اذا ما عارضوه ، يحاول الان ان يخلق منظمة من الطلاب اليمينيين الفاشست في الجامعة (بنفس الصورة التي توجد في تركيا مثلا) ليواجه بها الطلاب المناضلين . وتنتمي هذه المنظمة الطلابية الى « حزب رستاخيز » الموحد ، وقد تعهدت امام الشاه ان تقوم بخنق اي صوت معارض وانها لا تسمح ان يتعرض امن (!) المحيط الجامعي الى اي خطر من قبل « شلة » من « عملاء الاجانب » . .

ان نظام الشاه ، الذي حاول مرارا ان ينفذ هذه المؤامرة من قبل وفشل ، اخذ يسعى من جديد لتنفيذها وقد وصلتنا تقارير عديدة عن اشتباكات وقعت بين الطلاب الفاشست والطلاب المناضلين المضربين .

□ قبل بداية العام الدراسي الجديد بايام (ايلول ٧٧) ، قامت قوات النظام البوليسية بهجوم وحشي على المكتبات والمراكز المتعلقة بنشاطات الطلاب الاسلامية ، المهنية او الرياضية في جامعة طهران ونهبتها . كما كانت السلطات الجامعية قبل الهجوم بشهرين قد انذرت الطلاب بان تدبير شؤون المهنية هو من اختصاص تلك السلطات فقط وليس للطلاب الحق في التدخل.

□ ومما قام به النظام الشاه الخائن ايضا ، تشكيل العصابات السوداء لقمع المظاهرات والاجتماعات التي يقيمها المناضلون والعناصر التقدمية . هذه العصابات السوداء قامت خلال الاشهر الماضية بهجمات وحشيه ضد الذين تشاركوا في الاضرابات والمظاهرات وحين الهجوم يهتفون بحياة الشاه ويعربدون وبعد تنفيذ مهماتهم المعيبة يركبون باصاتهم ويتركون المنطقة . وهم يرتدون ملابس مدنيه وبعد ذهابهم تصل قوات البوليس وتقوم باعتقال المشاركين في المظاهرات . وخلال الاشهر الاخيرة — وحسب ما قالته وكالات الانباء — استشهد حوالي ٦٠ او ٧٠ شخص كما جرح عدد كبير من مناهضي النظام .

وفي بداية العام الدراسي الحالي فوجىء الطلاب بان المكتبات والمراكز المتعلقة بهم قد نهبت تماما من قبل السافاك ومنع منعا باتا القيام باي نشاط ثقافي او مهني دون اذن مسبق من قبل السلطات .

وكانت هذه من العوامل التي مهدت الظروف للبدء باضرابات طلابية استمرت طوال العام الدراسي الحالي وشملت كل الجامعات تقريبا في انحاء ايران وحولت الجامعات الى مراكز شبه مغلقة تماما . الطلاب يرفضون الحضور في الصفوف وينظاهرون ضد نظام الشاه الخائن ولصالح الحركة الثورية ويتدفقون بجموعهم الى الشوارع ويهاجمون المؤسسات الامبريالية والصهيونية والمبنوك . ولكن ، والى جانب ممارسة القمع الدموي ضد المتظاهرين والاعتقالات الواسعة في صفوفهم ، قام النظام بتجميد الفصل الاول في الكثير من الكليات ، كما حل بعض الكليات نهائيا وبعث بعملائه للقيام بمظاهرات معاكسة تنديدا بالطلاب المناضلين .

ونستمر هذه المظاهرات وردود فعل النظام تجاهها الى الان وبشكل يومي .

البوليس في جامعة طهران

ومن بين العشرات من المظاهرات الصاخبة كانت مظاهرة قام بها طلاب الجامعة الصناعية صباح يوم ٢١ تشرين الثاني الماضي بدأوها من الجامعة مرورا بالشوارع الرئيسية حيث هاجموا المؤسسات الامبريالية ورددوا شعارات : « الموت للشاه الخائن »، « الموت للسادات »، « عاشت فلسطين » و « الوحدة ، النضال ، الانتصار » . كما قامت مجموعات من الطلاب في نفس اليوم بمظاهرات في الشوارع الواقعة جنوبي طهران ورددوا شعارات مشابهة . وقد هاجمت قوات البوليس المتظاهرين الذين تفرقوا اثرها واعتقل عدد منهم .

نضالات الطلاب المتواجدين في الخارج ضد نظام الشاه العميل

اثر تسلمه الحكم ، دعا كارتر الشاه لزيارة الولايات المتحدة ليكون — الشاه — على اطلاع على برامج اسياده الجدد وينسجم معها . فقامت « فرح » — زوجة الشاه — بزيارة الولايات المتحدة اولا وبعد عدة اشهر قاما سويا بزيارة فرنسا ومنها الى الولايات المتحدة . وكان الطلاب المناضلون الايرانيون يعدون انفسهم منذ فترة لعملية « استقبال » حار لهما . فقاموا بمظاهرات واسعة في فرنسا والولايات المتحدة واخرى متزامنة معها في كثير من البلدان التي يتواجدون فيها . وكان لتلك المظاهرات التي تفضح النظام اصداء واسعة في اوساط الراي العام العالمي. ان المظاهرات التي حدثت في الولايات المتحدة لم يكن لها مثيل اثر المظاهرات المناهضة للحرب في فيتنام — وذلك حسب اعترافات

الامبرياليين انفسهم — كما اضطرت قوات البوليس الاميركية الى استخدام القنابل المسيلة للدموع ووصلت الغازات الى كارتر والشاه وفرح وارغمتهم على البكاء والتعجيل في انهاء مراسم الاستقبال نظرا « لسوء الحالة الجوية » ! ويواصلوا مراسيم الاستقبال داخل البيت الابيض .

ولان الشاه كان خائفا من وقوع المظاهرات فقد قام باتخاذ تدابير مختلفة تجاهها . فحاول من جهة ان يغري بعض الاقليات الدينية الايرانية المتواجدة في الولايات المتحدة بالمال ويجرها الى الاشتباك مع الطلاب ، هكذا ومن خلال احداث مختلقة يحرض البوليس الامريكي لاعتقال العناصر النشيطة في الحركة الطلابية قبل البدء بزيارته الى هناك ، ومن جهة اخرى ، وعن طريق صرف مبالغ هائلة للعسكريين الايرانيين الذين يعيشون فترة تدريبهم العسكري في الولايات المتحدة وكذلك لعملاء النظام الذين يتواجدون في مختلف انحاء الولايات المتحدة والبلدان المجاورة واوروبا وتجميعهم في واشنطن ليقوموا بـ « استقبال » الشاه ومواجهة ما يقوم به المعارضون . حتى ان عددا كبيرا من الذين تجمعوا تاييدا للشاه واشتبكوا فعلا مع الطلاب كانوا من زمر السافاك وقوات الامن الايرانية . الا ان الطلاب المناضلين الابطال ردوهم على اعقابهم وارغموهم على الفرار . وكان احد الاشخاص المغرر بهم من قبل النظام قد صرح في مقابلة تلفزيونية في الولايات المتحدة انه قد تسلم تذكرة سفر بالطائرة ذهابا وايابا وتكاليف الاقامة في الفندق ومصروفه اليومي مقابل المجيء الى واشنطن والمشاركة في استقبال الشاه ! وقد كتب احد الصحافيين الامريكيين بان

الشاه اينما يذهب ، يصطحب معه مستقبليه ايضا !

بعد ذلك بفترة ، قام الطلاب الايرانيون المناضلون باحتلال مقر السفارة الايرانية في روما و « كوين هاكن » كما حطموا صور الشاه واستبدلوها بصور ابطال الشعب الايراني وكتبوا على جدران السفارات شعارات وطنية ثورية وقد اعتقل البوليس عددا من هؤلاء الطلاب وتم تسفيرهم من البلدين المذكورين .

□ « يجب ان يصبح النظام جمهوريا »

في مصانع الاجر (القرميد) الواقعة في مدينة « شاه بور » شمالي ايران قام العمال في حزيران ٧٧ بالاضراب احتجاجا على تدني مستوى اجورهم مطالبين برفعها ٥٠ ريالا (ليرتين لبنانيتين) لكل يوم وكان مستوى الاجر اليومي في ذلك التاريخ ٤٥٠ ريالا (اقل من ٧ دولارات) . هناك مصنعان من نفس النوع في المدينة يعودان لمالك واحد . وخلال الاضراب ، خطب احد العمال في المضربين يحرضهم على الاستمرار ويضيف : « سوف تتحسن اوضاعنا نحن العمال اذا ما تحول النظام الى نظام جمهوري » . وفي هجوم من قبل عملاء السافاك تم اعتقال هذا العامل والعمال المضربين الاخرين وبعد ان ضربوهم وافرجوا عن الكل ما عدا العامل الذي كان قد خطب في العمال الذي لم يفرج عنه الا بعد عدة ايام .

ولان العمال لم يحصلوا على مطالبهم بزيادة الاجور فقد بدأوا بالنضال السلبي كما تركوا المصنع وذهبوا الى مصانع اخرى في مدينتي « خوي » و « رضائية » . لكن عمال المصنع الاخر في نفس المدينة ايضا قاموا بالاضراب نصرة لاثر الاضراب الذي حصل في المصنع الاول . فسيطر الخوف على صاحب المصنع وراجع « السافاك » يشكو انه اذا لم يفصل السافاك شيئا فانه لا يمكنه العيش في المدينة . فقام السافاك بتجميع العمال الذين ذهبوا الى المدينين الاخرين وعندهم انهم اذا لم يعملوا في المصنع الاول سيزجون في السجن وعليهم ان يختاروا . فاستأنف العمال عملهم تحت ضغط السافاك وارهابه وهكذا اخفقوا في الحصول على مطالبهم هذه المرة .

□ اضراب العمال الباكستانيين في ايران

يصل عدد العمال الباكستانيين الذين يعملون في مصنع « ممتاز للغزل والنسيج » الى ١٨٠ عاملا قاموا بالاضراب في شهر آب الماضي احتجاجا على عدم تنفيذ الاتفاقات التي تمت الموافقة بشأنها بينهم وبين صاحب المصنع . وشارك في الاضراب كل العمال باستثناء ٦ منهم قام عملاء النظم بحراستهم خوفا من تعرضهم للاذى من قبل العمال المضربين . استمر الاضراب حوالي اسبوع نجح العمال فيه بتحقيق مطالبهم .

وجدير بالذكر ان هؤلاء العمال سبق لهم ان قاموا بالاضراب قبل هذا بعدة اشهر . ورغم دسائس صاحب المصنع ومساندة السافاك والسفارة الباكستانية له تمكن العمال من فرض ارادتهم عليه وتحقيق مطالبهم العادلة .

اخبار وتقارير

اضراب في مصانع مزدا

□ في مصانع « مزدا » صنع وتركيب شاحنات « مزدا » اليابانية ، تعرض العمال للضغط ليعملوا كل يوم وبشكل الزامي ساعتين اضافيتين حتى يرتفع مستوى الانتاج ، الا ان العمال رفضوا هذا القرار واحتجوا وقاموا بتخفيض انتاج حتى عما كان عليه سابقا وذلك عن طريق الاهمال في العمل والاستقالة بحيث اضطر مدير المصنع الى صرف النظر عن ذلك القرار . كما وفر لهم تسهيلات تحرض العمال للعودة بمستوى الانتاج الى ما كان عليه في السابق على الاقل .

وفي نفس المصنع في شهر حزيران ٧٧ قام العمال بالاضراب مطالبين بزيادة الاجور لكن مطالبهم رفضت وقيل لهم ان من لا يناسبه العمل هنا فليذهب الى المكان الذي يريده . كما قام المسؤولون في المصنع بتسريح عدد من العمال والمشرفين عن الاعمال الذين دافعوا عن حقوق العمال . واثر هذه المواقف ترك العمال المصنع وذهبوا الى مصانع اخرى بعد ان قاموا بتسوية حساباتهم مع الادارة .

١٠٠٪ أرباح !

ـ ان شركة « ايران ناسيونال » وهي شركة صناعية تقوم بتركيب السيارات في ايران ومرتبطة ارتباطا وثيقا بزمرة الشاه ، تمكنت في عام ٧٦ فقط وبراسمال يبلغ ٨ مليارات ريال ايراني من ايصال مبيعاتها الى مستوى ٣٧ مليار ريال وان تجني ارباحا تبلغ ٧٤٣ مليار ريال .

(جريدة كيهان
١٦ـ١٠ـ٧٧)

ازمة على كافة الأصعدة

قال طاهر رضائي رهو عضو في مجلس الشيوخ ورئيس غرفة التجارة والصناعة والمعادن الايرانية :

اقول بصدق ، ايا كان السبب في نشوء الازمات ، لا يوجد اليوم اي مجال تقريبا من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية التي لا تواجه ازمة ... اننا نواجه ازمة على كل صعيد ... ان ازمة الكهرباء قد اصابت الصناعة بشكل لا تعتبر معه معالجة انقطاع التيار الكهربائي علاجا . هناك العديد من الماكنات في المصانع التي لا بد ان تعوض او تصلح بالكامل كما انه هناك الكثير من الصناعات المستحدثة وحتى الصناعات التقليدية لا توجد لديها قوة مالية كافية لتجديد وتصليح ماكناتها .

عن الضربات التي تعرضت لها حركة شعبنا الثورية في العامين الماضيين

شهدت حركة شعبنا الثورية العديدة ضربات موجعة في العامين الماضيين ، فقد استشهد او اعتقل كثير من الثوار المقاتلين الذين مجموعات او منظمات مختلفة . ان استشهاد ما يقرب من المائة واعتقال المئات من العناصر في عام ٧٦ وفي وقت تمكنت الثورة المسلحة الطليعية من ان توسع مرحليا اقدامها من الناحية السياسية ـ التنظيمية وتتغلغل في اوساط القرى الواقعة في محيطها ، يوجب علينا كل ما نستطيع ان نبحث عن الجذور والاسباب الحقيقية التي تقف وراء تلك الضربات .

ومن الذكر ، ان تلك الضربات ، خلافا لما يدعي البعض ، لم تكن نتيجة بحتة فقط لتفوق تكتيكي وفني ، وان اي « تعليل » في هذا الاطار « التكنوقراطي والفني » لحدوث لا يعني الا معالجة غير صادقة لقضايا حركة شعبنا الثورية المجيدة .

حول الضربات التي تعرض لها الاخوة في « المجموعة الدينية ـ النواة »

في العام الماضي تعرض الاخوة في هذه المجموعة ايضا الى ضربات مؤلمة وكان الثوار الشهداء « فرهاد صفا ، محمد حسين اكبري آهنكر ، مهدي ميرصادقي ، ومجتبي الادبوش ، والاخت سرور الادبوش » من اعضاء هذه المجموعة . وكان هذا الاسم (المجموعة الدينية النواة) يطلق على المناضلين المتدينين الذي سبق لبعضهم ان كانوا اعضاء في منظمتنا . الا انه بسبب اتجاهات هؤلاء الثوار الدينية ولانهم كانوا مختلفين معنا ايديولوجيا ، كان يجب ان ينتظموا في تنظيم خاص بهم وهكذا حصل . ونحن انطلاقا من مواقفنا المبدئية تجاه موقف « الدين المناضل » ، وفي العلاقة مع القوى الدينية المناضلة ، لم ندخر جهدا في تقديم الدعم المبدئي لهذه المجموعة المناضلة على مختلف الاصعدة المادية والمعنوية وكان لنا معها ـ رغم الخلافات الفلسفية والايديولوجية ـ تعامل نشط وقريب في اطار العلاقات المجبهوية .

كان الثائر الشهيد « فرهاد صفا » من رفاقنا السابقين الذي حكم عليه بالسجن لمدة ٣ سنوات بسبب انتمائه الى المنظمة وبعد ان خرج من السجن استانف نشاطاته النضالية من جديد وفي اطار العلاقة مع المنظمة . الا انه نتيجة للتحول الايديولوجي داخل المنظمة والخلاف الايديولوجي بينه وبين المنظمة استمر في نشاطاته النضالية في « المجموعة الدينية ـ النواة » الى ان وقع في اشتباك مسلح مع عناصر السافاك المجرمين واستشهد اثر استخدام السم الذي كان يحمله .

(وجدير بالذكر انه في العدد السابق حدث خطأ في ذكر انتماء الشهيد التنظيمي والذي اقتضى التصحيح) .

□ قرار تخفيض الإنتاج وطرد العمال ، لانعدام اسواق

في شباط ١٩٧٧ قام « مجمع شهريار الصناعي » في مدينة الاهواز ، بتسريح عدد كبير من العمال ، وذكر ان السبب هو قرار تخفيض الانتاج لانه لا توجد اسواق للمنتجات . واكبر عمليات التسريح هذه ، حدثت في « مصنع نورد » وهو احد اقسام المجمع المذكور ، والذي طرد بموجبه ١٥٠ عاملا من العمال الجدد كما وزع ٥٠ من العمال ذوي التجارب على الاقسام الاخرى . كم تم تسريح ١٠ من عمال قسم « الفولاذ » التابع لنفس المجمع .

معركة مع عملاء النظام في شارع جرجاني

في الساعة الثانية من صباح يوم ٣ تشرين الثاني ٧٦ شعر اثنان من رفاقنا اللذين كانا نائمين في سيارة فولكس استيشن في شارع جرجاني بطهران ، ان ثمة ضربات على باب السيارة في محاولة من قبل شخصين فتح الباب بالقوة . وتبين للرفيقين ان الشخصين ليسا الا شرطيين عميلين واستعد الرفيقان للاشتباك معهما وفتحا باب السيارة. فقام احد الشرطيين — وكان عميلا في التحري ويرتدي زيا مدنيا يخفي سلاحه تحت ملابسه — بتفتيش السيارة . وما ان عثر على كمية من الصواعق والديناميت والذخائر حتى قام احد الرفيقين باطلاق النار على ظهره وبهذا بادر الى البدء بالمعركة ثم اطلق الرفيقان النيران على العملاء الاخرين الذين كانوا قد استقروا بالقرب من سيارتين تابعتين للشرطة وارغلهم على الاختفاء كما تيكنا من ان يبتعدا عن المنطقة في ظلام الليل والالتحاق بالرفاق الاخرين في قواعدهم وذلك بعد اسعاف الجرح الذي اصيب به احد الرفيقين في يده وذلك بالإسائل الطبية التي كانت في حوزتهما .

المفهوم الحقيقي لسياسة ايران « الوطنية المستقلة » !

قال نلسون روكفلير مساعد الرئيس الامريكي السابق قبل مغادرته طهران مس : « اتيت اليكم كصديق قديم يفهم الدور المهام الذي تقوم به ايران في هذه الظروف الدولية الاستثنائية والدور هو الوقوف جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة وبذل المجهود المشتركة في سبيل رفاهية الشعوب في كل انحاء العالم .

لا شك ان استقرار ايران وقوتها العسكرية يعتبران من العوامل الهامة في ضمان الاستقرار والسلم في هذه المنطقة من العالم . ولان الولايات المتحدة واعية لهذه القضية تقوم بمساع مشتركة مع ايران في هذا المجال . أن دعم ايران هو دعم الولايات المتحدة وازدياد قوة ايران هو ازدياد قوة الولايات المتحدة . اننا مما نقوم بالحفاظ على السلم . »

وفي معرض رده على بيع طائرات «اواكس» الى ايران قال :

« نحن نقف الى جانب ايران في كل الاحوال لان هذا هو في صالحنا . اننا نفي بهذا الوعد نظرا لصالحنا نحن وليس لايران وكما يعلم الجميع اننا مستمرون في تعاوننا مع ايران كما في السابق . »

عن جريدة اطلاعات الايرانية
١٨ اكتوبر ٧٧

بدون تعليق

محمود جعفريان نائب رئيس الاذاعة والتليفزيون الوطنية الايرانية والمدير العام لوكالة انباء بارس الذي يعتبر من منظري الطبقة الحاكمة البارزين ، وفي محاضرة « ثقيفية وطنية » ! القاها على المعلمين قال :

« والان وقد وصلت ايران الى مستوى من القوة السياسية العسكرية — الاقتصادية بحيث لم يعد يسعها الخليج الفارسي ونظرا للحفاظ على مصالحها ، عليها ان تتواجد في محيطات بعيدة . ان توسيع نطاق نشاطاتنا الثقافية في الخليج الفارسي هو من اهم واجباتنا في هذه المرحلة .

اذاعة طهران ، نشرة الاخبار
١٩ — ١٠ — ٧٧

حسب احصاء رسمي نشره البنك المركزي الايراني ، وصل الارتفاع في تكاليف المعيشة خلال ٤ سنوات الى ٨١،٥ بالمائة وفي الشهور العشر لسنة ٧٧ وصلت الزيادة في التكاليف الى ٢٨،٨ بالمائة قياسا الى نفس الفترة في سنة ٧٦ .

(جريدة كيهان)

عدد الاسرة في المستشفيات الايرانية (سواء العامة منها او الخاصة) لا يصل الى ٢٠ بالمائة من العدد اللازم .

(كيهان ١٣ آب ٧٧)

حسب احصاءات رسمية يوجد طبيب واحد مقابل كل ٢٥٠١ شخص وفي بعض المحافظات مقابل كل ٨٠٤١ شخص كما يوجد مقابل كل ١٧٠٩٥ شخص طبيب اسنان واحد .

كيهان ، ٢٤ — ٩ — ٧٧

هناك مناطق في ايران يوجد فيها طبيب واحد مقابل كل ١٢٠ الف شخص .

كيهان ٤ سبتامبر

(وعن حرية التعبير) انتظر كتاب عن الحرب في فيتنام لمدة ٤ سنوات الى ان حصل الناشر على تصريح نشره اي بعد ان انتهت الحرب !

كيهان ، ٤ آب ٧٧

بدون تعليق ؟

قالت « وانغ بين تان » رئيسة جمعية الصداقة الصينية مع البلدان الاجنبية التي زارت ايران مؤخرا (١٩٧٧) ، انها تؤيد سياسة ايران الخارجية . واضافت : ان ايران قد احرزت نجاحات كبيرة في اقامة علاقات صداقة (!) بينها ومع اقطار الشرق الاوسط والخليج الفارسي . كما ساهمت (اي ايران) مساهمة فعالة في نضال العالم الثالث ضد الامبريالية وضد الاستعمار (!) .

الأسلحة تتكدس

ان الحكومات الاميركية المتعاقبة قد اجازت لايران ان تشترك خلال السنوات العشر الماضية ما قيمته ١٨ مليار دولار من الذخائر والاسلحة ، بالنسبة للعام الحالي ١٩٧٧ وحده وافقت الحكومة الاميركية على مشتريات عسكرية ايرانية تبلغ قيمتها ٥،٥ مليار دولار . بالاضافة الى ٧ مليارات دولار هي قيمة اسلحة تعاقدت ايران على شرائها منذ عامين ولم تستلمها بعد . كما قد قدمت ايران قائمة جديدة حملها الشاه الى الولايات المتحدة طلب فيها اضافة الى ١٤٠ طائرة من طراز ف ١٦ ، المائة والستين طائرة التي سبق ان تعاقد عليها كما طلب سربين من الطائرات البحرية المقاتلة — القاذفة ف ١٨ بالاضافة الى ثلاثة اسراب اضافية من طائرات ف ١٤ التي تعاقد على شراء ٨٠ طائرة منها والتي تجري الاستعدادات للبدء بتسليمها اليه ...

من مجلة الوطن العربي
٢٢ ديسمبر ١٩٧٧

... ومع العنصريين

ايران توفر ٧٠ بالمائة من ما يستورده النظام العنصري في جنوب افريقيا من البترول وليس من المحتمل ان تشارك ايران في اي حظر ضد بريتوريا .

مجلة « الافريقي الحديث »
كانون الاول ٧٧

موقف "حزب العمل الألباني" النقدي تجاه نظرية "العوالم الثلاث"

في السابع من شهر تموز — يوليو — ١٩٧٧ قام حزب العمل الالباني باعلان مواقفه الايديولوجية تجاه بعض القضايا الملحة في الحركة الشيوعية العالمية . وقد ناقش الحزب في مقال افتتاحي تحت عنوان « نظرية وممارسة الثورة » نشرته جريدة الـ « زوري — اي — بوبوليت » ، قضايا عدة منها نظريه العوالم الثلاثة ، تحديد التناقض الرئيسي مع القوتين الاعظم او مع احداهما ، طبيعة المرحلة التي نعيشها ... ودون ان يذكر مباشرة اسم « جمهوريه الصين الشعبية » وجه انتقاده الى السياسة الخارجية التي تتبعها الصين والى النظريات التي هي اساس لتلك السياسة وكان المقال قد عرض ايضا على مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الاخير .

واثر هذا الموقف الالباني قام عدد من المنظمات والاحزاب الماركسية اللينينيه الثورية في مختلف انحاء العالم بالاعلان عن مواقفها في هذا المضمار . وكان هناك ايضا منظمات ماركسية لينينية مناهضة للتحريفية دافعت عن النظريات الصينيه ولم توافق وجهات النظر الالبانية .

واستمرارا لنضاله الايديولوجي قام حزب العمل الالباني ولاول مرة بنشر كلمة الرفيق انور خوجه التي القيت في المحادثات بين الوفدين الالباني والصيني خلال زيارة رئيس الوزراء الصيني الراحل شو ان لاي الى البانيا في عام ١٩٦٥ . كما قام حزب العمل الالباني باعادة نشر مقال كان قد نشر في جريدة زوري اي بوبوليت في عام ١٩٦٣ ابان زيارة خروشيف الى يوغسلافيا ولكن هذه المرة اعيد نشره في الوقت الذي كان تيتو في زيارة الى بكين (شهر آب ١٩٧٧) ، تحت عنوان « خروشيف يركع امام تيتو » كما قامت السفارة الالبانية في بكين بتوزيع المقال على السفارات الاجنبية .

ويلاحظ ان البانيا هي الدولة الاشتراكية الوحيدة التي تقف الى جانب جمهورية الصين الشعبيه في اتخاذ المواقف ضد التحريفية وتتعرض اضافة الى ضغوط اقتصادية سياسية امبريالية لضغوط اعلامية ، سياسية واقتصادية ايضا من قبل القوى التحريفيه . ورغم كل هذا ، لم تتمكن تلك الضغوط المتعددة الجوانب من ان تمنع قيادة هذا البلد من الاستمرار في سياستها المبدئية الماركسية اللينينية وانتقاد الاخطاء والمواقف المنحرفة التي تتبعها سياسة الصين الخارجيه .

وهنا نورد فقرات من مقال « نظريه وممارسة الثوره » الذي نشرته جريدة زوري — اي — بوبوليت الالبانيه بتاريخ ٧ — ٧ — ١٩٧٧ . وجدير بالذكر ان الترجمة العربية للمقال هي كما نشرته صحيفه « الشعلة » التونسية المعارضة — ايلول ١٩٧٧ — .

في المؤتمر السابع لحزب العمل الالباني ، اعلن الرفيق انور خوجا ، محللا الوضع العالمي الحالي والتطورات الثورية التي تنمو فيه ، بان « العالم يمر بمرحلة لم تعد فيها قضية الثورة والتحرر الوطني مجرد طموح او امكانية فحسب ، بل معضلة مطروحة تتطلب حلا » .

ان هذه الاطروحة المبدئية الهامة تعتمد على التحليل اللينيني للامبرياليه ، وعلى التعريف المعطى من لينين لجوهر الفترة التاريخية الحاليه .

في مؤلفاته الفذة حول الامبريالية ، خلص لينين الى الاستنتاج بان الامبريالية هي الرأسمالية في حالة افول وتفكك وبانها المرحلة النهائية للراسمالية وعشية الثورة الاجتماعية للبروليتاريا .

ولقد انطلق لينين في التعريف الذي اعطاه للعصر الراهن ، من معيار طبقي ، اذ كان يقول بانه من المهم ان يكون حاضرا في الذهن دوما « اي طبقة في مركز هذا العصر او ذاك ، عند تعريف محتواه الاساسي ، والاتجاه الاساسي لتطوره ، والخصائص الرئيسية للظروف التاريخية لهذا العصر المحدد ، الخ ... »

ان « البيان الشيوعي » لماركس وانجلس، وندائهما : « يا عمال العالم اتحدوا » ، قد اطلقا للاعلان على ان التناقض الاساسي للمجتمع الانساني هو في المستقبل ، التناقض بين العمل وراس المال ، وان البروليتاريا مدعوة لحله بالثورة . وفي تحليله للامبريالية اظهر لينين بان التناقضات في المجتمع الراسمالي قد بلغت اقصى درجاتها وان العالم قد دخل عصر الثورات البروليتارية وانتصار الاشتراكية .

وقد اكد انتصار الثورة الاشتراكية في عدد من البلدان الاخرى ، ان الموضوعة اللينينية حول العصر الراهن ، باعتباره عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، تترجم القانون الاساسي لتطور المجتمع الانساني الحالي . ان انهيار النظام الاستعماري ،وفوز الاغلبية الواسعة من بلدان اسيا وافريقيا الخ .. بالاستقلال السياسي ، هي تاكيد جديد للنظرية اللينينية حول عصرنا وفي خصوص الثورة . وان حقيقة كون التعاليم الماركسية — اللينينية والثورة قد تمت خيانتها في الاتحاد السوفياتي وفي بعض البلدان الاشتراكية قديما ، لا تغير شيء في الاطروحة اللينينية حول سمة العصر الراهن ، اذ انها لا تشكل سوى انحراف عن طريق الانتصار الحتمي للاشتراكية على الراسمالية على الصعيد العالمي .

ولقد تمسك حزب العمل الالباني ويتمسك باستمرار بهذه الاستخلاصات الماركسية — اللينينية . قال الرفيق انور خوجا : « بمزيد من الوضوح في كل يوم ، نرى الخطوط الاساسية لعصرنا تبرز وتتعمق باعتباره عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، والصراع بين نظامين اجتماعيين متناقضين ، عصر الثورات البروليتارية والتحرر الوطني ، وانهيار الامبريالية وتصفية الاظام الاستعماري ، عصر انتصار الاشتراكية والشيوعية على الصعيد العالمي » (انور خوجا . تقرير الى المؤتمر الخامس لحزب العمل الالباني . ص ٥) .

ولقد ركز الماركسيون — اللينينيون دائما تعريفهم للعصر الراهن وللاستراتيجية الثورية على تحليل التناقضات الاجتماعية الكبيرة التي تميز هذا العصر . فما هي هذه التناقضات ؟ بعد انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا ، اشار لينين وستالين الى اربعة من هذه التناقضات : التناقضات بين نظامين متنافيين ، اشتراكي وراسمالي ، التناقضات بين العمل وراس المال في البلدان الراسمالية، التناقضات بين الشعوب والامم المتحدة ، والامبريالية ، والتناقضات بين القوى الامبريالية . ان هذه هي التناقضات التي تشكل الاساس الموضوعي لتطور الحركات الثورية الحالية التي تشكل في مجملها عملية التطور الكبيرة للثورة العالمية في عصرنا . ان التطور العالمي الحالي في مجموعه يشهد بانه منذ عصر لينين ، فان هذه التناقضات بعيدا عن ان تطمس او تمحى قد احتدت ،

على العكس من ذلك ، واخذت تبرز بجلاء اشد من اي وقت مضى . لذلك فان معرفة وقبول هذه التناقضات تشكل اساس تحديد استراتيجية ثورية صحيحة .

وعلى العكس من ذلك فان نفي هذه التناقضات ، واخفائها ، وعدم معرفة واحدة من بينها او الاخرى ، وتشويه محتواها الحقيقي ، كما يفعل مختلف التحريفيون والانتهازيون ، هي كلها مواقف تثير الغموض والبلبلة ،وتكون اساسا لوضع وترويج ستراتيجية وتكتيك خاطئين مضادين للثورة .

وفي العصر الراهن ، فانه يقع الحديث بكثرة على انقسام العالم الى « عالم اول » ، و « عالم ثاني » ،

ان نظرية « العوالم الثلاثة » المزعومة تتجاهل التناقض الاساسي للعصر

و « عالم ثالث » ، و « بلدان غير منحازة ، وبلدان سائرة في طريق النمو ، والشمال والجنوب » الخ . ويقدم كل مؤيد لهذه التقسيمات « نظريته » باعتبارها الاستراتيجية الاصح التي تستجيب على حد الزعم ، للظروف الحقيقية للوضع العالمي الحالي . وهكذا اذن ، كما اشار الى ذلك الرفيق انور خوجا في المؤتمر السابع ، فان « كل هذه التسميات التي تتعلق بمختلف القوى السياسية الفاعلة اليوم في العالم ، تخفي ولا تبرز الطابع الطبقي لهذه القوى ، والتناقضات الاساسية لعصرنا ، والقضية الرئيسية التي تسبق اليوم كل القضايا الاخرى ، على الصعيدين الوطني والعالمي ، اي الصراع الشرس الذي يخوضه العالم البرجوازي الامبريالي — من جهة ، والاشتراكية والبروليتاريا العالمية وحلفاؤها الطبيعيون ، من الجهة الاخرى » (انور خوجا ، تقرير الى المؤتمر السابع لحزب العمل الالباني. ص ٢٠٤) .

ان الماركسيين — اللينينيين،عندما يتحدثون عن العالم وعن مختلف البلدان ، وعندما يعطونها تسميات ، فانما يحكمون وفق مبادىء المادية الجدلية والتاريخية . انهم يحكمون : في المقام الاول ، حسب النظام الاجتماعي — الاقتصادي الموجود في مختلف البلدان ، انهم يحكمون وفق المعيار الطبقي البروليتاري.وقد كتب لينين ، ومن هذه الزاوية بالتحديد ، في ١٩٢١ ، اي عندما لم يكن هناك في العالم سوى بلد اشتراكي واحد : روسيا السوفياتية ، بانه « هناك الان في العالم ، عالمين : العالم القديم ، عالم الراسمالية، المفارق في الاضطراب ، والذي لن ينسحب من تلقاء نفسه اطلاقا ، والعالم الجديد النامي ، الذي لا يزال ضعيفا جدا ، لكنه يكبر لانه لا يقهر » (المؤلفات ، المجلد ٣٣ ص ١٥٣ — ١٥٤) . ومن جهته ، فان ستالين ايضا ، في مقاله المعروف : «المعسكران» المنشور في ١٩١٩ ، قد شدد على ان « العالم مقسوم بوضوح ، ونهائيا الى معسكرين : معسكر الامبريالية ومعسكر الاشتراكية ... وان الصراع بين هذين المعسكرين قد بات يشكل محور كل الحياه في عصرنا ويطبع كل السياسه الحالية ، الداخليه والخارجية لمثلي العالم القديم والجديد » (المؤلفات ، المجلد الرابع ، ص ٢٢٦) .

ان وجهة نظر حزبنا ، هي انه يجب الحديث اليوم ايضا عن العالم الاشتراكي ، كما كان يتحدث عن ذلك لينين وستالين ، وان المعيار اللينيني لا يزال دائما صحيحا ، مثل صحة ورسوخ اللينينية . ان حجه منظري « العوالم الثلاثه » و « عالم عدم الانحياز » الخ .. الذين محوا من مخططهم وجود الاشتراكية ، بالاستناد الى عودة الرأسمالية في الاتحاد السوفياتي وفي بعض البلدان الاخرى الاشتراكيه قديما،وتصدع المعسكر الاشتراكي، هي حجه واهيه . انها في تعارض تام مع التعاليم اللينينيه والمعيار الطبقي .

ان « نظرية العوالم الثلاثه » المزعومة ، بتجاهلها للاشتراكية كنظام اجتماعي ، تتجاهل اكبر انتصار تاريخي للبروليتاريا العالميه ، انها تتجاهل التناقض الاساسي لعصرنا ، التناقض بين الاشتراكية والراسمالية . ومن الجلي ان « نظرية » كهذه تبعد الاشتراكية ،

نظرية « العوالم الثلاثه » المزعومة لا تحدد اي مهمة من اجل الثورة بل على العكس تتناساها

وهي مضادة للينينية ، انها تقود الى اضعاف دكتاتورية البروليتاريا في البلدان التي تشيد فيها الاشتراكية ، في حين انها تدعو البروليتاريا العالمية الى عدم الكفاح وعدم النهوض من اجل الثورة الاشتراكية . وليس في هذا شيء مدهش : اذ ان الابتعاد عن المعايير الطبقية البروليتارية في تقدير الوضع، يؤدي فقط الى استنتاجات مضادة لمصالح الثورة والبروليتاريا .

اما « نظرية العوالم الثلاثة » المزعومة، فهي لا تحدد اية مهمة من اجل الثورة ، بل على العكس من ذلك تتناساها . فالتناقض الاساسي بين البروليتاريا والبرجوازية في خريطة « العوالم الثلاثة » غير موجود . وبالاضافة الى ذلك فان ما يلفت الانتباه في هذا التقسيم للعالم هو عدم اعتبار ما يسمى « بالعالم الثالث » من وجهة نظر طبقية ، وتجاهل الطبقات وصراع الطبقات ، وتناول البلدان المعنية بهذه النظرية والانظمة الموجودة في السلطة فيه والقوى السياسية الفاعلة فيه، بشكل اجمالي . انها تتجاهل التناقض بين الشعوب المضطهدة والقوى الرجعية والمناصرة للامبريالية في بلدانها ذاتها .

فمن المعلوم ، انه في البلدان المستغلة من قبل الامبريالية ، في بلدان اسيا ، وافريقيا وامريكا اللاتينية ، فان الشعوب المحبة للحرية تخوض نضالا ضاريا من اجل الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية ضد الاستعمار القديم والجديد . ان هذا لهو نضال ثوري وتحرري عادل ، يحظى بلا تحفظ بمساندة الماركسيين — اللينينيين والبلدان الاشتراكية حقا ، والبروليتاريا العالمية وكل القوى التقدمية . ان هذا النضال موجه كما لا يمكن ان لا يكون كذلك ، ضد اعداء عديدين ، ضد المضطهدين الامبرياليين وبالدرجة الاولى ضد الدولتين الاعظم ، اكبر مستغلي ودركيي العالم ، والعدوان الاكثر خطرا على كل شعوب العالم، ضد البرجوازية الرجعية المحلية ، المرتبطة بالامبرياليين الاجانب بالف خيط ، وبهذه القوة الاعظم او تلك ، وبالاحتكارات العالمية ، والتي هي عدو الحرية والاستقلال الوطني،وضد البقايا البارزة للاقطاعية التي تعتمد على الامبرياليين الاجانب وتتحد مع البرجوازية الرجعية ضد الثورة الشعبية ، وضد الانظمة الرجعية والفاشية ، ممثلة وحامية نظام هؤلاء الاعداء الثلاثة .

لذلك ، فانه من المحال الزعم بانه يجب النضال فقط ضد الاعداء الخارجيين الامبرياليين ، بدون مكافحة وضرب حلفاء وشركاء الامبريالية في نفس الوقت ، وكلها عوامل تعرقل هذا النضال . وحتى هذا اليوم ، فما تم اي نضال تحرري ، وما حصلت اية ثورة وطنية ديمقراطية ومعادية للامبريالية ، لم يكن عليها مكافحة الاعداء الداخليين ، الرجعيين والعناصر العميلة واللاوطنية . ولا يمكن ، كما تفعل ذلك نظرية العوالم الثلاثة ، تشبيه كل فئات البرجوازية ، بدون استثناء ، بما فيها البرجوازية الكمبرادورية ، بقوى معادية للامبريالية وبعوامل اساسية تدفع النضال ضد الامبريالية الى الامام . ان التمسك بهذه « النظرية » ، يعني صرف الحركة الثورية عن الطريق القويم ، وترك الثورة في منتصف الطريق وفصلها عن الثورة البروليتارية في البلدان الاخرى ودفع نضال شعوب وبروليتاريا هذه البلدان في طريق معاد للماركسية وتحريفي .

اما انصار اطروحة « العالم الثالث » ، فانهم يصفون بتحررية ، بل بـ « قوة رئيسية في النضال ضد الامبريالية » حتى مساومات ملك المغربية السعودية او

شاه ايران مع الشركات البترولية الامريكية، او اتفاقاتهم مع البنتاغون لشراء اسلحة بمليارات ومليارات الدولارات . وحسب هذا المنطق ، فان شيوخ النفط ، الذين يضعون بترودولاراتهم في بنوك «وال ستريت» او « سيتي » قد يكونون مكافحين ضد الامبريالية وانصار النضال الشعبي الموجه الامريكيين الذين يبيعون الاسلحة لانظمة هؤلاء الشيوخ الرجعية والقمعية ، فانما يعطون هذه الاسلحة لـ« القوى وطنية » لمناضل لطرد الامبرياليين من « رمال الذهب » في شبه الجزيرة العربية وايران .

ان الماركسيين اللينينين لا يخلطون طموحات ورغبات التحرر العنيفة ، الثورية والاشتراكية لشعوب ولبروليتاريا بلدان ما يسمى بـ « العالم الثالث » ، باهداف وسياسة البرجوازية الكمبرادورية المضطهدة لهذه البلدان . انهم واعون بان هناك تيارات تقدمية قوية في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفي صلب الشعوب التي ستسير الى الامام ، بكل تاكيد ، حتى انتصار نضالها الثوري . والحال ، اذا اعتبرنا بصفة اجمالية ، ما يسمى بـ « العالم الثالث » كقوة رئيسية في النضال ضد الامبريالية ومن اجل الثورة ، كما يفعل انصار نظرية العوالم الثلاثة بدون اي تمييز بين القوى المعادية للامبريالية ، الثورية الحقيقية ، وبين القوى المناصرة للامبريالية ، الرجعية والفاشية ، التي بيدها السلطة في عديد من البلدان السائرة في طريق النمو ، يعني الابتعاد ، بصفة صارخة ، عن التعاليم الماركسية ـ اللينينية والتبشير بنظريات انتهازية صرفة ، تسبب الغموض والضلال بين القوى الثورية . وفي الجوهر، وحسب نظرية العوالم الثلاثة ، فان شعوب هذه البلدان لا يتعين عليها ان تناضل مثلا ضد الدكتاتوريات الدموية الفاشية لجيزل في البرازيل وبينوشي في الشيلي وسوهارتو في اندونيسيا ، او شاه ايران ، او ملك الاردن الخ .. اذ ان هذه الدكتاتوريات قد تكون جزءا لا يتجزا من القوى الثورية المحركة التي تدفع عجلة التاريخ الى الامام . وعلى العكس من ذلك ، فانه يتعين ، حسب هذه النظرية ، على الشعوب والثوريين ان يتحدوا مع القوى والانظمة الرجعية في العالم الثالث ويدعمونها . وبعبارات اخرى ، فانه يتعين عليهم ان يتخلوا عن الثورة .

لقد ربطت الامبريالية الامريكية والبلدان الراسمالية الاخرى والامبريالية الاشتراكية ، بعربتها وبالف خيط ، الطبقات السائدة في بلدان ما يسمى بـ « العالم الثالث » ، هذه الطبقات التي هي تابعة بطبيعة الحال للاحتكارات الاجنبية ، والتي ترغب في اطالة سيطرتها على اوسع الجماهير الكادحة لشعوبها ، تسعى لاعطاء الانطباع بانها تشكل كتلة دول ديمقراطية مستقلة هدفها الضغط على الامبريالية الامريكية والامبريالية الاشتراكية السوفياتية ، ولمنعها ، على حد الزعم ، من التدخل في شؤونها الداخلية .

ولقد اشار الرفيق انور خوجا في المؤتمر السابع لحزب العمل الالباني بان « الماركسيين في تقديرهم للسياسة المتبعة من قبل مختلف الحكومات ، لهم ايضا كمعيار طابعها الطبقي ، والمواقف التي تتخذها هذه الحكومات وهذه الدول ازاء الامبريالية والامبريالية الاشتراكية ، وازاء شعوبها وازاء الرجعية . وعلى اساس هذه التعاليم، تقيم الحركة الثورية والبروليتاريا استراتيجيتها وتاكتيكها ، وتجد ان حلفائها الحقيقيين في النضال ضد الامبريالية والبورجوازية الرجعية وتتحدان معهم . ان تسميات « العالم الثالث » و « بلدان عدم الانحياز » ، او البلدان السائرة في طريق النمو ، تخلق الوهم لدى اوسع الجماهير التي تناضل من اجل التحرر الوطني والاجتماعي ، والتي قد تجد في ذلك ملجا ضد تهديد القوتين الاعظم . غير ان هذه التسميات تخفي الوضع الحقيقي لغالبية هذه البلدان التي لها ، بطريقة او باخرى ، ارتباطات التبعية السياسية والايديولوجية والاقتصادية ، سواء مع القوتين الاعظم ، او مع المتروبولات الاستعمارية القديمة » (انور خوجا ، تقرير للمؤتمر السابع لحزب العمل الالباني ، ص ٢٠٤) .

ان النظريات الحالية حول « العالم الثالث » ، و « بلدان عدم الانحياز » المزعومة الخ .. تهدف الى كبح الثورة والدفاع عن الراسمالية ، بحيث لا تكون معرقلة في ممارسة هيمنتها ، وحتى تتمكن من ممارسة بعض اشكال الهيمنة الاخرى المقبولة من قبل الشعوب . « فالعالم الثالث » المزعوم و « عالم عدم الانحياز » ، بقطع النظر عن تسميتهما المختلفة ، يتشابهان كقطرتي ماء ، انهما يهتديان بنفس السياسة وبنفس الايديولوجية ، اذ ان هاتين المجموعتين تتداخلان الى درجة يصعب معها تمييز البلدان التي تنتمي لـ « العالم الثالث » وما يفرقها عن بلدان « عدم الانحياز » وما هي البلدان التي تنتمي الى « عدم الانحياز » وما يميزها عن « بلدان العالم الثالث » .

« ان نظرية « العوالم الثلاثة » لا تاخذ في الحسبان ، ليس فقط التناقض بين النظامين الاجتماعيين المتضادين ، الاشتراكية والراسمالية ، ولا التناقض الكبير بين العمل وراس المال ، بل انها لا تحلل ايضا التناقض الكبير الاخر ، التناقض بين الشعوب المضطهدة والامبريالية العالمية ، الذي يتحضره في التناقض مع القوتين الاعظم فقط ، بل وبصفة رئيسية مع احداهما . فهذه النظرية تتجاهل كليا التناقض بين الشعوب والامم المضطهدة من جهة ، والقوى الامبريالية الاخرى . وبالاضافة الى ذلك ، يدعو اتباع نظرية « العوالم الثلاثة » الى تحالف العالم الثالث مع هذه البلدان الامبريالية ، ومع الامبريالية الامريكية ضد الامبريالية الاشتراكية السوفياتية .

« في فترات الازمة الكبيرة للامبريالية والتحريفية المعاصرة ، هذه ، قال الرفيق انور خوجا ، يتعين علينا تصعيد النضال ضدهما ، واستغلال التناقضات الكبيرة بين الاعداء كما يجب وبصورة صائبة ، لفائدتنا ولفائدة الدول الاشتراكية والشعوب التي تنهض من اجل الثورة ، وتعريتها بلا هوادة ، بدون الرضى بالتنازلات المزعومة او المبادرات المعتدلة التي يضطر الامبرياليون والتحريفيون للقيام بها ، الى ان يتم لهم تلافي الخطر ، مع احتمال اخذ الثار فيما بعد ، ولذلك يترجب علينا دوما ان نحتفظ بسهمنا السخن ونضربهما باستمرار » .

وبمحاولتها اظهار بلدان « العالم الثاني » المزعوم ، المتكون في الغالب من بلدان راسمالية واستعمارية جديدة تشكل السند الرئيسي للدولتين الاعظم ، كحلفاء « للعالم الثالث » في النضال المزعوم ضد الامبريالية الامريكية والاشتراكية الامبريالية السوفياتية ، فان نظرية « العوالم الثلاثة » تظهر بجلاء طابعها المضاد للثورة و « المعادي للامبريالية الكاذب » .

فهي « نظرية » معادية للثورة ، اذ يقع نداء البروليتاريا الاوروبية ، واليابانية والكندية ، الخ .. التي يجب عليها ان تقاتل البرجوازية الاحتكارية ونظام الاستغلال الموجود في السلطة في بلدان « العالم الثاني » .. الى السلم الاجتماعي ، والتعاون مع البرجوازية وبالتالي التخلي عن الثورة ، لان ذلك ما تتطلبه ، على حد الزعم ، مصالح الدفاع عن الاستقلال الوطني والنضال ضد الامبريالية الاشتراكية ، على وجه الخصوص .

وهي ايضا نظرية « معادية للامبريالية » كاذبة ، لانها تبرر وتدعم السياسة الاستعمارية الجديدة والاستغلالية للقوى الامبريالية في « العالم الثاني » ، وتدعو شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الى عدم مناهضة هذه السياسة ، باسم النضال ضد القوتين الاعظم ، على حد الزعم . وهكذا يتم، في الواقع ، اضعاف وتخريب النضال المعادي للامبريالية والامبريالية الاشتراكية لشعوب ما يسمى بـ « العالم الثالث » وشعوب « العالم الثاني » على حد سواء .

■■

كيف يسعى "مناضل" لتحريف النضال ؟

مناقشة نقدية لمقابلة « مناضل ايراني » مع مجلة الهدف

بقلم اعضاء احدى الخلايا التابعة لمنظمة مجاهدي الشعب الايراني

نشرت في النشرة الخاصة بالحوار بين التنظيمين : (مجاهدي الشعب الايراني ، وفدائيي الشعب الايراني)

● ● ●

في العام الماضي ، اصدرت منظمتنا كتابا تحت عنوان «المسائل الملحة لحركتنا» ، يشتمل على سلسلة من المقالات ، التي سبق لنا ان نشرناها في النشرة الخاصة للنقاش الداخلي بين منظمتنا ومنظمة فدائيي الشعب الايراني والتي كانت تحتوي على وجهات نظرنا النقدية الشاملة لافكار وممارسات « منظمة فدائيي الشعب الايراني ».

ومن بين تلك المقالات ، مقال نقوم فيه منظمتنا بمناقشة نقدية لحديث صحفي ادلى به الرفاق ، فدائيو الشعب ، الى مجلة « الهدف » الناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بتاريخ شباط عام ١٩٧٦ (العدد ٢٢٧) .

هذا ، وقد عمد الرفاق في هذه المناقشة ، الى تقديم تحليلات ترمي الى تعريف القارىء العربي بقضايا الثورة في ايران .

ولذلك ، وحتى يكون الرفاق العرب على بينة ، وملمين بصوره واضحة للواقع الايراني والثورة الايرانيه بشكل خاص ، فاننا ننشر هنا ، وعلى حلقتين متتاليتين ، المقال الذي يقوم فيه رفاقنا بتحليل ونقد وجهات النظر التحريفية والليبراليه التي تضمنها الحديث المنوه عنه ... هذا وتجدر الاشارة الى ان بعض المقالات التي وردت في كتاب « المسائل الملحة لحركتنا » ، قد سبق لها ان ترجمت الى اللغة العربية ، ولكنها وزعت في نطاق محدود .

« ... والواقع ان نمو الانتهازية ، بهذه السرعة الكبرى ، وبهذه الصفة القبيحة للغاية ، ليس قطعا بضمان لانتصارها بصورة وطيدة كما ان سرعة نضوج البثور الخبيثة في الجسم السليم تعجل انفجارها فقط ، وتخليص الجسم منها . واخطر ما في الامر هو الناس الذين لا يريدون ان يفهموا ان النضال ضد الامبريالية ، اذا لم يقترن اقترانا وثيقا بالنضال ضد الانتهازية ، يكون عبارة فارغة وكاذبة ... »

لينين ، الامبريالية اعلى مراحل الراسمالية

ان الانتقادات المحورية الموجهة من منظمتنا ، بالنسبة لصيغة العلاقات بين منظمة فدائيي الشعب والجبهة الوطنية في الخارج ، والتي وردت في الرسالة المتعلقة بتحليل ونقد وجهات نظر الرفاق (الرفاق الفدائيين) التحريرية في هذا المضمار ، كانت قد نشرت من قبل في العدد الثاني من نشرة « الحوار » بعنوان : « التحليل الاول في الرسالة الثانية من « قيادة منظمة مجاهدي الشعب الايراني » الى « قيادة منظمة فدائيي الشعب الايراني » حول العلاقات مع الجبهة الوطنية في الخارج — فرع الشرق الاوسط —». وكانت هذه الرسالة قد حذرت من الاخطار والاضرار التي لا تعوض ، والتي يمكن ان يلحقها بالسلامة الايديولوجية لمنظمة فدائيي الشعب ولمجموع الحركة المسلحة تبعا لذلك ، تسرب ونفوذ هذا النمط من الانحرافات ، ونعني به انحرافات الجبهة الوطنية في الخارج . ولقد اختار فريقنا ، الان ، هذه النقطة من الرسالة أعلاه وتبنى شرحها مفصلا في هذا العدد من نشرة الحوار بين التنظيمين . ولسنا بعد في هذا المقال بصدد دراسة وتحليل تلك العوامل الاجتماعية والطبقية التي توفر من حيث المبدا امكانية نفوذ مثل هذه الانحرافات من الجبهة الوطنية في الخارج الى منظمتكم ، ومنها الى الحركة الثورية الحديثة في ايران ، بل ان ما نتوخاه فقط هو التاكيد على جوانب الموضوع العملية ، واثبات ان هذا النوع من الانحرافات على تماس بكم ، الان ، بشكل خطير . ولو اظهرنا شيئا من الحذق لاستطعنا حتى ان نرى اولى بوادر تسرب هذه الانحرافات .

اخترنا لتحليلنا هذا ، المقابلة التي نشرها في مجلة « الهدف » الناطقة بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، السبت ٧ شباط ١٩٧٦ العدد ٢٢٧ تحت عنوان متميز بالشمول والعمومية وهو « مقابلة مع مناضل ايراني » . والمتحدث في هذه المقابلة وان كان قد عرف سلفا بصورة عامة ومجهولة على انه « مناضل ايراني » ولكن سرعان ما يتضح جليا حتى من خلال المقدمة التي اختارتها المجلة المذكورة لنص المقابلة ، بان هذا « المناضل الايراني » لا يتكلم سوى من قبل منظمتكم وباسمكم بالتحديد (١) . وايضا وان كان هذا « المناضل الايراني » يتكلم من قبل منظمتكم ، لكن الواضح هو ان المقابلة قد تم الاعداد لها وطبعها بمبادرة وتدخل مؤثر من الجبهة الوطنية في الخارج (ولو استثنينا كل الشواهد والدلائل القائمة ، فمن شان موضوع الاعلام ، واتصالاتكم الخارجية التي تتم بواسطة الجبهة الوطنية في الخارج ، ان يبرر انتساب الجوانب الاخرى من المقابلة ، اي الجوانب المتعلقة بمضمونها ووجهات النظر التي طرحت خلالها ، الى الجبهة المذكورة . وبعبارة اخرى من ذا الذي يستطيع القيام بممارسة كهذه ولايجابه الموضوع ويكذب من جانبكم مباشرة ، سوى عناصر الجبهة الوطنية في الخارج التي تتبنى ، فعلا ، المهام والمسؤوليات الرئيسية المتعلقة بعلاقات منظمتكم في الخارج ؟ على ذلك فاننا انطلقنا في تتبع آثار تسرب وجهات النظر الانحرافية للجبهة الوطنية في الخارج الى منظمتكم بدءا من الخارج وبشكلها الفيزيائي البسيط (من الخارج الى الداخل) من تحليل هذه المقابلة اولا . وهذا الاختبار من شانه خصوصا ان يعرض صيغة في غاية البساطة لظاهرة معقدة جدا وهي تسرب وانتقال الافكار بين التنظيمين ، انتم والجبهة الوطنية ، بشكل يساعدنا على تحليلها ويساعد القارىء على تلمسها بقدر اكبر . وعلى اية حال فان «المناضل الايراني» هذا ، حتى ان لم يكن من اعضاء الجبهة الوطنية في الخارج ، وان المقابلة قد اجريت من جانبكم مباشرة ، فسوف لن يكون هناك فارق في حصيلة النقاش . ذلك ان المعيار هو تلك الانحرافات المعروفة مسبقا ، اللازمة للجبهة ، وتقدير حالات التشابه بين وجهات نظر « المناضل الايراني » — الذي لا جدال حول تعلقه بكم — وبين هذه الانحرافات .

قلنا ان الموضوع يتعلق بنص المقابلة ومضمونها ، لكن من الواضح ايضا ان تحليل ونقد هذه المقابلة كاملة لا يستوعبه بحثنا الراهن . لذا سنكتفي بتحليل موجز لعدة نقاط هامة وردت فيها .

موضوع التحريفية ومواقف الحركة الشيوعية الجديدة في ايران تجاهها

واضح لدينا طبعا ان الجبهة الوطنية في الخارج ، ناهيك عن انها لم تتخذ اي موقف نظري عملي وملموس، ضد التحريفية العالمية وعلى رأسها التحريفية السوفياتية ، فانها قد أسدلت من خلال دعاياتها السرية والمكشوفة لما يسمى بمناهضتها للماوية ، ستارا من الصمت والتجاهل على ذلك الفرز المبدئي والحاسم ، الذي قام به لاول مرة وبصورة اساسية وحازمة وملموسة، الحزب الشيوعي الصيني (قيادة وسلطة) ، الفرز بين الماركسية ـ اللينينية الثورية الاصيلة من جهة والخزعبلات التحريفية للزمرة الخروتشفية الحاكمة في الاتحاد السوفياتي من جهة اخرى. وطبيعي ان « عدم اتخاذ الموقف » هذا ، وبالاحرى الموافقة والمجاراة المبطنة للتحريفية، لا يمكن ان تنحصر ، بالتأكيد ، في المستوى النظري فقط او في مضمار الاصول النظرية والسياسية ، بل هي تتمتع حتما بقاعدة عملية تخضع لمصالح انحرافيه معينة . فلو لم تكن المضامير العملية لتلك المجاراة والخيوط التنظيمية التي تربط بين مصالح الجبهة الوطنية في الخارج ومصالح التحريفيين واضحة ، حتى الماضي القريب، فقد بات من الممكن الان تقديم صورة واضحة المعالم لتلك القواعد والعلاقات والصلات بعد الفرز الاشد حزما ، الذي خلقه نهوض مستوى الحركة الثورية في ايران من جهة وفي ضوء المعلومات والتقارير الواردة من جهة ثانية (٢) .

وعلى اية حال فان هذا النمط من الاتجاهات المنحرفة ، وفي اطار صلته بالجبهة الوطنية في الخارج ، لم يكن شأنه ان يضمر اخطارا جسيمة بالنسبة لحركتنا الثورية وللسلامة الايديولوجية للحركة الشيوعية الجديدة ، ولا يمكنه ان يحتل مكانا في هذا البحث والموضوع المطروح للنقاش ، ولكن الحركة الشيوعية الايرانية حين تتهم من جانبكم وباسمكم بأنها تفتقر الى اي موقف في النضال الايديولوجي بين الصين والاتحاد السوفياتي ، آنذاك لا بد من الاحساس برائحة الخطر الكريهة .

ففي السؤال رقم ٧ ، حين يتساءل مندوب مجلة الهدف عن التركيب الطبقي في التنظيمات الثورية داخل ايران ، يجيب الصديق بعد سرد مقدمة التهمت صفحات تضمنت شرحا مسهبا لخطأين رئيسيين رائجين ، « الخطأ الاول هو الخلط بين الفرد والطبقة والاخر تعميم النظرة التاريخية عن دور الطبقة العاملة ، بدور مرحلي لهذه الطبقة » (وهي جميعا تتطلب النقاش والنقد بمزيد من التفصيل) قائلا :

« اذا اردنا تحديد الانتماءات الرئيسية الموجودة داخل الحركة المسلحة الايرانية وظروف نموها الطبقي ، نجد اننا نواجه انتمائين رئيسيين : احدهما ماركسي ، تبلور نتيجة لتطور الحركة الشيوعية الايرانية ، والاخر انتماء اسلامي .. نشأ التيار الماركسي الذي يتميز باستقلالية (التأكيد من عندنا) عن الصراع الايديولوجي الناشب بين العملاقين الشيوعيين و ... » ولكن لنر هل ان التيار الماركسي الجديد في ايران ، قد نشأ بصورة مستقلة حقا في الصراع الايديولوجي بين العملاقين الشيوعيين ـ الصين والاتحاد السوفياتي ـ ؟ كتب الرفيق الشهيد احمد زادة (من مؤسسي منظمة فدائيي الشعب ـ م) في اثره الخالد « الكفاح المسلح ، استراتيجية وتكتيك ايضا » يقول :

«لو لم يكن قد تبلور في ذلك الوقت (في ظروف نشوء ونمو الحركة الشيوعية الحديثة في ايران) الفرز بين الماركسية ـ اللينينية من جهة ، والانتهازية والتحريفية من جهة اخرى على مستوى دولي ، فلربما كان انتزاع الثقة من حزب توده قد ادى بقدر معين، بادىء ذي بدء الى انتزاع الثقة من الشيوعية ايضا . ولكن يبدو الان ان مكان الماركسية ـ اللينينية الحقيقية فارغ ولا بد من ملىء هذا الفراغ .

هل نشأ التيار الماركسي في ايران مستقلا عن الصراع الايديولوجي بين العملاقين الشيوعيين ؟

اذن فالماركسية ـ اللينينية الثورية ، بصفتها نظرية الثورة ، قد اصبحت الملاذ الوحيد لاشد الثوريين مثابرة . على ذلك بلاحظ اقبال واسع وباهر من جانب المثقفين على الماركسية ـ اللينينية التي امتزجت في الوقت الحاضر باسم الرفيق ماو وافكاره . فهكذا من خلال عملية تبادل ونشر الآثار الشيوعية ولا سيما آثار ماوتسي تونغ نشأت الاوساط والفرق الشيوعية ..» .

فالحديث كما يلاحظ ، هو حول ظروف نشوء ونمو الحركة الشيوعية الحديثة في ايران وما تقبله من تأثيرات خلفها الصراع الايديولوجي بين الصين-والاتحاد السوفياتي وما جاء من فرز على مستوى دولي بين الماركسية ـ اللينينية من جهة والتحريفية والانتهازية من جهة اخرى . وكما يرى الرفيق احمد زاده ، فان عملية نشوءونمو هذه الحركة ، هي على صلة قائمة بالصراع الايديولوجي والفرز العالمي بين الماركسية ـ اللينينية والتحريفية والانتهازية ، وبدون ظهور هذا الفرز لا بد حتى من ابراز احتمال انتزاع الثقة العامة من «الشيوعية» في الحركة الثورية الايرانية. وليس هذا فحسب . بل ان نشوء الاوساط والفرق الشيوعية الجديدة يجيء من خلال عملية تبادل ونشر الآثار الشيوعية ولا سيما آثار الثورة الصينية . وبعد هذا الوصف ، ولما كانت الحركة الشيوعية الحديثة في ايران قد وقعت وتقع الى هذه الدرجة تحت تأثير الصراع الايديولوجي بين العملاقين الشيوعيين العالميين، كيف ولماذا يسمح الصديق المشارك في مقابلة «المناضل الايراني» لنفسه ان يعرض صورة مشوهه عن الوقائع الاجتماعية الثابتة والحقائق التاريخية المتقنة للثورة الايرانية ؟ فجميع الشيوعيين في العقد الاخير، ممن ساهموا في الحركة الشيوعية الحديثة في ايران وخلقوا في الواقع جسم هذه الحركة وراسها ، يتذكرون جيدا ماتمخض عن الصراع الايديولوجي الصيني ضد التحريفية الحاكمة في الاتحاد السوفياتي من تأثيرات عظيمة في حل معضلاتهم الايديولوجية وتوجهاتهم السياسية. وهم يتذكرون كذلك ان قسما هاما من نوع تبلور الافكار الثورية لديهم وفرز الحدود المتشابكة للماركسية ـ اللينينية الثورية الاصيلة عن البدائل التحريفية خلال السنوات الحالية (لا سيما وقد بذلت العناصر والفرق الانتهازية بشكل منتظم محاولات من اجل طمس هذه الحدود) نتج عما خلفه نفس النضال والفرز العالمي من تأثيرات ، ولكن لما كان « المناضل الايراني » رغم كل هذه الوقائع يصر على : « ان التيار الماركسي الجديد في ايران نشأ متميزا باستقلاليته عن الصراع الايديولوجي الناشب بين العملاقين الشيوعيين » ، حينذاك ما هي المحصلة التي يجب أن تتبلور لدى قارىء منصف؟ فبعد هذا سوف لا يرفض «المناضل الايراني» القبول بصحة النضال المبدئي والايديولوجي الصيني ضد التحريفية وسوف لا ينكر الاهمية التاريخية لذلك النضال ودوره العظيم في فصل الماركسية ـ اللينينية الثورية عن الخزعبلات الانتهازية في مقياس دولي فحسب بل الانكى من ذلك هو انه سيتقبل التحريفية والتحريفيين ، ويساومهم بصورة فاضحة لاتدع مجالا للتردد. وبهذا سيؤكد على انه ليس فقط لا ينوي النضال ضد التحريفيين بل هو مستعد حتى لايوائهم في الحركة الثورية الايرانية ايضا .

فاذا كان اي تجاهل مكشوف و مبطن للمبادىء، واي تنصل (لعوب) من اتخاذ موقف سياسي ملموس بين التيارين، المخاطىء والصائب ايديولوجيا من حيث المبدأ ، واي تشويه للوقائع الاجتماعية والتاريخية المسلم بها ، لا يحمل في طياته اية مصالح وفوائد لشعبنا وللحركة الثورية الايرانية . وقبل كل ذلك للحركة الشيوعية الايرانية (رغم كل ما يقدمه التحريفيون من وعود وتهديدات) واذا كان الثوار الايرانيون يقاتلون واحدة من اشرس الدكتاتوريات واقواها في العالم ، دون اعتماد اساسي او حتى غير اساسي على

القوى الخارجية ، وانما اعتمادا منهم فقط على الطاقات الثورية وما يلقونه من اسناد من جانب جماهير شعبهم ، وبذلك يستمرون في الوجود والحياة المستقلة المقاومة . عندها ما هو المفهوم الذي يمكن ان يتبلور من عدم اتخاذ موقف تجاه الاحداث المبدئية والميل الى الاستمرار في طمس الحدود بين الماركسية ـ اللينينية والتحريفية ،وتحريف الوقائع الاجتماعية الثابتة ؟ كيف يجدتبريره ، ومن هي تلك القوى التي تنسجم ذلك المفهوم وطابعها وتطلعاتها ومصالحها ؟

وبعبارة اخرى : لمصلحة من تكون الدعابة لتلك الفكرة المنحرفة والترويج لها ، اي ما زعم من ان التيار الماركسي الحديث في ايران نشأ متميزا باستقلاليته وبعيدا عن دائرة الصراع الايديولوجية بين الصين والاتحاد السوفياتي ؟ ما هي المجموعةاو الايديولوجية او الشريحة الاجتماعية التي ستكن المستفيدة من ذلك ؟ ومن هو الذي ستقلى وجهات نظره المنحرفة وتوجهاته الخاطئة المتايد فيهذا السياق ولاي انحراف اعظم واية مساومة لا ثورية اشد ، سيعبد الطريق ؟ وأنتم ، ايها الرفاق الاعزاء ! من هو الذي ستصبحون المدافعين عنه في هذه الحالة شئتم ذلك ام ابيتم ؟ ومن هو الذي ستشكلون الاداة التنفيذية لاغراضه ؟ تلك هي تساؤلات نضعها امامكم ردود الصديق المشارك في المقابلة « الرفيق المناضل الايراني ».

الشيوعيون السيئون ، الشيوعيون الطيبون ! ايهما تختارون ؟

واثر سؤال عن اسلوب الممارسة لدى الثوار الايرانيين في مجال التنظيم (وفي الحقيقة اسلوب الممارسة لدى تنظيمكم بالذات) طرح الصديق المشارك في المقابلة « المناضل الايراني » امورا لو عد لنا عن مقاطع منها تحتاج للنقاش ، نعثر على جملة جديرة بالاهتمام وهي :

« اننا نعتقد بالنقد والنقد الذاتي كسلاح اساسي في التنظيم . نحن نصنع انفسنا من خلا لالممارسة كي لا ننجا فيما بعد الى اسلوب التصفية »!

ان هذا الرد يبين بوضوح تام الى اي حد ظل المتحدث حبيس خفايا الدعاية البورجوازية والمخططات الامبريالية سواء الاعلامية او الثقافية المثارة من اجل تشويه مفاهيم الثقافة الشيوعية الثو انه يحمل عن التصفية في التنظيم الشيوعي تصورا مماثلا لما تروج له البورجوازية . فالنقد والنقد الذاتي يعني لديه ذلك الاسلوب الذي يجب ان يحتل موقعا مواجها لعملية التصفية ، هذا المنخل السام الذي يستفز المثقفون ذو القلوب الطريفة في الاوساط الاوروبية حتى من سماع اسمه ! وهو بذلك يبرهن على عدم فهمه ، ليس لمفهوم التصفية في تنظيم شيوعي ثوري فحسب . وانما لا ي تصور صائب عن النقد والنقد الذاتي الشيوعي حقا.

فعملية النقد والنقد الذاتي الشيوعي ، ليست هي طقوسا مقدسة للاعتراف امام الراهب ، طقوسا للعفو عن ذنب ارتكب وطلب للغفران ، وانما عبارة عن عملية متواصلة من النضال الايديولوجية بين خطين، اسلوبين ، تفكيرين ، طبقتين ونوعين من المصالح داخل تنظيم او حزب ثوري معين . وطالما ظلت الطبقات قائمة ،يظل هذا النضال قائما ايضا . ان النّقد والنقد الذاتي هو عبارةعن ممارسة سليمة لحل التناقضات الذاتية لتنظيم شيوعي ثوري ، وهي على اية حال نفس التناقضات الطبقية في المجتمع، والتي تجد انعكاسها داخل التنظيم .والتصفية الحزبية او التنظيمية داخل المنظمة الشيوعية هيعبارة ايضا عنعملية متو صلةلتطهير الحزب او التنظيم من الافكار ووجهات النظر غير البروليتارية، عبارة عن شكل من اشكال ممارسة هذا النضال داخل الحزب ، عبارة عن صيغة تطبيقية للمفهوم الطبقي والعملي في النقد والنقد الذاتي .

فحين تجري تغييرات تنسجم والمصالح الثورية والبروليتارية في المستويات التنظيمية والحزبية المسؤولة . حين تتعرض بعض العناصر التي تمثل اتجاها فكريا منحرفا داخل الحزب (او التنظيم) الى النقد او الهجمات الايديولوجية اوانها تلج مرحلة النقد الذاتي، في ظروف النضال الايديولوجي ، وتعيش ظروفا تثقيفية وتربوية ملائمة وحين يوفد البعض الاخر الى العمل الشعبي الشاق في مجرىالنضال الايديولوجي لاكتساب الخصائص البروليتارية او تجرد من مناصبها الحساسة ومسؤولياتها الفاصلة حتى تقوم وجهات نظرها. او حتى ان يفصل البعض ايضا من الحزب او التنظيم .. فكل ذلك مراحل ومظاهر متعددة من النضال الحزبي الذاتي، مراحل ومظاهر النقد والنقد الذاتي ومفهوم التصفية الحزبية والتنظيمية ، ليس الا.

ومن خطل الرأي بطبيعة الحال القول بهذه الاصول والممارسات في غياب السلطة اوالمركزية الحزبية او التنظيمية المهددة . اما بالنسبة للشيوعيينفان ما يهمهم ليس موضوع الانضباط بالذات وضرورة المركزية او ممارسة السلطة في تنظيم او في حزب شيوعي ثوري .بل ان جل اهتماماتهم تنصب على الطبقة التي تمارس هذه السلطة والمركزية والفئة الاجتماعية التي تمثل تلك السلطة والمركزية مصالحها ورؤيتها ! (وهنا ايضا يكمن المفهوم الطبقي للديمقراطية) فان صح القول بان لا وجود لسلطة دون

المسأله كلها هي انه اية طبقة تفرض سيادتها و مركزتها

ممارستها ولا وجود لمركزية دون ممارسة القدرة عندها ، ينحصر الموضوع كله في : « من الذي يمارس السلطة وعلى من يمارسها ؟ ما هي القوة التي تمارس السلطة؟ ما هي القوة التي تتعرض الى الضغوط ؟ لمن الدكتاتورية ولاي نوع من الافكار والمصالح ، ولمن الديمقراطية ولاي نوع من الافكار والمصالح ؟ » .فالافكار والمصالح البروليتارية هي التي لا بد ان تمارس السلطة في الحزب (التنظيم) الشيوعي الثوري (وستتوفر الديمقراطية بطبيعة الحال للقوى الحزبية التي تنحاز الى هذا الجانب) والايديولوجيات والمصالح غير البروليتارية هي التي يجب ان تمارس ضدها الضغوط والسلطة (وبطبيعة الحال فان القوى الحزبية المفتقرة الى الاتجاه البروليتاري ستشعر بالدكتاتورية والضغوط. اللهم الا اذا تمكنت من توفيق مصالحها واتجاهاتها السياسية ـ الايديولوجية مع المصالح والاتجاهات البروليتارية) وهي المصالح والايديولوجيات التي يمكنها على اية حال ، وفي كل الاحوال ، النفوذ وحتى السيطرة ابدا على كل هيئة بروليتارية ، ما دام هناك حضور للطبقات،و ما دام هناك حضور للهيمنة البورجوازية وقدرة رأس المال العالمي ، قدرة الانتاج الصغير وقدرة الرجعية المستمدة من العادة والتقليد في العالم .

وفي معرض محاجاته ضد الاتجاهات الليبرالية ، المناهضة للمركزة والفردية الخاصة بالمثقفين لدى الاقلية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي (١٩٠٤) التي كانت تمثل الانتهازية في قضايا التنظيم ، يقدم لينين ايضاحا رائعا حول نفس الموضوع قائلا :

« .. وآتي لامضي ابعد من مارتوف . فان كامل نشاط « الايسكرا» بوصفها فرقة خاصة ، قد كان حتى حتى الان نضالا من اجل النفوذ ، اما الان ، فالمقصود اكثر من ذلك ، المقصود تثبيت هذا النفوذ تنظيميا ، لا مجرد النضال من اجله . اما الى اي حد ننفصل هنا ، من الناحية السياسية ، عن الرفيق مارتوف ، فهذا ما يبينه كونه يتهمني بهذه الرغبة في ممارسة النفوذ على اللجنة المركزية بينما انا افتخر لكوني اجتهدت ولا ازال اجتهد لتثبيت هذا النفوذ عن طريق التنظيم . وهكذا يظهر اننا انما نتكلم حتى لغتين (٣) فالي اي فائدة كان ال كل عملنا ، كانت الت كل جهودنا لو ان هذا النضال المرير نفسه من اجل النفوذ كان خاتمتها ، بدلا من ان

تكون هذه الخاتمة الفوز التام بهذا النفوذ وتثبيته المطلق ؟ اجل ، ان الرفيق مارتوف لعلى تمام الحق : يقينا ان الخطوة المحققةخطوة سياسية كبيرة . تشهد على اختيار اتجاه من الاتجاهين اللذين ارتسما الان في عمل حزبنا اللاحق . واني لست خائفا ابدا من الكلمات الرهيبة عن « حالة الحصار في الحزب » ، عن « القوانين الاستثنائية ضد مختلف الفرق والاشخاص » ، الخ .. اما فيما يخص العناصر المتذبذبة والمتهافتة ، فاننا لا نستطيع وحسب ، بل يجب علينا ايضا ان نعلن « حالة الحصار» وليس كل نظامنا الداخلي في الحزب ، كل المركزية التي وافق عليها المؤتمر منذ الان ، غير « حالة الحصار » بالنسبة لمصادر عديدة جدا من الميوعة السياسية . فضد الميوعة ينبغي على وجه الضبط قوانين خاصة ، حتى ولو كانت قوانين استثنائية ، وان الخطوة التي خطاها المؤتمر قدحددت الاتجاه السياسي تحديدا صحيحا، اذ ارست مثل هذه القوانين ومثل هذه التدابير على اساس مكين ... »

(لينين ــ خطوة الى الامام ، خطوتان الى الوراء)

ما هو تصور « المناضل الايراني » عن النضال الحزبي الداخلي ؟

ولكن ما هو التصور لدى صديقنا المشارك في مقابلة ــ « المناضل الايراني » ــ حول النضال الحزبي ، حول النضال ضد الافكار ووجهات النظر المنحرفة، وحول النقد والنقد الذاتي الشيوعي داخل التنظيم البروليتاري الثوري ؟ فهو يتحدث عن موضوع التصفية الحزبية ــ وهي ليست سوى تصفية الحزب من الافكار والمصالح المنحرفة كما يفهمها الشيوعيون ــ بلهجة يخال معها لو انه يتحدث عن امراض البيضة والطاعون او سلطة الضحاك والحجاج ، او ان عملية النقد والنقد الذاتي هي على حد زعمه تلك النصيحة الوجدانية التي يقدمها الاب المقدس ، او اعتراف خجول بذنب ارتكب وهي تاتي مقابل اسلوب « التصفية » السام وفي نقطة معاكسة له تماما ، فالاولى تتعلق بالشيوعيين الطيبين ذوي الرحمة والشفقة ! والثانية تتعلق بالشيوعيين السيئين وربما المجابرة و ...! ففي عملية التقسيم الضمني اعلاه ، وهو التقسيم الذي حاول الصديق «المناضل الايراني » من خلاله ان يحشر نفسه عبر استعجال طفولي ، ضمن الحفنة الاولى تحاشيا لاعتباره دكتاتورا او شقيا وظالما في الاوساط الليبرالية في خارج البلاد (وما احسن فعلته فقد كشف جيدا عن طبيعته البرجوازية ــ الليبرالية) لا يعد بعض الشيوعيين فحسب امثال ستالين في زمرة الشيوعيين السيئين ، الظالمين والاشقياء ، بل يعد ماركس ولينين وماو طبعا في زمرة نفس الفريق الثاني ايضا . ذلك ان لينين لم يعتقد فحسب بـ « ان الحزب يقوي بتطهير نفسه » ، وحول تحسين الوضع الذاتي للحزب و الثورة لم يقل : «.... ان التحسن يعني النضال ضد نفوذ العناصر البورجوازية الصغيرة والبورجوازية الصغيرة ــ الفوضوية التي تمزق صفوف الحزب والبروليتاريا معا ، فمن اجل تحقيق هذا التحسن لا بد من تصفية الحزب من العناصر التي تعزل نفسها عن الجمهور ..فانا اعتبر احد المهام الثانوية للتصفية في الحزب هو تصفيته من المناشفة السابقين .. فلا بد من تصفية الحزب من المطفليين، البيروقراطيين ، من الشيوعيين غير النزيهين ، من اولئك المناشفة الذين اضفوا على « ظاهر » هم صبغة جديدة لكن باطنهم ظل منشفيا ... » ، فقط ، بل الاهم من ذلك فقد كان رأي لينين الواضح خلال النضال الداخلي من اجل تطهير صفوف الحزب الشيوعي السوفياتي (البلشفي) في السنوات ١٩٢١ حتى ١٩٢٤ ، ان ينخفض عدد اعضاء الحزب من ٦٥٠ الف شخص الى ٣٥٠ الف شخص . وهذا يعني ان يشمل التطهير ما يقرب عن نصف العناصر الحزبية وذلك في اعنف اشكاله اي فصلهم عن الحزب (٤)

ويقول ماو ايضا في معرض تعليقه على بناء وتوطيد الحزب :

« ... في الانسان ووبدان احدهما الوريد الاحمر والاخر الازرق وان دورته الدموية تتم بواسطة القلب فضلا عن انه يتنفس عن طريق الرئتين فيدفع عنه غاز الكربون ويستلم الاوكسجين الطازج . فهكذا تتم عملية طرد القديم واستقطاب الجديد . فعلى الحزب البروليتاري ايضا ان يطرد القديم ويستقبل الجديد . فبهذه الصورة فقط يستطيع الحزب ان يتمتع بالحيوية والحركية الفائقة . ففي حالة التقاعس عن دفع النفايات واستلام الدم الطازج ، سوف يفتقر الحزب الى النشاط والحيوية ».

فبعد هذا يطرح السؤال التالي الذي ستحدد الاجابة عليه مصير الصديق «المناضل الايراني » . السؤال هو : ما هي القاعدة الطبقية لتلك العقلية التي تطرح مثل هذه الاستنتاجات عن النضال داخل الحزب ، عن النقد والنقد الذاتي والتصفية الحزبية ،وما هي الفئات والطبقات التي تعكس تلك الاستنتاجات ، سياستها وايديولوجيتها ؟ هل هذه سياسة وايديولوجية منظمة شيوعية مناضلة ام سياسة وايديولوجية منظمة ليبرالية ــ ديمقراطية ؟ هل ان التصفية الحزبية والتنظيمية تبعث الرعب والاستنكار في البروليتاري الحقيقي ام في المثقف الليبرالي؟

وتوضيحا لمعالم السؤال اسمحوا لنا ان نكتفي باقتباس مقولة من لينين . و هذا الاقتباس يريد ان يبين كيف بيدي الجناح الانتهازي في الاشتراكية الديمقراطية (في المستوى العالمي بوجه عام) والعناصر المثقفة الليبرالية التي تنفذ الى داخل التنظيمات البروليتارية ، تعاطفا وتجاوبا متقابلا ومتواصلا مع موقف الديمقراطية البورجوازية ضد اساليب الممارسة التنظيمية لدى الشيوعيين الثوريين :

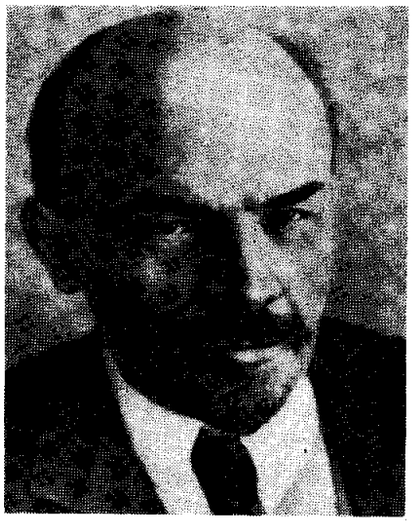

«... وهكذا نرى، في ظروف اخرى (محيط الاشتراكية الديمقراطية الالمانية علاوة على محيط الاشتراكية الديمقراطية الروسية *) هذا النضال نفسه بين الجناح الانتهازي والجناح الثوري في الحزب في حقل التنظيم ، هذا النزاع نفسه بين الاستقلال الذاتي والمركزية ، بين الديمقراطية «والدواوية» ، بين الميول الى تخفيف صرامة التنظيم والطاعة والميول الى تعزيز هذه الصرامة ، بين نفسية المثقف المتذبذب ونفسية البروليتاري المنسجم ، بين فردية المثقفين وتراص البروليتاريين . وهنا يوضع السؤال التالي : اي موقف وقفته الديمقراطية البورجوازية في هذا النزاع ... ان الديمقراطية البورجوازية الالمانية سرعان ما اتخذت موقفا من الخصام الجديد ، وسرعان ما وقفت روحا وجسدا الى جانب الجناح الانتهازي في الحزب الاشتراكي ــ الديمقراطي ، كما في روسيا ،كما هي الحال دائما وفي كل مكان . وقد نشرت الصحيفة الكبرى للرأسمال البورصي في المانيا ، « فرانكفورتر زايتونغ » مقالا افتتاحيا داويا يبين ان الانتخابات الفاضحة عن اكسلرود تصبح حقا وصدقا بمثابة مرض في الصحافة الالمانية (اشارة الى التشابه القائم بين محاجات « اكسلرود » زعيم الجناح الانتهازي في الحزب والمطبوعات البورجوازية الالمانية *).

ما هو التركيب الطبقي للمنظمات الثورية الايرانية ؟

ان ديمقراطيي بورصة فرانكفورت القساة يسلطون السياط على « الاوتو قراطية » في الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي ، و«الديكتاتورية الحزب » و « سيطرة زعماء الحزب الاوتوقراطية » ، و «احكام الجرم » هذه التي يراد بها «معاقبة كل التحريفية» اذا جاز القول (تذكروا « التهمة الباطلة بالانتهازية» ومطلب « الخضوع الاعمى» و «الطاعة القاتلة » والمطلب بـ « الخنوع الذليل » وتحويل اعضاء الحزب الى « جثث سياسية » (وهذا ما هو اقوى من الدواليب والنوابض) ! (التي كان يستعملها اقرانهم الروس*) وازاءنظام الاشتراكية ـ الديمقراطية اللاديمقراطي يهتف فرسان البورصة باستياء عارم: «ان كل اصالة شخصية ، ان كل ظاهرة للشخصية ، ينبغي كما ترون ، ان تكون موضع اضطهادات ، لانها قد تؤدي الى النظام الفرنسي ، الى الجورسية والملليرانية ، كما اعلن زيندرمان بكل وضوح ، وهو الذي القى تقريرا بهذه المسالة « في مؤتمر حزب الاشتراكيين ـ الديمقراطيين الساكسونيين ... »

(لينين: خطوة الى الامام خطوتان الى الوراء)
(الاقواس المؤشرة بـ* من عندنا)

ما هو التركيب الطبقي للمنظمات الثورية الايرانية ؟

ذكرنا من قبل بان الرد على السؤال رقم ٧ ـ « صيغة التركيب الطبقي في التنظيمات الثورية الايرانية » ـ يتضمن نقاطا جديرة بالاهتمام . ولا سيما لو لاحظنا ان صيغة السؤال تتميز هي الاخرى بطابع خاص ايضا ، عندها فان اي رد صادق عليه لا بد وان يستند اولا الى الدلائل الموضوعية والوقائع اليومية المعاشة الملموسة من ثم لو جاء الرد صحيحا في طرحه ، فان من شانه، بشكل ذاتي وعفوي ، ان يقدم صورة واضحة عن الحد الادنى للحدود الطبقية والسياسية التي تفصل التنظيمات المناضلة المختلفة عن بعضها البعض . ولهذا السبب بسبب ما يكمن في السؤال من حزم ، واهمية النتائج التي يمكن لصيغة الرد عليه ان تبلورها في تحديد مواقع مختلف القوى فان « المناضل الايراني » يجد نفسه مضطرا امام ذلك السؤال ، وفي الحقيقة من اجل المراوغة والمهرب من تقديم اجابة صريحة ولا سيما اجابة صحيحة (سنرى فيما بعد ما يدخل في حصته من مصالح اثر تلك المراوغة والتفصل وقولبة الخزعبلات الانتهازية بدلا عن الرد على السؤال) الى ان يطرح مقدمة التهمت صفحات اكتظت بالاختراعات والابداعات السحرية النظرية المزعومة تمهيدا للقدرة على تقديم الرد المطلوب ! تقديمه على السؤال ، وهو الرد الذي لا يستند بطبيعة الحال الى الوقائع والحقائق المتعلقة بوضع الحركة الراهن ومستقبلها . بل على اساس تبرير وضعه الحالي بالذات وتبرير المصالح والمواقف اللاثورية التي يمثلها . فقبل ان نتناول بالحديث هذا القسم من اراء « المناضل الايراني » ، من المفيد لو اننا نطرح راينا نحن حول نفس السؤال :

للسؤال المذكور اجابة واضحة :

ففي هذه المرحلة ، مرحلة انطلاقة الحركة الثورية الحديثة في ايران ، يمثل الشعب من خلال اشد طلائعه ثورية وعيا . اذا فان معظم العناصر المكونة للحركة الثورية في ايران هي العناصر والقوى الثورية الواعية في كل طبقة من الطبقات وبذلك يصبح من الواضح بان الانتماء الطبقي لمعظم تلك العناصر ، هو الانتماء البورجوازي (البورجوازي الصغير) بيد ان هذا لا يعني ان المنظمات والفرق المتعددة التي تضم تلك العناصر تتميز ـ جميعها ـ بطابع بورجوازي صغير وتمثل مصالح وايديولوجية تلك الطبقة او شرائحها واجنحتها المختلفة . بل ان الطابع الطبقي في تلك التنظيمات ، يتحدد اساسا وفق الرؤية الطاغية فيها ومواقفها واتجاهاتها السياسية ـ الطبقية والفعلية في ممارستها الثورية .

وبعبارة اخرى فان التنظيمات او الفرق الثورية العاملة في الحركة المسلحة الايرانية تضم قطاعا واسعا نسبيا من مختلف الاتجاهات الدينية ممثلة بالطبقات المتوسطة بمختلف فئاتها وقواها ، وكذلك الاتجاهات اليسارية المتطرفة ممثلة بالفئات والقرى الواعية المثقفة (جناح اليسار المثقف البورجوازي الصغير) وايضا الاتجاهات الثورية المعبرة عن المواقف البروليتارية .

لعل من المفيد هنا الاشارة ايضا الى ان الرد السالف الذكر لا بد من الاهتمام به عبر صلته بظروف ايران الخاصة . ذلك ان الدكتاتورية والارهاب الشرس للنظام الحاكم في ايران الذي يتناول بالقمع الشرس كل انطلاقة تنظيمية او كل نمط من الوعي السياسي الجنيني وسط قوى الشعب ، ويعرقل اقامة ابسط الصلات بين حركات الطبقات الشعبية المختلفة من جهة ، والقوى الثورية الواعية من جهة ثانية ، والدور المتميز الذي تتبناه الحركة الطليعية المسلحة في كسر الطوق والخروج من هذا المازق (توفير الصلة بين الطليعة الثورية وحركة الجماهير وبث الوعي الثوري بين صفوفها) تلك جميعا تشكل ظروفا ومميزات تفرض ، منذ البدء ، ضرورة التوجه الى اعتماد اشكال تنظيمية معقدة ومتميزة . كما انه لا بد من الالتفات الى حقيقة اننا نواجه في الحركة ، فضلا عن العناصر ذات الانتماء البورجوازي المشاركة في الحركة الثورية ، مساهمة اعداد كبيرة نسبيا من العناصر الكادحة البروليتارية وشبه البروليتارية القاطنة في المدن ، وهي تمتاز عادة بوعي سياسي ناهض نسبيا ، وتشكل مباشرة الطليعة الثورية لطبقتها (٥) .

كيف يرد « المناضل الايراني » على هذا السؤال ؟

ولكن لنر الان الرد الذي يقدمه الصديق « المناضل الايراني » على نفس السؤال . وادراكا لطبيعة وعمق (!) نظرياته الخلاقة واكتشافاته الباهرة التي طرحها خلال رده على السؤال ، لا بد من الالتفات دائما الى ان الموضوع المتعلق بالسؤال هو التركيب الطبقي في التنظيمات الثورية الايرانية . فعلى القارىء ان يهتم ضمنا ، بعقد مقارنة بين كافة الايضاحات والنظريات التي يقدمها صديقنا وبين ظروف ايران الخاصة وحركتها الثورية والقوى العاملة في الحركة و .. كي يتمكن من الصول الى النواة الاساسية في آراء الصديق المذكور .

ينطلق « المناضل الايراني » في اجابته من وصف خطاين رائجين مزعومين حول دور الطبقات في التاريخ (وربما يكون سيادته هو اول من نجح في اكتشافها و تعديلها) . (ولكن اين موطن هذين الخطاين الرائجين اساسا ؟ ومن الذي يروج لهما ، هل هم الشيوعيون ام غير الشيوعيون ؟ و .. فتلك الامور لا يرى « المناضل الايراني » مصلحة في توضيحها !) وحسب اكتشافات سيادته فان الخطاين الرائجين هما عبارة عن :

١ ـ الخلط بين الفرد والطبقة .

٢ ـ تعميم النظرة التاريخية عن دور الطبقة العاملة ، على الدور المرحلي لهذه الطبقة .

ويبدا « المناضل الايراني » من ثم باسلوب مشرف للغاية ! اسلوب يمج بالتشويه والسفسطة والخلط بين المفاهيم والابداعات السوقية الاخرى كاستخدام المفاهيم المتميزة بالشمول والغموض في التعبير و .. بايضاح كل من هذين الخطاين الرائجين المزعومين (٦) ، فهو بعد ان يقطع شوطا في التمهيد (الذي سنتناوله فيما بعد) يصل ، بالنسبة للخطا الاول ، الى المحصلة التالية .

« الطبقة العاملة هي الثورية لا اي عامل فرد . اذ يوجد عامل مرتزق وفاشستي ، كما يوجد العامل الثوري. ولهذا (لماذا ؟ هل لان الطبقة العاملة هي الثورية لا اي عامل فرد ولانه قد يكون هناك عامل مرتزق وفاشستي

ايضا ؟) فمن اجل تقييم التركيب الطبقي في التنظيمات لا نعتمد فقط على التجمع البسيط (!) من العمال ، بل نرى دور الطبقة العاملة من خلال مرحلة تطورها التاريخي » (!) .

ايها السيد « المناضل الايراني » لم يكن الموضوع اساسا عن «التجمع البسيط من العمال » كي لا ترى انت الاعتماد عليه في تقييم التركيب الطبقي في التنظيمات الثورية الايرانية ، كافيا ! فمن ذا الذي قال انه لا بد من الاعتماد على التجمع البسيط من العمال (في اين؟) عند تقييم التركيب الطبقي في التنظيمات الثورية الايرانية ، حتى تبادر الى نسبة القول الى خصم اسطوري ومن ثم تدحض ذلك بهيبة زعترية وعنترية ؟ الحديث هو حول مساهمة العمال في تنظيم ثوري مسلح وفي حركة اجتماعية عنيفة ، فهل تعني مثل هذه المساهمة ، تجمعا عماليا بسيطا ؟ وهل يشكل العمال ، الذين ارتقوا الى مستوى من الوعي الثوري والسياسي استطاعوا معه الانتماء الى منظمة ثورية مسلحة تجمعا بسيطا حتى لا يتمكن عندها هذا التجمع البسيط (!) ان يصبح معيارا لتحديد التركيب الطبقي في تلك التنظيمات ؟.

نعم ، ان كل من الف مبادىء الرؤية الطبقية ، يدرك جيدا بان تجمع البعض من العمال ، الذي يمكن ان يكون حتى في هيأة دينية او في نقابة حكومية ، لا يعني اطلاقا ان يكون ذلك التجمع او المجموعة ، تجمعا بروليتاريا ، ولكن اين التجمع في نقابة حكومية ومحفل ديني وحتى مهني من تجمع في تنظيم ثوري سري ومسلح؟ ! .

والمهم ان تكون « الطبقة هي التي تصنع التاريخ لا الافراد » والمهم « نوعية تجمع البروليتاريا لا كميتها» و.. ما علاقة مسلمات رخيصة من هذا النمط، بجوهر السؤال وضرورة الرد عليه بوضوح؟ اذا كان صحيحا ان « لا وجود لحقيقة مجردة فالحقيقة دائما محددة » عندها ماذا يعني تقديم صورة مجردة وتجريدية عن موضوع الصلة بين البروليتاريا الايرانية والحركة الطليعية الثورية وهو موضوع في غاية الوضوح . من خلال التهرب من تقديم تحليل ملموس والتمسك بالمفاهيم العامة واحلال خليط من الحقائق البديهية الرخيصة مضافا الى ابداعاتكم المنحرفة الخاصة بالمثقفين وتكريسها كنظريات اجتماعية من الطراز الاول ، وما هو الغرض الذي تتهالكون على تحقيقه من خلال هذا التمسك؟ فلقد ذكرتم في المقدمة نفس الاستنتاج :

« فالكثير من المفسرين الذين ينظرون الى قضايا التحرر نظرة ميكانيكية ، عادة ما ينظرون الى الفرد والطبقة نظرة متساوية من حيث تطورهما التاريخي (فمن هم اولا المفسرون الذين تقصدونهم ؟ هل هم شيوعيون او غير شيوعيين؟ في الحالة الاولى، اي اذا كانوا شيوعيين فاين وكيف نظروا الى التطور التاريخي للفرد وطبقة نظرة متساوية ؟ فمن يدري لعلكم ترغبون في الصاق اشياء موهومة باناس موهومين ايضا لتبادروا من ثم ببأس شديد الى دحضها وتفنيدها ؟ واما في الحالة الثانية ، اذا كانوا من غير الشيوعيين ، اي من المثقفين الليبراليين ، وقد طرحوا مثل هذه الاراء ، فكيف يمكننا نحن ان نخوض معهم في مناقشات ونقد حول هذه المقولات ، ما دمنا نختلف معهم في الرؤية والنظرة الفلسفية و .. ؟) ويتخذون من عمل الشغيلة معيارا للشيوعية (يتضح من هنا ان المفسرين الذين يقصدهم « المناضل الايراني » يا للزعم انهم شيوعيون ايضا !) ويحكمون على اصالة اية حركة بتعداد العمال المنظمين فيها وهذا برأينا خطا نظري ..» .

حقا انه لامر عجيب ! فلقد اصبح عمل الشغيلة لا يشكل بعد هذا ، اطلاقا ، معيارا للشيوعية ، وان اصالة اية حركة ثورية ، في مجتمع يرزح تحت وطاة اشرس الانظمة الرأسمالية ، ليست على صلة بتعداد العمال الذين ينتظمون في تلك الحركة ! وان كل من يحمل مثل هذا الراي يرتكب خطا نظريا او انه ينظر الى قضية الثورة نظرة ميكانيكية!

هل العمل العمالي لهو معيار الشيوعية ؟

حسنا ، ماذا لو تسجلون اكتشافاتكم السحرية هذه في سجل نفس الاوساط الرسمية الخاصة بالمثقفين المقيمين في اوروبا قبل فوات الاوان ؟ فاذا لقيت اكتشافاتكم واراءكم الباهرة استحسانا لدى المنظرين البورجوازيين، ولقيت طريقها الى التسجيل ، وجدوا انفسهم في غاية السعادة وهم يعثرون على مؤازرين مثلكم ، فان هذه الخزعبلات قد انفضحت بالنسبة للشيوعيين منذ سنوات عديدة، في اعم وابسط المطبوعات الكلاسيكية الشيوعية .

ايها الصديق « المناضل الايراني » ! ان عمل الشغيلة لا يشكل معيارا للشيوعية وحسب (٧) بل يجد اهميته ايضا في مدى تلاؤمه او علام تلاؤمه مع طابع ذلك العمل والمدة التي استغرقها ، وكافة السمات التي اتسم بها ، ولا بد من الاهتمام به بدقة ، لا سيما من حيث الا صول التنظيمية لدى الشيوعيين — اي نفس الموضوع المطروح لمناقشتكم الان — . وعلى الرغم من ان هذا يعد من البديهيات ، فاننا نكتفي فقط باقتباس مقطع من رسالة لينين الى مولوتوف ، من بين العديد من الوثائق التي تدل على فضح مثل هذه الاراء « الباهرة » :

ففي رسالة بعث بها الى اجتماع اللجنة المركزية تتعلق بالمحافظة على الطابع البروليتاري للحزب بوجه الخطر الذي يشكله تسلل العناصر والافكار البورجوازية الصغيرة والفلاحية ، كتب لينين الى مولوتوف يقول :

« .. برأيي ان من المهم جدا ان تمدد الفترة الاختبارية لاعضاء الحزب الجدد. يقترح زينوويف ان تكون الفترة الاختبارية للعمال ٦ اشهر ولكافة الفئات سنة واحدة . انا اقترح فترة الـ ٦ اشهر لاولئك العمال فقط الذين لم يقضوا في الواقع فترة تقل عن عشر سنوات من العمل في المعامل الصناعية الضخمة .

لا بد من تعيين فترة اختبارية امدها ١٨ شهرا لجميع العمال وعامين للفلاحين واعراد الجيش الاحمر و ٣ اعوام لكافة الفئات الاخرى . برأيي ان الفترة الاختبارية القصيرة المقترحة من زينوويف تتميز بخطورة بالغة ... ان الفترة الاختبارية القصيرة تعني في الواقع انه لم يجر اي اختبار جدي لتقدير مدى صلابة الشيوعيين المتقدمين بطلبات الانتماء .. ولهذا فانني اصر بجد على الفترة الاختبارية الاطول..»(٨)

ولا بد لنا ايضا نسأل «المناضل الايراني»: كيف يمكن ان تنعدم الصلة ، وحتى صلة من الدرجة الاولى ، بين الاصالة (الشعبية) في الحركة الثورية وتعداد العمال المنظمين فيها ، في بلد يلقى فيه عنصر التناقض بين العمل ورأس المال ، اهمية متزايدة واشد فصلا ؟ نعم ، فلو كنا على سبيل المثال ، بصدد المقارنة بين حركة ثورية وحركة نقابية اصلاحية ، ونبغي الحكم عليهما حسب تعداد العناصر العمالية المنظمة في كل منهما ، فمن الطبيعي ان يصبح المعيار هنا هو نوعية تجمع البروليتاريا ، مستواها السياسي والثوري والحركة التي تساهم وتنظم فيها ، لاكميتها . بيد ان الحديث هنا ليس عن الاشكال البورجوازية والقانونية او الاصلاحية للتجمع العمالي ، بل كما ورد سلفا ، عن تجمع العمال في حركة ثورية عنيفة . فماذا يعني اذن نشر درر من نمط « ويتخذون من عمل الشغيلة معيارا للشيوعية ويحكمون على اصالة اي حركة بتعداد العمال المنظمين فيها، وهذا برأينا خطا نظري و .. » ؟ الا يعني ذلك بوضوح انها تميز صورة الليبرالي الحقيقية عن الشيوعي الحقيقي ؟ فما هو الهدف الذي تسعون اليه من وراء استنتاجكم في المقطع الاخير من الخطا الاول المزعوم والذي « لابد » استنادا اليه من « النظر الى دور الطبقة العاملة من خلال مرحلة التطور التاريخي »؟ وما الذي تهدفون الى تاكيده من خلال طرح مواضيع عامة ، غامضة وذات مفاهيم متعددة؟ فانتم تقولون من جهة : « لهذا فمن اجل تقييم

لهذه النظريات تعبير بجلاء عن المحاولات البورجوازية من اجل انتزاع قيادة الثورة من يد البروليتاريا

التركيب الطبقي في التنظيمات لا نعتمد فقط على التجمع البسيط من العمال ، بل نرى دور الطبقة العاملة من خلال مرحلة تطورها التاريخي » وتقولون من جهة اخرى في الاسطر القليلة اعلاه (في مقدمة هذا الاستنتاج بالذات) : « فالكثير من المفسرين الذين ينظرون الى قضايا التحرر نظرة ميكانيكية .. يتخذون من عمل الشغيلة معيارا للشيوعية ويحكمون على اصالة اي حركة بتعداد العمال المنظمين فيها ، وهذا برأينا خطأ نظري . اذ ان دور الطبقة العاملة في صنع التاريخ مرتبط مباشرة بظروفها الانتاجية وقدرتها على تحقيق علاقات انتاج جديدة ــ اشتراكية ــ في المجتمع . »

فعلى ذلك ، اذا خرجنا بانفسنا من حيز المفاهيم الغامضة والطنانة ، فهل لا يعني « رؤية دور الطبقة العاملة من خلال مرحلة التطور التاريخي » و « قدرتها بتحقيق علاقات انتاج جديدة ــ اشتراكية ــ في المجتمع .. » بكل بساطة فان المرحلة الراهنة للحركة الثورية الايرانية ما دامت مرحلة مقارعة الامبريالية وان الثورة الايرانية تتميز بطابع ديمقراطي حاليا (انظروا عبارة «لمرحلة التحرر الوطني » وما تضمره من معان وايماءات!) فلم يكن للبروليتاريا فيها اذن دور فاصل وان مساهمة العناصر العمالية فيها لا تتمتع طبعا ! بقدر ما تتمتع به من اهمية في نضال يرمي الى اهداف اشتراكية مثلا ؟!

فماذا يمكن في الحقيقة ان يعني سوى ذلك: اذ ان من الخطأ من جهة اعتماد عمل الشغيلة معيارا للشيوعية ، وان الحكم على اصالة اية حركة ثورية بتعداد العمال المنظمين فيها يعد خطأ وخطأ نظريا ، وهو نفس خطأ الخلط بين الفرد والطبقة والنظر اليهما نظرة متساوية ! ــ وهذا ما يعاني منه المفسرون ذوو النظرة الميكانيكية ــ ومن جهة اخرى « لا بد ايضا ان نرى دور الطبقة العاملة من خلا لمرحلة تطورها التاريخي » وهو الدور « المرتبط مباشرة بقدرة هذه الطبقة على تحقيق علاقات انتاج اشتراكية ».

ومن ثم فلو اننا وجدنا انفسنا ، في ايران ، نعيش « مرحلة التحرر الوطني » فماذا يبقى للطبقة العاملة ان تتخذه من موقف هام ؟ لا سيما وان هناك خطأ ثانيا ايضا ، وعلى اساسه يقوم فريق من المخطئين (!) بتعميم النظرة التاريخية عن دور الطبقة العاملة ، بدور مرحلي لهذه الطبقة (وربما يكون هذا الدور المرحلي ، رجعيا يخدم البورجوازية) ! فبعد كل هذا اليس من الاصح انلا تحاول انت ايها السيد مندوب مجلة الهدف ! البحث عن البروليتاريا في تنظيمنا نحن المثقفين ــ الذين لا نهيب طبعا درجة واحدة عن احتوائنا لتمثيل الحركة الثورية والحركة الشيوعية ــ ؟واليس من الاصح ان لا تترددوا انتم جمهور القراء الاعزاء ! نعم لا تترددوا انتم ايضا اطلاقا حيال المطابع البروليتاري ! الثوري! في فريقنا نحن المثقفون المتميزين بالتضحية (المقيمين في الخارج فرع الشرق الاوسط !) لمجرد انعدام الصلة بيننا وبين العمال وانعدام اي كم من العمال في فريقنا و .. استنادا الى استنتاجاتنا الميكانيكية والارتدوكسالية من النظريات الماركسية (.. التي برهنا على بطلانها) . والان نسأل السيد « المناضل الايراني »! الا يحق للثوار الايرانيين ادانتكم، ومن يتفق معكم مبدئيا من اصدقائكم، لا بصفتكم اناسا يتوانون عن تقديم اية خدمة فعلية للثورة الايرانية والنهوض بالحركة الشيوعية فحسب بل يبغون (!) اضفاء طابع نظري على انحرافاتكم العملية من خلال هذا النمط من الشعوذات والتمويعات الانتهازية وتكريسها ــ بتمثيل من الحركة الشيوعية الايرانية ــ كحقيقة مبدئية حديثة التكوين في القاموس الثوري ؟

فماذا تعني اكتشافاتكم النظرية وتعابيركم المغامضة ، سوى التنكر لدور البروليتاريا القيادي ، في الحركة الثورية والمعادية للامبريالية في ايران ، وانتزاع المهام الاشتراكية ، لهذه الحركة ، من المنظمات الشيوعية الثورية ، وانكار وجودها في ايران ؟ نعم ، ان لحركتنا الثورية في المرحلة الراهنة طابعا معاديا للامبريالية وهي ذات مضمون ديمقراطي اساسا . لكن البروليتاريا لا تلعب دورا فاصلا في هذه الثورة فحسب، بل لا بد ان تقود هذه الحركة الديمقراطية وان تنهض بعنصر الثورة الاشتراكية انسجاما مع نمو ظروفها الموضوعية في المجتمع . فبعد هذا الوصف تبرز جليا تلك الفئات البورجوازية التي تعكس مصالحها وايديولوجيتها ، نظرياتكم حول الكم والكيف في التجمع البروليتاري ، حول تجنب الخلط بين الفرد والطبقة ورفض اتخاذ عمل الشغيلة معيارا للشيوعية و .. وتعابيركم العامة وذات المفاهيم المتعددة حول « رؤية دور الطبقة العاملة من خلال المرحلة التاريخية »و« توقف قدرة البروليتاريا على تحقيقها لعلاقات انتاج جديدة ــ اشتراكية ــ » و..الخ . تتضح جيدا الصلة القائمة بين نظرياتكم البورجوازية « الباهرة » حول دور البروليتاريا الايرانية في الحركة الثورية الجديدة (وفي الواقع انكار اي دور للبروليتاريا) في ايران ... و كافة الانحرافات التي ورد ذكرها حتى الان ــ استنتاجاتكم الليبرالية عن النضال الحزبي الداخلي ، اتجاهاتكم المعادية لستالين وما تظهرونه من مرافقة ومجاراة للتحريفية والتحريفيين و .. ــ وهي انحرافات تعكس بمجموعها مصالح وايديولوجية البورجوازية الليبرالية ومن يمثلها من المثقفين . فتلك النظريات تعبر بجلاء عن المحاولات الاثيمة التي اقترفتها البورجوازية الليبرالية بحق الحركة من خلال هيمنتها في المنظمات والفرق الممثلة بعناصر من نمطكم وذلك من اجل انتزاع قيادة الثورة من يد البروليتاريا . كما وان تلك الآراء تؤكد الصيغة التي يتم من خلالها انكار المهام الاشتراكية للحركة تحت يافطة من البراهين الانتهازية والمحاولات المبذولة من اجل تقييد مضمون وجوهر الثورة الايرانية المعادية للامبريالية في اطار المطالب الديمقراطية الضيق والتي تتطلع اليها الفئات المثقفة الليبرالية ــ البورجوازية الصغيرة والبورجوازية الليبرالية .

الهوامش

(١) فحتى ما استخدم من ضمائر في نص المقابلة مثل « اننا » ، « منظمتنا » «اساليب ممارستنا » و ... (فضلا عن الجانب الدعائي في المقابلة الذي يدور بشكل بحت ومحدود حول منظمتكم) يؤكد بوضوح (هكذا يرمز) على ان المناضل الايراني لا يمكن ان يكون سوى احد اعضاء منظمتكم وحتى العضو المتحدث والمسؤول في منظمتكم . على ذلك يبقى هذا السؤال قائما دون ان يلقى الرد وهو : ما معنى هذا التستر حول الهوية التنظيمية في عنوان المقابلة في حين تكشف عن نفسها بوضوح في النص وفي المقدمة المدرجة من قبل المجلة ؟ فاختيار عبارة « مناضل ايراني » بمفهومها العام لعنوان المقابلة ،هل الغرض منه التنصل من تبني مسؤولية معينة بالنسبة لما طرح من اراء في المقابلة ؟ او انه ابداع صحفي حديث التكوين مبتكر من نفس المجلة ، او لا هذا ولا ذاك فهو مبادرة طائشة من عنصر من خارج منظمتكم ؟ وعلى اية حال سيبقى المخاطب هو « المناضل

الايراني » كما وصف في عنوان المقابلة وبامكانكم طبعا متى ما شئتم ، نفي علاقة هذا التناضل بمنظمتكم . اذ كان تصورنا وانطباعنا :نحن ايضا حين بدانا هذا التحليل، هو ان المقابلة ، بالرغم من علاقتها بمنظمتكم، ولا شك في ذلك اطلاقا فانها لم تخضع مضمونها لرقابتكم الدقيقة سلفا ، وهي لذلك لا يمكن ان تعكس تماما موقفكم الرسمي ، اللهم الا ان تعلنوا نقيض ذلك فيما بعد .

(٢) فما هي هذه المعلومات والاخبار ؟ حسبنا ان نذكر ان اخر المعلومات الواردة تفيد بان الجبهة الوطنية في الخارج ، قد دخلت في جملة من الصلات التنظيمية الوثيقة والعريضة مع حزب توده ، طارحة نفسها كممثل للحركة الثورية في الداخل — ولا ريب ان من شانها تمثيل منظمتكم فقط — مطالبة بالمساعدات المالية والتحضيرية والقيام بنوع من التعاون ، مقدمة بالمقابل ضمانات لقاء هذا التعاون . وان رفاقنا جادون الان في اجراء تحقيقات اوسع حول هذه المعلومات وما يترتب عليها . وبالطبع فان ما عليكم من واجب ثوري هو الكشف صراحة وبوضوح عن علاقة منظمتكم بحزب توده ، تحديدا لمواقف كل فريق بهذا الصدد وتجنبا لوقوع ملابسات في سوء الفهم هي في غير محلها .

(٣) كما يتحدث الصديق « المناضل الايراني » عن النقد والنقد الذاتي بمنطق ومفهوم اخر يختلف عن المنطق الماركسي — اللينيني .

٤ — ان توقف هذه العملية من « النضال الداخلي المتواصل من اجل تصفية صفوف الحزب » الذي جاء على اثر وفاة لينين السابق لاوانه في عام ١٩٢٤ ، قد اصبح مصدرا للانحرافات والاخطاء الفادحة التي نشهد نتائجها في الوقت الحاضر في التحريفية الحاكمة في بلد السوفييات الاول .

(٥) وهكذا نتاكد من جديد ، ضرورة التعامل بصيغة معينة مع كل ظاهرة معينة . والصورة المطروحة اعلاه عن الوضع الطبقي في الحركة المسلحة ، تؤكد بوضوح رغم صغر حجمها مدى بقاء المقولات المعممة الداعية الى تعميم الصيغ العامة بشكلها الدوغمائي . ومنها التعميمات التي تصف الحركة الطليعية المسلحة بانها حركة بورجوازية صغيرة خاصة بالمثقفين ، ومدى بقائها اسيرة للنظرة الاحادية الجانب والذهنية في اطلاق الاحكام المسبقة واقتباس نماذج من النماذج الكتابية والكلاسيكية .

(٦) وتجنبا لاية ذرائع نورد هنا بشكل مباشر النص الكامل للرد الذي قدمه الكاتب بهذا الصدد :

« الجواب :

قبل الاجابة على هذا السؤال اريد ان اوضح الخطاين الرائجين حول دور الطبقات في التاريخ . الاول هو الخلط بين الفرد والطبقة ، فالكثير من المفسرين الذين ينظرون الى قضايا التحرر نظرة مكانيكية ، عادة ما ينظرون الى الفرد والطبقة نظرة متساوية من حيث تطورهما التاريخي . ويتخذون من عمل الشغيلة معيارا للشيوعية ويحكمون على اصالة اية حركة بتعداد العمال المنظمين فيها ، وهذا برايانا خطا نظري (!) اذ ان دور الطبقة العاملة في صنع التاريخ مرتبط مباشرة بظروفها الانتاجية ، وقدرتها على تحقيق علاقات انتاج جديدة — اشتراكية — في المجتمع . الطبقة هي التي تصنع التاريخ لا الافراد . نوعية تجمع البروليتاريا لا كميتها . الطبقة العاملة هي الثورية لا اي عامل . اذ يوجد عامل مرتزق وفاشستي ، كما يوجد العامل الثوري.

ولهذا فمن اجل تقييم التركيب الطبقي في التنظيمات لا نعتمد فقط على التجمع البسيط من العمال ، بل نرى دور الطبقة العاملة من خلال مرحلة تطورها التاريخي .

اما الخطا الشائع الثاني فهو تعميم النظرة التاريخية عن دور الطبقة العاملة ، بدهر مرحلي لهذه الطبقة . ان الطبقة العاملة هي ثورية ولها دور بناء طوال التاريخ ، ولكن في بعض المراحل يمكن ان لا تكون ثورية على الرغم من دورها التاريخي . نكرر اننا لا نقصد بهذا اي شك بالدور التاريخي للطبقة العاملة ، ولكن يحدث في بعض المراحل الا تشعر الطبقة العاملة بدورها التاريخي والطبقي بسبب نفوذ الثقافة البورجوازية الصغيرة او البورجوازية ، وبسبب هذا التاثير الثقافي او لاسباب اخرى تتعلق بالبنية الفوقية ، تعمل لصالح البورجوازية ، ونظرة الى الحركة العمالية في اوروبا — حيث الطبقة العاملة الصناعية تتواجد بشكلها التقليدي — تقدم دليلا على ذلك . فالحزب الاشتراكي القومي (النازي) الهتلري كان يمتلك قاعدة عمالية . وحزب الليبرال وحزب العمل في انجلترا يعد من الاحزاب العمالية ، وكذلك الوضع في امريكا الشمالية حيث تظاهر عمال المصانع الثقيلة مطالبين باستمرار التدخل الامريكي في فيتنام، وفي اميركا الجنوبية ، حيث تظاهر عمال المصانع الثقيلة في تشيلي ضد الليندي ولصالح الجنرالات اليمينية ، ونحن نذكر هذه الاخطاء لكي نستطيع ان نتحرك من منطلق منطقي بالاجابة على هذه القضية . بالالتفات لهاتين المسالتين ، وبالالتفات لمسيرة المرحلة الراهنة للحركة الايرانية — مرحلة التحرر الوطني — وبالالتفات لدور الطليعة في هذه الحركة نجيب على السؤال بان غالبية العناصر المشتركة في الحركة من المثقفين . ولكن استطاعت الحركة ان تبرز مناضلين وكوادر بارزة من العمال جنبا الى جنب مع بقية الرفاق .. »

(٧) من الواضح ان لا يكون عكس هذا الموضوع صادقا حتما ، اي لا يكون شيوعيا طوعا بالضرورة كل من يمارس عملا يدويا وكل فرد عامل لمجرد مساهمته في الانتاج الصناعي والجماعي . فالاشتراكية العلمية هي قبل كل شيء فكرة عامية يستوجب فهمها التسلح بحد ادنى من العلم الاجتماعي والسياسي ، فضلا عن امتلاك الاصول الاجتماعية والطبقية في نفس الوقت ايضا (المساهمة في عملية الانتاج او النضال الاجتماعي والبروليتاري) . لكننا نجد هذا الاستعداد لدى البروليتاريا اكثر منه في اية طبقة اخرى نظرا لطبيعة حياتها المادية والطبقية . ويمكن القول ان البروليتاريا تتميز عن كافة الطبقات الاخرى . بكونها الطبقة الوحيدة التي من شانها في الواقع ان تدرك هذه الفكرة وان تناضل بشكل حازم ومتواصل في سبيل تحقيقها . ان فهم هذا الموضوع بجميع جوانبه يطرح ولا ريب ومن جديد اهمية السعي من اجل النهوض بمستوى الوعي السياسي والفهم الثوري والماركسي لدى جماهير الشغيلة من قبل العناصر المدركة والحركة الشيوعية الواعية . وللحصول على المزيد من الالمام بهذا الموضوع يمكن الرجوع الى مختارات لينين ، المجلد الاول .

(٨) لينين ، نقلا عن كتاب « حول مسالة ستالين » . ■■

في العدد القادم :

- مناقشة حول الخطأ الشائع الثاني! المكتشف من قبل «المناضل الايراني»
- حول الحركة العمالية في بلدان الامبريالية
- ايضاح حول عمال تشيلي وصلة الحزب النازي بالعمال الالمان

المجد والخلود لشهدائنا الأبطال

الرفيق الشهيد مرتضى خامونئي (ماجد)

ولد الرفيق مرتضى خامونئي في عائلة متوسطة عام ١٩٥١ بطهران واستكمالا لدراسته سافر الى الولايات المتحدة عام ١٩٧٠ . بدأ بنشاطات سياسية ـ دينية في علاقته مع ((رابطة الطلبة الايرانيين المسلمين)) في الولايات المتحدة وخلال فترة وجيزة اصبح من المسؤولين النشيطين في تلك الرابطة . الا ان نشاطه هناك لم يدم كثيرا لان اطار الممارسة المحدود جدا في تلك الرابطة لم يكن بامكانه ان يفي بتطلعاته النضالية . اذ انه كان يبحث بشكل فعال عن الطريق الاساسي للنضال الذي يؤدي الى اسقاط نظام الشاه الخائن والحد من سيطرة الامبرياليين على وطننا . ومع تصاعد العمليات الثورية المسلحة في الداخل واعتقال عدد من اصدقائه الذين وقعوا في الاسر في آب ٧١ نتيجة لانتمائهم الى منظمتنا ، اختار طريق الالتحاق بالحركة الثورية الايرانية الحديثة واستطاع ان يلتحق بمنظمتنا (فرع خارج الوطن) في بداية عام ١٩٧٢ .

وكان الرفيق يعالج عملية التثقيف التنظيمي النظري والعملي وكذلك نشاطاته السياسية التنظيمية معالجة فعالة ، منتظمة ودؤوبة ، كما كان مبدعا في حل المشاكل العملية ويعالج القضايا السياسية النظرية بذكاء وذهن متفتح ويتمتع بمعنويات عالية مرحة ونشيطة . ان الرفاق الايرانيين والعرب في المنطقة الذين كانوا يعرفونه باسماء حركية ((اسماعيل)) و ((ماجد)) و ... يتذكرون قدراته الوفيرة وتحركه السريع ووجهه البسيم الصادق .

تلقى الرفيق مرتضى تدريبه العسكري في قواعد الثورة الفلسطينية . وفي خريف عام ٧٢ استلم مهمة المشاركة في ادارة وتنفيذ برنامج ((صوت الثوار الايرانيين)) الاذاعي الذي كان قد تاسس بالمشاركة الرئيسية من قبل منظمتنا . وخلال ما يقارب سنة كاملة التي كانت الاذاعة فيها تستمر في البث ابدى مهمته بجدية ونجاح الى جانب مهامه الثورية الاخرى .

وفي نيسان عام ٧٤ وفي اطار العلاقات والتعامل بين منظمتنا والجبهة الشعبية لتحرير عمان اوفد الى عدن حيث باشر ولمدة سنة بتنفيذ برنامج الجبهة الشعبية الاذاعي باللغة الفارسية والذي يستمر حتى الان وفي نفس الوقت كان الرفيق يقوم بتنفيذ مهام تنظيمية اخرى في اطار علاقات منظمتنا مع المنظمات والقوى الثورية والتقدمية في المنطقة .

وشاهد الرفيق خلال السنوات التي قضاها في ساحات مختلفة في المنطقة ، نماذج عديدة من التجارب والمنجزات والانكسات والانتصارات التي واجهتها نضالات الشعوب البطلة في فلسطين وعمان واليمن وكان الرفيق متحمسا لنقل تلك التجارب للرفاق واعتمادا على ما كان قد تلقاه من التثقيف في منظمتنا ـ وخلافا للذين يرون الانتصارات فقط ويقومون بالدعاية لها ويستلهمون منها ـ كان الرفيق ماجد يسعى الى ان يرى ايضا النكسات ويدرسها بكل ابعادها ويتعلم منها . انه كان يؤمن بان النكسات

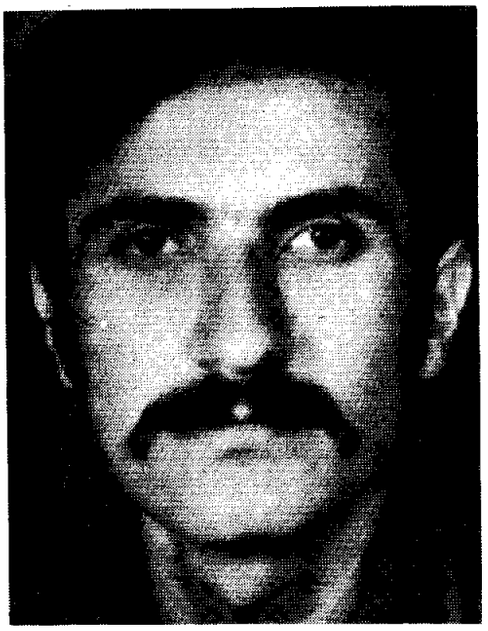

رغم كونها مريرة جدا الا انها يمكن اعتبارها درسا ووسيلة لتصحيح الاخطاء . وعبر هذا المنظار كان الرفيق ينظر الى تجارب الثورة في عمان وفلسطين وينقلها الى منظمتنا . ان الرفيق ماجد الذي عاش مع الرفاق العمانيين فترات حساسة في تاريخ الثورة العمانية كان يسعى الى ان ينقل تجارب هذا الشعب الثورية الغنية كتجارب نضالية قيمة الى المنظمة .

في اطار ممارسة النضال الايديولوجي في فرع المنظمة خارج الوطن ، لعب الرفيق دورا فعالا . ان الرفيق مرتضى الذي وصل من خلال ممارسة العمل النوري في تجربته شخصيا وفي تجربة المنظمة وايضا خلال احتكاكه بالمنظمات الثورية في المنطقة ، الى التناقضات الموجودة في التفكير والايديولوجية التوفيقية التي سبق للمنظمة ان حملتها وكان قد لمس عدم كفاءة تلك الايديولوجية في دفع قضية النضال الى الامام وقام هو ولمرات عديدة بوضع علامات الاستفهام على تلك المواقف وانتقدها ، ان الرفيق مرتضى الذي كان يهمه ويتطلع الى تلك العناصر من تفكير المنظمة السابق التي كانت تصب في مجرى مصالح البروليتاريا وطبقات المجتمع الكادحة واستطاع ان يقوم نسبيا بنقد الاتجاهات المثالية والمواقف البرجوازية الصغيرة الضيقة الافق الفكرية والعملية لدى بعض مسؤولي التنظيم السابقين في الخارج واخيرا فان الرفيق الذي درس عن كثب التجارب الغنية للثوريين الفلسطينية والعمانية وكان على اتصال مباشر مع ثوار المنطقة وتمكن من مشاهدة الجوانب الايجابية والسلبية والتنامية والتداعية للافكار التي تحملها القوى الثورية ، كان على استعداد تام لان يقبل برحاب المصدر حقيقة الماركسية اللينينية كواقع كوني والايديولوجية الوحيدة المرشدة للطبقة العاملة والثوار المثابرين . ولهذا كله كان الرفيق من الرفاق الاوائل الذين استقبلوا بحرارة النضال الايديولوجي داخل المنظمة وخاصة النضال ضد المثالية الفلسطينية والدوغمائية الدينية كما ناضل الرفيق بدوره ضدها في فرع المنظمة في الخارج .

وفي اوائل عام ٧٦ عاد الى ايران سرا واستمر في نشاطاته الثورية في الداخل وصادفت هذه الفترة من نشاطاته تصاعد الاضرابات والنضالات العمالية في ربيع عام ٧٦ وكان للرفيق مرتضى الذي كان يناضل آنذاك في الفصل العمالي التابع لمنظمتنا ومعه رفاق اخرون نشاطا فعالا في الاضرابات العمالية التي حصلت في مصانع ((بافكار)) و ... بطهران . الا ان نشاطات الرفيق مرتضى في الداخل لم تدل طويلا حيث انقطع اتصاله بالمنظمة بعد حوالي ٥ اشهر وخلال تعرضه للملاحقة وذلك (اي انقطاع الاتصال) نتيجة لقلة تجربته على صعيد الاعمال التكتيكية في حرب المدن وكذلك نتيجة لتصوره غير الموضوعي عن البوليس واساليبه في الملاحقة وبعد فترة ولانه لم يتمكن من العثور على طريق لاستئناف اتصاله بالمنظمة من جديد في الداخل وبعد ان قضى بالمجموع حوالي ٧ اشهر في الداخل ، واعتمادا على امكانيات وفرها هو شخصيا خلال فترة انقطاع اتصاله بالمنظمة ، تمكن من ان يعبر الحدود بواسطة بعض المهربين وان يستانف اتصاله بفرع المنظمة في الخارج من جديد .

وفي الخارج ونتيجة لتاثره الشديد للنشاط القصير الاجل في الفصيل العمالي للمنظمة كان يتحدث عن تجاربه الدعائية والتحريضية بين صفوف العمال ، توزيع النشرات العمالية بينهم وردود فعل العمال تجاهها ، كما كان يتحدث بحماس ملؤه الامل عن النضالات العمالية الرائعة ، عن ضرورة اقامة ترابط وثيق بين الحركة الثورية وحركة الطبقة العاملة ، عن اصداء توجه المنظمة نحو الجماهير وعن ردود فعل العمال تجاه مجلة ((انتفاضة العمال)) التي يصدرها الفصيل العمالي لمنظمتنا . وحيثما كان يؤكد فيه على الاهمية

الرفيق الشهيد
علي اكبر قائمي

في اواخر شهر شباط ١٩٧٧ استشهد الرفيق قائمي في اشتباك مسلح مع عملاء السافاك المجرمين في حي « سارجيشمه » بطهران .

ترعرع الرفيق قائمي في عائلة دينية مرفهة نسبيا واستمر بدراسته الى ان دخل «الجامعة الصناعية » وفي النشاطات الطلابية الجامعية كان دائما في الطليعة وبفضل اخلاصه تجاه مصالح الكادحين وحقده العميق ضد نظام الشاه المجرم وروحه النضالية استطاع ان يلتحق بمنظمتنا في عام ١٩٧١ . الا انه اعتقل خلال الضربات التي تلقتها الحركة الثورية عموما وخاصة منظمتنا في نفس العام . لكنه استطاع من خلال تدبير غطاءات ملائمة تبرير نشاطه وان يخفي علاقاته بالمنظمة بعد عدة اشهر افرج عنه وافلت من ايدي السافاك .

وكان للرفيق ذكريات مرة عن تلك الفترة القصيرة التي قضاها في السجن من مراحل التحقيق والتعذيب ومن تصرفات عملاء السافاك وحراس السجن تجاه المناضلين المعتقلين . ولان تلك الذكريات المرة كانت من اولى تجارب الرفيق المباشرة مع جهاز البوليس السياسي التابع لنظام الشاه المرتبط بالامبرياليين ، وفرت ارضية لتعميق معرفة الرفيق لطبيعة هذا النظام . من هنا ولان الرفيق تمكن من تعميق حقده وعدائه للنظام وذلك استنادا الى تجاربه المباشرة ومواجهته لعملاء السافاك القتلة وجهاز البوليس — هذه الاداة القمعية التابعة للراسمالية المرتبطة — فكان له من فترة الاعتقال مكاسب ايضا .

وبعد الخروج من السجن كان يمكنه ان يستمر في دراسته الجامعية وان يدخل في خدمة النظام كما هو متبع من قبل اعداد وفيرة من المثقفين الذين اصبحوا متنعمين في خدمة النظام والبورجوازية المرتبطة ، ان يتنعم هو ايضا من مائدة النهب التي وفرها النظام للمثقفين ، الا ان الرفيق ظل وفيا لمصالح الكادحين واستمرارا في نشاطاته النضالية وفي اطار انتمائه الى منظمتنا بدا حياته السرية ليتمكن من بذل كل قدراته وحياته في سبيل اهم المصالح الاساسية لشعبنا الكادح بافضل شكل .

ان الرفيق قائمي كان عضوا مخلصا ومتفانيا يملك معنويات مليئة بالامل ، وكان

يحب رفاقه في التنظيم حبا جما وكان هذا احسن تعبير لحبه تجاه جماهير شعبنا الكادح، كما كان يتالم كثيرا من استشهاد اي رفيق في الحركة الثورية وبوجه خاص في التنظيم. لكنه لم يكن من الذين ياخذهم اليأس والسلبية حينما تتعرض الحركة لضربات من قبل العدو ، بل كان يتحلى بمعنويات عالية وذلك نتيجة لمعرفته لعقبات الطريق وايمانه بقدرات الشعب اللامتناهية . وكانت تلك المعنويات العالية تتجلى في المعالجة النشطة التي كان يبديها تجاه نشاطاته ومهماته التنظيمية النضالية .

كان الرفيق على استعداد دائم للقبول بالمخاطر وذلك بعيدا عن اي تظاهر . وحدث عدة مرات ان الاتصالات التنظيمية بين بعض الرفاق ومسؤوليهم قد انقطعت ورغم الاخطار الامنية التي كانت تواجهه في عملية البحث عن الرفاق الذين انقطعت اتصالاتهم تطوع ان يحضر مواعيد اللقاء المشبوهه املا في اقامة الاتصالات التنظيمية بين اولئك الرفاق ومسؤوليهم .

وقضى الرفيق قائمي فترتين من العمل العمالي في المصانع . في الفترة الاولى عمل لمدة ستة اشهر ومع ان هذه الفترة كانت قصيرة جدا لكنه — كما كان يقول — مكنه من معرفة ما تعاني منه الجماهير من آلام لا حدود لها والمشاكل التي يواجهونها عن طريق الاحتكاك المباشر معهم . وكان للاحتكاك المباشر الموضوعي مع الجماهير الكادحة التي تجهد طوال النهار من اجل لقمة عيش والمشاركة في حياتها ونضالها ، اثار اولية وايجابية في فكر الرفيق . الا ان رفاقه المسؤولين وصلوا الى اقتناع بأن عليه ان يقضي فترة اخرى من العمل العمالي في المصانع وعمل الرفيق هذه المرة ما يقارب عاما ونصف كعامل في مصانع « المغزل والنسيج »بطهران.

وبهذا تمكن الرفيق اضافة الى معرفة التشريد والمصائب والمشاكل التي تعاني منها الجماهير العمالية والكادحة ان يدرك ايضا تلك القوة الثورية الكامنة لديهم ولمرات عديدة شهد وشارك في النضالات الطبقية للجماهير العمالية وعرف ان العدو قوي فقط حينما يظل العمال غير منظمين ويفقدون القيادة السياسية الثورية. انه كان يرى ان نظام الشاه الخائن يسعى بكل الحيل والدسائس ليمنع العمال من تكوين تجمع حقيقي لهم ومن النضال لاستعادة حقوقهم السلبية وان يدفع بنضالاتهم العفوية الى الوراء ، كما يسعى ان ينظمهم في المنظمات والنقابات الحكومية تحت اشرافه . لكن الرفيق كان يشهد ايضا انه حين تقوم الجماهير الفقيرة لانتزاع حقوقها يشنون نضالا دؤوبا ويقومون باضرابات شاملة ، كيف يتراجع ارباب العمل ونظام الشاه الذي يساندهم اما مااندفاع العمال المطالبين بحقوقهم .

وبعد ان قضى هاتين الفترتين من العمل ، دخل الرفيق مرحلة جديدة من حياته النضالية ونضجه الثوري وكانت معرفته للقضايا النضالية واسلوبه في معالجتها اقرب من اي وقت مضى لمصالح الكادحين .

وبما ان الرفيق كان يهدف الوصول الى حل مشاكل الحركة وكان يستمر في عمله بصدق واندفاع ثوريين استطاع ان يستفيد كثيرا من الظروف الملائمة التي خلقها النضال الايديولوجي داخل المنظمة . وتمكن بمساعدة رفاقه ان ينبذ تدريجيا افكاره المثالية والازدواجية وان ينتقد اسسها الفلسفية ويتسلح باشتياق تام بالماركسية اللينينية — المعلم الوحيد الذي يهدف الى خلاص الكادحين والطبقة العاملة .

وفي الاخير تمكن عملاء السافاك القتلة من التعرف على الرفيق قائمي حين تنفيذه موعدا للقاء اثر اشتباك مسلح بينه وبين عملاء السافاك وحين نفذت ذخيرة سلاحه بالكامل اقدم على انتحار بطولي وذلك بتفجيرقنبلته في نفسه وائبت بهذا العمل الثوري انه ظل وفيا لجماهير الشعب واسرارها حتى اخر قطرة من دمه وان غضبه وحقده المقدس تجاه نظام الشاه المجرم لا حدود له اطلاقا .

فتحية له ولكل الشهداء من ابناء شعبنا وتحية لكل المناضلين المعتقلين والثوار في وطننا المستمرين في نضالهم ضد اشرس الدكتوريات الدموية في التاريخ . ونعاهدهم اننا سنظل اوفياء لمبادىء رفاقنا الثورية والشيوعية ولن نهدأ الى ان ننتقم من نظام الشاه العميل والى ان نقضي نهائيا على نظامه والراسمالية الايرانية الدموية . ■

الاستراتيجية والحيوية لترابط بين الحركة الثورية وحركة الطبقة العاملة كان يركز اهتمامه على ضرورة المزيد من التوجه والتمركز والتنظيم والعمل الدؤوب والمثابر من قبل المنظمة والرفاق بين صفوف العمال .

وفي اوائل ٧٦ عاد الرفيق مرتضى للمرة الثانية الى ايران وبصحبته الرفيقة الشهيدة « حورية بازاركان » (فريدة) ، وقد وصلا الى طهران بسلامة ولكنهما لم يتمكنا من الحضور في مواعيدهما المقررة لهما .

وتفيد الانباء والمعلومات غير المباشرة التي تلقيناها ان الرفيقين ماجد وفريده ، وبعد ايام معدودة من وصولهما الى ايران ، وقعا في فخ للبوليس واستشهدا معا .

كان الرفيق الشهيد مرتضى خاموشي اخو الرفيق الشهيد محسن خاموشي الذي اعدم رميا بالرصاص في ٢١ كانون الاول ٧٥ . ان دماءهم ودماء الشهداء الاخرين الذين سقطوا على درب تحرير الجماهير دين على عاتقنا ■

الرفيقة الشهيدة « حورية بازاركان » (فريـــده)

ولدت الرفيقة الشهيدة « حورية بازاركان » عام ١٩٤٥ بمدينة مشهد وانهت دراستها الجامعية هناك في قسم التاريخ . واثر الضربات التي لحقت بمنظمتنا في شهر آب ١٩٧١ واعتقال اكثر من مائة من عناصر ومناصري المنظمة شاركت الرفيقة — وهي معلمة في مدارس طهران انذاك — مع اهالي المعتقلين والشهداء في فضح جرائم النظام وتعبئة القوى لصالح الحركة الثورية وكانت الرفيقة تقوم بنشاطات شبه علنية في الدفاع عن الحركة الثورية ومنظمتنا الى ان تركت البلاد في ٧٣ بنصيحة من المنظمة . وفي الخارج ، التحقت الرفيقة بالمنظمة وقامت بالفعل بتنفيذ المهام التنظيمية كما قامت في هذه الفترة علاوة على هذا ، بالخدمة في الهلال الاحمر الفلسطيني ابان الحرب اللبنانية . ان الرفاق الفلسطينيين الذين كانوا يعرفونها باسم « فاطمة الافغانية » وذلك لاسباب امنية ، يتذكرون اخلاصها وتفانيها الثوريين . وفي تقرير نشرته احدى المجلات الوطنية اللبنانية عن المناطق التي كانت الثورة الفلسطينية تسيطر عليها ابان الحرب وعن معنويات الجماهير الثورية في تلك المناطق ، اجرت الصحيفة مقابلة مع الرفيقة الشهيدة فاطمة في مستشفى غزه التابع للهلال الاحمر الفلسطيني ، حيث اكدت الرفيقة ان الشعوب المضطهدة في المنطقة وفي مقدمتها الشعبين الفلسطيني واللبناني تقاتل في جبهة واحدة ضد العدو المشترك وان النضال ضد القوى الرجعية وعملاء الامبريالية والصهيونية في لبنان يرتبط ارتباطا وثيقا مع النضال ضد القوى الرجعية في « وطنها » . وكانت الرفيقة فاطمة بموقفها وعملها هذا تجسد تضامن شعبنا النضالي والذي لا ينفصم مع النضال الذي يخوضه الشعبان البطلان الفلسطيني واللبناني .

وفي مجرى النضال الايديولوجي داخل المنظمة وعملية النقد والنقد الذاتي كانت الرفيقة تناضل ضد نقاط الضعف في نفسها وكذلك في الرفاق الاخرين كما قضت فترة في العمل كعاملة في احد المصانع بالمنطقة وتعرفت عن كثب على ما تعاني منه النساء العاملات في المجتمعات التي ترزح تحت نير الاستغلال والبرجوازية . ومن خلال تجربتها وممارستها للعمل الثوري وفي الظروف الملائمة التي توفرت داخل المنظمة ،استطاعت الرفيقة من التزام مواقف ماركسية لينينية .

واثر استشهاد الرفيقة « رفعت افراز » في ظفار في خريف عام ٧٥ اوفدت المنظمة الرفيقة فاطمة — والتي عرفت لدى الرفاق العمانيين باسم « فريده » — الى تلك المنطقة وذلك للمشاركة في نضال الشعب العماني البطل. وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الطائرات التابعة لجيش الشاه المدواني تشن هجمات وحشية ضد ارياف اليمن الديمقراطية وضد اكواخ الشعب العماني المضطهد وضد قواعد الثورة العمانية ، كانت الرفيقة تؤدي

واجبها مع رفاق اخرين تجاه الثورة في المنطقة وبهذا كانت تجسد التلاحم الاخوي بين شعبنا والشعوب المضطهدة في عمان واليمن .

وبعد فترة عهد اليها العمل في البرنامج الاذاعي للجبهة الشعبية لتحرير عمان باللغة الفارسية واخيرا واستمرارا لنضالها وبعد ان قضت مرحلة من التثقيف والممارسة الثورية عاشتها مع ثوار المنطقة عادت الى ايران بصحبة الرفيق مرتضى خاموشي (ماجد) سرا واستشهدا سويا .

المجد والخلود للرفيقة الشهيدة « حوريه بازاركان » (فريدة) والنساء الثوريات الاخريات اللاتي بقين وفيات للنضال من اجل تحقيق آمال البيروليتاريا وسائر الكادحين من ابناء الشعب .

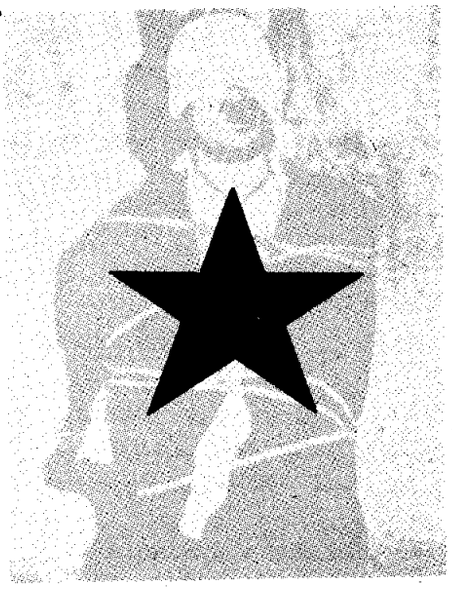

الرفيق الشهيد محمد رضا اخونـدي

ولد الرفيق محمد رضا اخوندي في عائلة متوسطة بطهران ودخل كلية الطب بمدينة اصفهان عام ١٩٧٠ وكان الرفيق منذ البداية نشيطا في النضالات الطلابية كما اعتقل بسبب تلك النشاطات عام ١٩٧٣ ، لكنه استانف نشاطاته النضالية بعد الافراج عنه . وفي بداية عام ١٩٧٥ اصبح عضوا في منظمة مجاهدي الشعب الايراني وذلك عن طريق رفيق اخر هو الشهيد « مهدي موسوي قمي » .ونتيجة لتجاربه النضالية السابقة ، استطاع الرفيق ان ينسجم مع المواقف الثورية الايديولوجية والتنظيمية لمنظمتنا واصبح من جملة رفاقنا الشيوعيين المخلصين داخل التنظيم .

بدا الرفيق نشاطاته السرية عام ٧٥ وتفرغ نهائيا لخدمة الثورة ولانه سبق له ان كان على اتصال واسع مع عناصر مناضلة واوساط تقدمية دينية ، تمكن من ايجاد تاثيرات ايجابية بين تلك الاوساط في اتجاه الدعاية لصالح الماركسية اللينينية .

واصل الرفيق محمد رضا نشاطه الثوري الى ان وقع في تشرين الاول عام ٧٦ في الاسر بمدينة اصفهان وتعرض للتعذيب الشديد لكن الرفيق واجه العدو بصمود بطولي رغم المعلومات والاسرار التنظيمية التي كان يحملها وكان العدو كعادته ينوي قتله تحت التعذيب الا ان الوقت لم يكن ملائما حيث كانت تدور انذاك ضجة عالمية حول شجب عمليات التعذيب ضد المناضلين الايرانيين كما زار مندوبون عن الصليب الاحمر عددا من السجون للاطلاع على الظروف التي يعيشها المعتقلون السياسيون في ايران ولان المندوبين كانوا قد تلقوا مسبقا معلومات من قبل اهالي المعتقلين تقول ان الرفيق ما يزال حيا في السجن اجل العدو اعدامه تحت التعذيب موقتا ، لكنه في ظروف اكثر ملائمة وفي الوقت الذي كانت فيه الدعايات الفاشية حول « الارهاب » والتي اثيرت من قبل البرجوازية العالمية على اشدها ، قام العدو باعدام الرفيق في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٧ .

ولن ينسى الرفاق الذين كانوا على معرفة بالرفيق الشهيد محمدرضا اخلاصه ووفائه للثورة ولمهماته التنظيمية وسوف يظل الرفيق محمد رضا والمئات من الرفاق الشهداء الاخرين الذين استشهدوا على ايدي نفس العدو ، خالدين في قلوبنا وقلوب جماهير الشعب الى الابد .

■■

من منشوراتنا باللغة العربية

ملحق

إيران الجماهير

مقاطع من كراس

ظهور الامبريالية الايرانية في المنطقة وتحليل عن العلاقات الايرانية - العراقية

منشورات
منظمة مجاهدي الشعب الايراني

بعد ٧ سنوات من الحرب السرية والعلنية بين ايران والعراق ، كانت العلاقات بين البلدين في بداية عام ١٩٧٥ علاقات متوترة جدا ، وقبل ذلك الفترة اي في اواخر سنة ٧٤ واثر فشل المفاوضات التي تمت بين وزيري خارجية البلدين في اسطنبول قفزت العلاقات المتأزمة بينهما قفزة نوعية في التوتر. لكن الامر تحول الى مفاجاة حين قام الشاه وصدام حسين بتوقيع معاهدة هامة في جلسة مصالحة وبتدبير من الرئيس بومدين خلال مؤتمر القمة للدول المصدرة للنفط (الاوبيك) الذي انعقد في الجزائر في اذار – مارس ١٩٧٥ . وتمكن البلدان من الاقتراب الى اتفاق كامل حول جميع نقاط الخلاف بينهما في فترة اقل من شهر واحد وهما الان يسيران بسرعة في اتجاه مصالحة سياسية عسكرية تامة و بشكل عام مصالحة جغرافية وسياسية بينهما في المنطقة .

« ولكن لنرى كيف انتهت تلك الخلافات التي دفعت البلدين الى حافة حرب شاملة عدة مرات ؟ ولنرى ما هي دوافع وابعاد الخلاف الاساسية وما هو دور الدول الكبرى الشرقية والغربية في تلك الخلافات وهل ان هذه المصالحة هي محصلة اتفاق جاء من فوق وكان منفذو سياسة الغرب والشرق في ايران والعراق مرغمين بتنفيذه . او بالعكس ، لقد جاءت المصالحة لمقتضى المنافع والمصالح الحالية والمستقبلية للسلطات الحاكمة في هذين البلدين ؟ ولنرى ايضا كيف ترتبط الحلقة الرئيسية لهذا الاتفاق – في الظروف الراهنة طبعا – بسلسلة المسائل المعقدة مثل امن الخليج والنفط والامور المتعلقة به وتواجد القوى الثورية (عمان واليمن الديمقراطية) وبالتالي بتنافس القوتين الاعظم في هذه المنطقة ؟ ما هي التأثيرات التي تتركها المصالحة على كل واحدة من تلك المسائل وكيف تتأثر هي بالمقابل من وجود مثل هذه العوامل المهمة في المنطقة » ؟

(ص ٢٦ النص الكامل للكتاب) .

ولتوضيح هذه القضايا ، كتب احد رفاقنا تحليلا تحت عنوان « ظهور الامبريالية الايرانية في المنطقة وتحليل عن العلاقات الايرانية العراقية » الذي نشر في حزيران ٧٥ كنشرة داخلية وبعدها في ايلول نفس السنة للعموم وقد قوبل الكتاب باستقبال واسع من قبل القوى الثورية والاوساط السياسية والمناضلة في المنطقة ضد الامبريالية الايرانية المستجدة وما طرأ على هذه السياسات من تأثيرات نجمت عن اوضاع ايران الداخلية واوضاع الامبريالية الامريكية وما تضعه تلك السياسات ذاتها من تأثيرات متقابلة على اوضاع ايران الداخلية والمنطقة و ...

وطبيعي ، لقد كان بالامكان معالجة هذه الامور كل على انفراد ،رغم ارتباطاتها الوثيقة بعضها ببعض ، غير ان اختيار موضوع العلاقات الايرانية العراقية من قبل الكاتب لتحليل تلك الامور ومراعاتها في اطار هذا الموضوع ، ، كان له اسباب محددة :

اولى الاسباب هو التأثير الحاسم الذي كان من شأن العلاقات الايرانية العراقية ان تحدثه في اوضاع المنطقة . ان الاتفاق الايراني – العراقي قد احدث هذا التأثير لصالح هيمنة القوى الرجعية في المنطقة وفي مقدمتها هيمنة النظام الايراني على المنطقة .. لقد كان هذا الاتفاق في الحقيقة شرطا ضروريا وهاما جدا ، حتى ان عدم حدوثه ربما كان سيعرض خارطة المنطقة الى متغيرات اخري (الحرب و ..) والتي لم تكن في صالح الامبريالية حتما . لذلك فان معرفة اسباب الخلاف وعوامله وما ادى الى ازالة ذلك الخلاف وحله وايضا دراسة المرتكزات الاساسية التي قام عليها الاتفاق وتعاون هاتين القوتين في المنطقة ، من شانه ان يلعب دورا بارزا في التعرف على مجمل اوضاع المنطقة والامور التي تطرقنا اليها ومن ثم تحليلها .

اما السبب الثاني فهو ما يميز التناقض بين الحكومتين العراقية والايرانية عن بقية التناقضات الاخرى في المنطقة . لقد كان من شان هذا التناقض نظرا لما يتمتع به من ميزة خاصة ، ان يعكس في داخله كل التناقضات في المنطقة تقريبا او غالبيتها . ومن هذا المنظور فقد كان هذا التناقض المرآة التي تعكس الصورة الكاملة لاوضاع المنطقة بأكملها .

وبناء على كل ما ذكر ، فان اختيار مثل هذا الموضوع – العلاقات الايرانية – العراقية – كمدخل الى قضايا المنطقة وحل ملابسات تلك العلاقات المعقدة وكاساس لمعرفة طبيعة التناقضات في المنطقة كان امرا طبيعيا ومبررا .. » . (ص ٢٣)

وقد اثبتت احداث عديدة صحة التحليل الاساسي لهذا الكتاب الذي يرتكز على تزايد دور ايران الامبريالي في الخليج والمحيط الهندي ويمكن للقراء ان يطالعوا كتابا نشر مؤخرا في ايران من قبل النظام وبواسطة « مؤسسة الدراسات السياسية والاقتصادية الدولية » بطهران تحت عنوان « الخليج الفارسي والمحيط الهندي في السياسة الدولية » . وفي شتاء عام ٧٦ قمنا بترجمة كتاب « ظهور الامبريالية الايرانية » الى العربية ووزع في نطاق محدود بين الرفاق المعرب وفي تموز ٧٧ نشرت مقاطع من الكتاب كملحق لـ « ايران الجماهير » بشكل واسع .

واثر نشر الكتاب تلقينا ملاحظات وانتقادات حول بعض ما ورد في الكتاب من مواضيع . واهم تلك الملاحظات كان حول وصف ايران بـ « الامبريالية » وجاء ردنا في المقدمة على الطبعة الثالثة للكتاب التي نشرت في « ايران الجماهير » العدد ٢ .

والملاحظات الاخرى كانت تركز بشكل رئيسي على طبيعة النظام العراقي وفهمنا عن التحولات الداخلية لهذا النظام في السنوات الاخيرة . ولا بد ان نقول انه بالنسبة لتحليلنا عن طبيعة النظام العراقي (مثلا الملاحظات التي تلقيناها حول وصفنا النظام العراقي بـ « اليسار ») علينا ان نوضح اكثر رغم ان الكتاب يلقي بعض الضوء على جوانب من هذه المسألة . اننا نأمل من كل الرفاق والمهتمين بالموضوع ان يوافونا بجهات نظرهم وانتقاداتهم حول هذه المسألة لاننا سوف ننشر الكتاب بالكامل باللغة العربية مع ملاحق واضافات جديدة . ■■

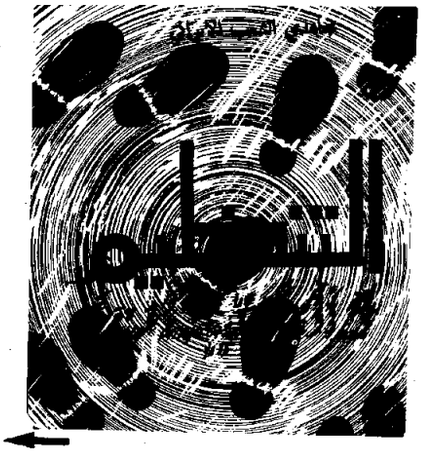

التنظيم والتكتيكات

« التنظيم هو العلم الام ولهذا لا يستطيع ان يسير في ذيل سائر فروع العلم الثوري ولا حتى أن يسير الى جانبه ، بل يجب ان يسير دائما خطوة في مقدمة العلم السياسي — العسكري — الايديولوجي » .

في ظروف تعتبر فيها الثورة في عموم المنطقة قضية اليوم الملحة وتتعرض المنظمات الثورية والتقدمية لاشرس الهجمات من قبل القوى الرجعية والامبريالية ، تلعب فولذة التنظيم والرفع بمستوى علم التنظيم وتبادل التجارب على هذا الصعيد بين المنظمات الثورية ، دورا هاما جدا .

لا شك ان النظام الايراني كما زوما يزال يمتلك واحدة من اكثر الشبكات البوليسية قوة وتعقيدا وتجربة وان النضال المنتصر ضد هذا النظام ، دون التمتع بتنظيم صلب ودون اكتشاف اساليب العمل الملائمة لكل مرحلة معينة وكل زمان محدد ، هو ضرب من المستحيل . ان التجارب التي مرت بالحركة الثورية الايرانية في السنوات الماضية والضربات القاسية التي لحقت بها في العامين الماضيين قد اثبتت تلك الحقيقة ، وبكل مرارة.

في مثل هذه الظروف يكون للتجارب التنظيمية التي استطاعت ان تحفظ الحركة من الضربات القاضية التي يوجهها النظام البوليسي على هيكل التنظيم ، ووفرت ظروفا تمكن الحركة من الاستمرار في بقائها المتنامي ، فائدة للمنظمات الثورية الاخرى التي تناضل في ظروف مشابهة . مع الاخذ بعين الاعتبار ان النجاح في تطبيق اية تجربة يعتمد على المضمون التنظيمي والعمل المستقل على تلك التجربة (وعدم قولبتها) وبديهي انه بدون هذين الشرطين لا يمكن لاي منظمة ان تستفيد من تجارب الاخرين .

وعلى هذا الاساس قمنا بنشر كتاب « التنظيم والتكتيكات » باللغة العربية . والكتاب صدر باللغة الفارسية في ١٩٧٤ ويحتوي على تجارب تنظيمية لثلاث سنوات من ممارسة الكفاح المسلح في ايران معتمدا على ٩ سنوات من تجاربنا التنظيمية .

وتجيء في الكتاب مواضيع منها :

- التنظيم واهمية حل المسائل التكتيكية للحركة .
- اساليب التنظيم المختلفة
- اللقاء الذي يتم بين العناصر السرية و..
- البيت (قاعدة الانصار في حرب المدن)
- الوثائق : الاحتفاظ بها ، انتقالها و ..
- المبادىء التنظيمية : مبادىء العمل السري ..
- النظام البوليسي للعدو .

المناضل الصلب
الامام محمود الطالقاني

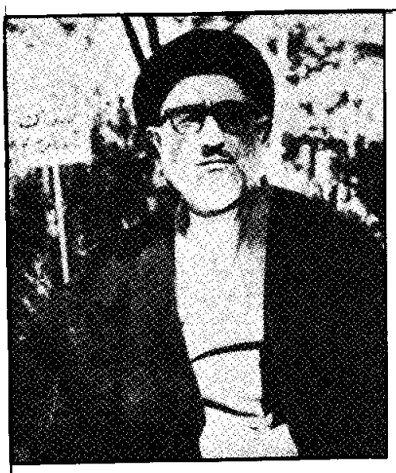

انه نموذج لمناضل اسلامي وقف باستمرار طوال حياته المثمرة في صفوف الشعب وناضل بثبات ضد نظام الشاه واسياده الامبرياليين ولم يدخل لحظة واحدة في طريق الاستسلام والمساومة .

بدا نضاله منذ العهد الدكتاتوري الـ «رضا شاهي » (والد الشاه الحالي) الذي دام عشرين سنة مما قاده للسجن . وفي اعقاب سقوط ذلك العهد في ايلول عام ١٩٤١ شارك بشكل فعال في نضالات الحركة الوطنية الايرانية الى ان استلم الدكتور مصدق الحكم. واثر سقوط حكومة مصدق الوطنية وبعد ان أعاد الامبرياليون السلطة للشاه (١٩٥٣) استمر المناضل الطالقاني في النضال وساهم في « حركة المقاومة الوطنية » مساهمة فعالة في تلك الفترة السوداء كانت خطبه وحلقات دروسة مركزا فعالا لتجمع المناضلين.

وشارك الامام محمود الطالقاني في تاسيس « حركة تحرير ايران » (١٩٦١) واعتقل في شباط ١٩٦٣ مع سائر مسؤولي الحركة (كما سبق ان اعتقل عدة مرات من قبل) وحكم عليه في محكمة عسكرية بالسجن لمدة ١٠ سنوات وقد تسبب اعتقال وسجن مسؤولي « حركة تحرير ايران » في انهاء نشاطات هذه الجمعية التي كانت الجناح الاكثر حسما داخل « الجبهة الوطنية الايرانية » .

وبعد ان قضى الامام محمود الطالقاني ٥ أعوام في السجن افرج عنه ولكنه استمر في نضاله ونتيجة لصراحته وشجاعته في فضح النظام وعملائه ونظرا لمساندته للحركة الثورية المسلحة وخاصة منظمتنا ، اعتقل من جديد عام ١٩٧٤ وهو يعاني حتى الان من السجن والمنفى . ونظرا لانتمائه الى الجماهير وايمانه بها والدفاع عن مصالحها فانه لم يدخر جهدا حتى في السجن والمنفى للكشف عن وجه النظام البشع والقيام بتوعية الجماهير حول الجرائم التي يرتكبها النظام . كما كان تاثيره على زملائه في المعتقلات وعلى جماهير المناطق المنفي اليها كبيرا جدا حيث كانوا يبدون احترامهم له ويمنحونه ثقتهم في كل مناسبة رغم الرقابة الشديدة على اي اتصال يتم معه.

ان وعيه وشجاعته في مواجهة النفعيين وقصيري النظر والاستسلاميين والمساومين وحسمه في مواجهة عملاء النظام سواء في المعتقلات او خارجها يضرب به المثل ولهذا كله اخفقت حتى الان كل محاولات النظام في استغلال موقعه الاجتماعي في الدعاية لصالح النظام .

ان الامام محمود الطالقاني هو من المناضلين الاوائل الذين قاموا بتعريف شعبنا بالخطر الصهيوني ومنذ سنوات طوال ناضل الطالقاني بعناد في فضح محاولات نظام الشاه للاعتراف فبالكيان الصهيوني واقامة علاقات اقتصادية ، ثقافية ، عسكرية واسعة معه ، كما لا زال يناضل ضد بسط نفوذه المتزايد في ايران كما وجه انتقادات صريحة ضد النظام واكد للمناضلين الايرانيين أهمية النضال ضد الصهيونية .

انه يعشق فلسطين ونضال شعبها البطل. وفي الخمسينات وحتى يكون على اطلاع عن كثب عما يعاني منه الشعب الفلسطيني من مآسي ، سافر عدة مرات الى القدس تحت مبرر المشاركة في المؤتمر الاسلامي وكانت زياراته الى فلسطين دافعا قويا له للمطالبة بتحقيق المطالب العادلة للشعب الفلسطيني.. وكان الطالقاني أول من قام بدعم الثورة الفلسطينية اثر انطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني وقام بجمع التبرعات رغم معارضة النظام ومنعه لمثل هذه الممارسات .

ان البرجوازية الايرانية المسمنة بممارستها وقمعها الوحشي ضد اي حركة مناهضة لها من جهة وعن طريق توفير رفاهية للذين يقبلون التساوم معها من جهة اخرى ، استطاعت (خاصة في الفترة الاخيرة) من ان تستقطب نحوها بعض « المناضلين القدامى ». ولم يعد يرى هؤلاء سببا في البقاء على مواقفهم النضالية المناهضة للنظام . الا ان الامام محمود الطالقاني وامثاله تمكنوا من التصدي لدسائس النظام ورفضوا ان يجلسوا على مائدة النظام بلقمتها الدموية . وذلك بفضل تقربهم الى مصالح الجماهير الكادحة الفقيرة رغم كل الضغوط المضنية التي مورست وتمارس ضدهم ومنها الزنازين والمنفى بظروفها الصعبة جدا .

والان يعيش الامام محمود الطالقاني ، المناضل الاسلامي المثابر في زنازين الشاه رغم شيخوخته (٧٥ عاما) واما جريمته الوحيدة فهي الدفاع عن مصالح الجماهير والنضال ضد الظلم والطغيان ويذكر انه حكم عليه مؤخرا بالسجن لمدة ١٠ سنوات .

اننا نهيب بكل القوى الثورية والتحررية والديمقراطية في كل انحاء العالم ان يرفعوا صوتهم ضد نظام الشاه ومن اجل الافراج عن الامام الطالقاني والمعتقلين الاخرين .

تحية الى المناضل الصلب الامام الطالقاني وكل المناضلين المعتقلين في ايران .

إسمع أيها الجلاد !

...

اسمع ايها الجلاد
ولا تخف وجهك بيديك الملطختين بالدماء
الشعب يعرفك باقنعتك المئة
و تتلالا في لمعات جزمتك
لطخات الدم المنتقمة
ويدوي في الجبال والسهول
اسمك المخزي في كل نداء يهتف به الشعب الثائر

« ليسقط! »

ويبقـــى
من دماء الشهداء
وعلى سواد الحجار المرصوفة في الطريق
رسم صرخة :
« ايها الجلاد
عليك العار ! »

تمثال الحرية !

في بلد الابراج والقلاع لناطحة السماء تلك
في ذلك المكان الذي ، فيه كل بناية مهيبة
هي قاصة عظيمة

ـ من فولاذ ـ

حتى يجسد في نفسه نهب كل الآماق

ـ على صورة الدولار ـ

وحُفَره الجشعة النهمة
تنتظر اكتشاف مائدة جديدة ،
هناك
غول قهار ـ بصورة امرأة عذراء ـ
واقفة على تل من الدولارات
تعد يدا لتحمل مشعلا
لكن ، ماذا في كمها الاخر ؟
لا يعرف احد هذا .
هذا تمثال يبشر بالحرية :
حرية النهب
حرية الهجوم .
واقفة على تل من الدولارات
وبيدها مشعل لاهب
غول قهار ـ في صورة قديس ـ
ومشعل هائل يقوم
باشعال اعماق الغابات في « بولينيا »
ويدها الاخرى
تطعن « نشي غيمارا » في القلب .
وفي أعماق غابات « الكونغو »
تضرم النار في حياة « لومومبا » ..
واقفة على تل من الدولارات
ومعها مشعل هائل
لتضرم النار في فيتنام
وتدعو اليها
ـ كمنارة البحر ـ
القراصنة
الواقفون على سطوح السفن العليا
العائدون من بحار النفط البعيدة
ومن سواحل الالماس والمطاط

واقف على تل من الدولارات
هذا التمثال المبشر بالحرية :
حرية النهب
حرية الهجوم
هناك الالاف من سفن النهب
من كل انحاء العالم
استرضاء لملاك الحرية هذا
وهدايا من كل ما يمكن الحصول عليه ـ
يتقدمون نحو ذلك الجشع النهم
ايها الغول ! ايها القديس الكذاب !
ايها المشعل !
ايها السراج لليل القراصنة !
بطوفان الشرق
اليك
سأعصف .

ترجمة عن قصيدة
للشاعر الايراني «آزرم»